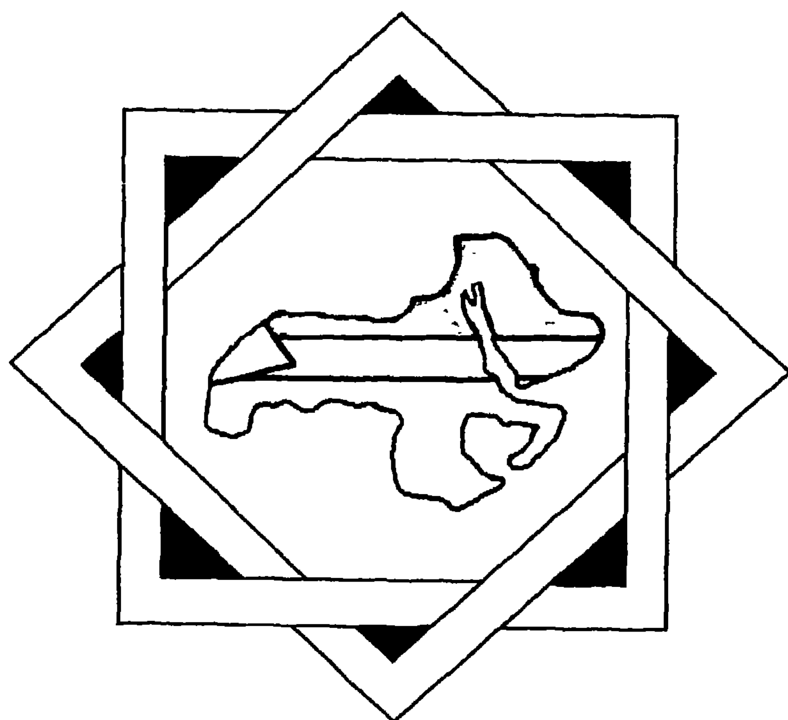
الدور الهاشمي العروبي الوحدوي

«وثائــق واسانيــد»



جمع واعداد وتحرير

سليمان نصيرات

اهداءات ١٩٩٧

السفير/ هاني رياض علي

السفارة المصرية بالأردن

الدور الهاشمي
العروبي الوحدوي

- وثائق وأسانيد -

رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر : ٨٨٩/١١/١٩٩٥.

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١١٦٣/١١/١٩٩٥)

رقم التصنيف : ٩٥٦ ر

المؤلف ومن هو في حكمه : سليمان حسين محمد نصيرات

عنوان المصنف : الدور الهاشمي العروبي الوحدوي – وثائق وأسانيد

رؤوس الموضوعات : ١ – الأردن – تاريخ

: ٢ – الوثائق التاريخية

رقم الايداع : (١١٦٣/١١/١٩٩٥)

الملاحظات :

* تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ص . ب ١٥٠٥٨٢
رمز بريدي:١٣١١٥ الزرقاء
ت ٩٨٦٨٤١
المملكة الاردنية الهاشمية

طبع في المطابع العسكرية

بدعم من القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية

الطبعة الاولى : ١٩٩٦

الدور الهاشمي العروبي
الوحدوي
- وثائق وأسانيد -

في الطريق الى
أردن عربي ديمقراطي
ومشروع نهضوي عربي

جمع وإعداد وتحرير
سليمان نصيرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

((ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون))

صدق الله العظيم

الاهداء

أهدي هذا الكتاب :

- الى شهداء هذه الأمة الذين عطروا بدمهم أديم هذه الأرض اعلاءاً للحق ودفعاً للباطل من مؤتة الى اليرموك الى حطين.

- الى شيخ الثورة العربية الكبرى وشهيد المبدأ الشريف الحسين بن علي.

- الى مؤسس الدولة الأردنية الحديثة شهيد الأقصى الملك عبدالله بن الحسين.

- الى شهداء معارك الثورة العربية الكبرى وشهداء فلسطين وأسوار القدس الشريف.

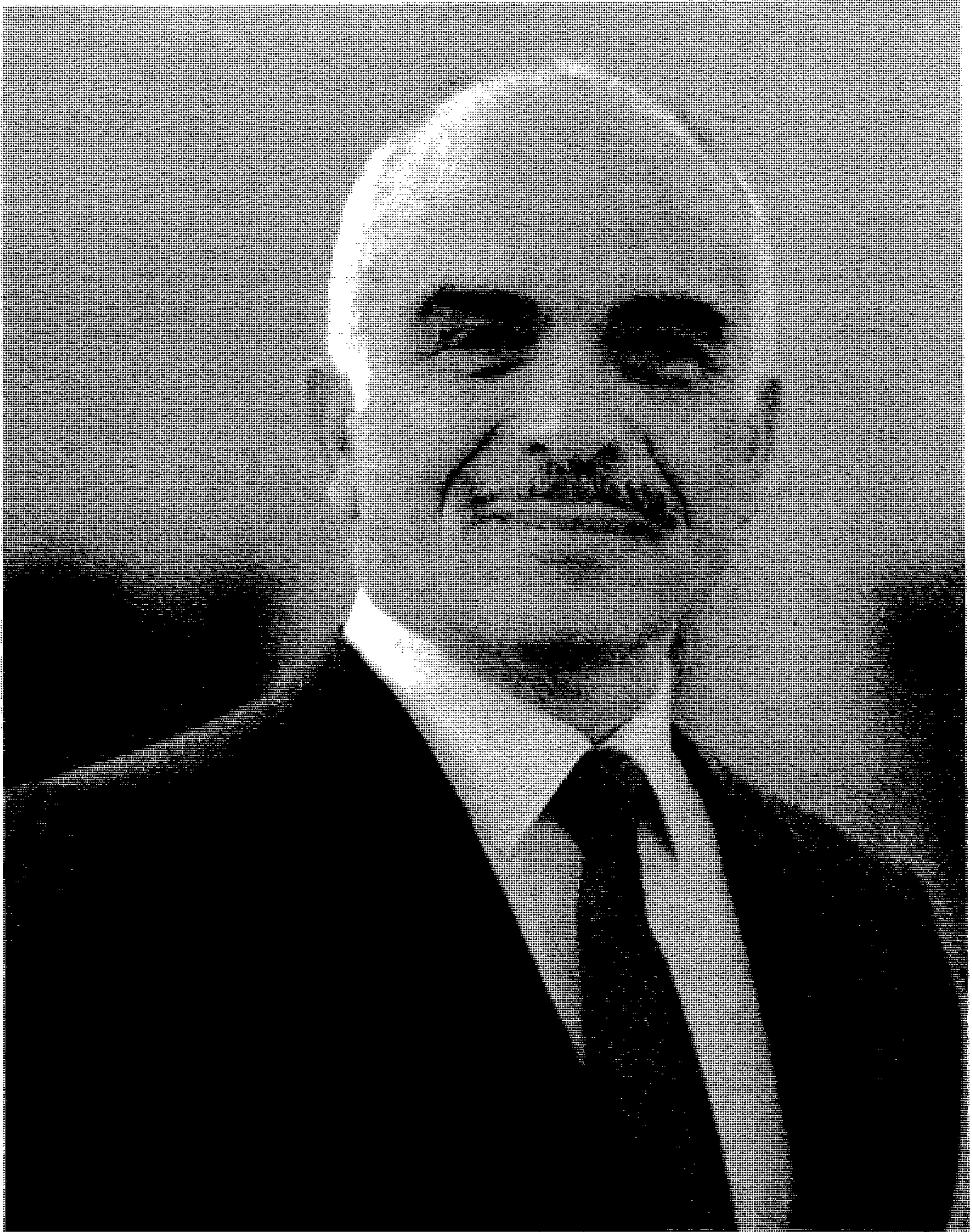
- الى شهداء الأمة العربية الذين ضحوا بأرواحهم من أجل حريتها ووحدتها على كل شبر من أرض العرب.

- الى والدي الذي لاقى وجه ربه وهو مرابط في خنادق العزة والكرامة دفاعاً عن هذا الوطن.

سليمان حسين نصيرات







حضـرة صاحب الجلالة الملك الحـسين بن طلال المعظم

(وثائق وأسانيد)

فهرس المحتويات

السيد سليمان نصيرات المحترم
عضو اللجنة الوطنية لدعم الثقافة والفنون

تحية طيبة وبعد :

فقد أطلعت على مخطوطك الموسوم بعنوان (الدور الهاشمي العروبي الوحدوي - وثائق وأسانيد) ووجدت فيه الجهد الضميري والعلمي المسؤول، وانني إذ أقدر الحماس الوطني والقومي الذي دفعك لانجاز هذا العمل، أود أن أوكد على قيمته الموضوعية من جهة - وعلى ضرورة كشف مضامينه المتجددة لأجيال شعبنا وأمتنا اليوم من جهة أخرى، لما في ذلك من أثر طيب في بعث وطننا الحبيب أردن عربي ديمقراطي يساهم بفعالية في بلورة مشروع العرب النهضوي.

وخلال تصفحي المدقق لفصول هذا المخطط الأصيل في ريادته، لم أملك نفسي من التأثر العميق لمجرى التاريخ عبر القرن، فكم أضاعت أمتنا من الفرص التي لاتعوض الا بعد جهد جهيد وإستدراك مليء بالتضحيات والصبر حتى نستعيد مثل هذه الفرص التي كان من الممكن اهتبالها بيسر وجعلها نقطة انعطاف قوية في تشييد صرح النهضة العربية الحضارية المعاصرة.

إننا نحث على المفهوم الانساني العميق الذي نستشعره في نفوسنا، بأن الانسان الحقيقي يظل اكبر من ظروفه العارضة دائماً ، وانه هو الذي يصحح اقداره ويحضر لها أساساتها السليمة التي تليق ببنيان شخصيته، وعلى أساس هذا الفهم تتم مراجعتنا لما لاقيناه من عثرات لم تكن أمتنا بمستوى الانتصار عليها فيما مضى من أزمان، فالاستفادة تبني ههنا فيما نستخلصه من عبر وفيما نشحن فيه ارادتنا من قوة، وفيما نخلص فيه مما يمزق تكويننا من أوهام، فالوصول الى أفق الحقيقة يشكل معظم معاني الانتصار بما توهبنا اياه من جلاء الموقف ونبذ التردد والارتباك والايمان بأنفسنا وبالمستقبل.

ولا أجد هنا أبسط وأشمل وأعمق مما أوردته في خطاب العرش السامي الذي ألقاه جلالة الملك عبدالله بن الحسين، طيب الله ذكراه، مؤسس المملكة وأحد ورثة الثورة العربية الكبرى منارة تاريخنا القومي التي نحافظ على شعلتها المتألقة حتى يصل نور مبادئها الى كل العرب، لا أجد هناك دلالة تفوق ما أدلى به الملك الشهيد في الدعوة الى وحدة سوريا الطبيعية بتاريخ ١٩٤٦/١١/١١ حيث يقول :

[اننا يا حضرات النواب لنعلن في موقفنا هذا اننا لانسعى الى ملك نبغيه او عرش نبنيه، ولكن غايتنا هي الاستقرار في هذا الجزء الغربي من بلاد العرب، المطل على بحر الروم، والمنفذ الى عالم الغرب، والباب الذي يدخل الى بلادنا منه، فسلامته في وحدته والخطر عليه من فرقته، والمشيئة لله والرغبة للأمةالتي وطدنا النفس على خدمتها، لانخدعها ولانطوح بحياتها ولا ننظر الا الى عزها ومجدها وصون كرامتها واعلاء شأنها وسلامتها في أمور دينها ودنياها، معاهدين الله خدمة الايمان ورفع لوائه وجمع كلمة العرب مسلمهم ومسيحيهم تحت ظل رايتهم وفي وطنهم لافرق بين هذا وذاك، ويد الله مع الجماعة، هذه هي غايتنا وتلك هي حدودنا ، وقانا الله شرور الاعداء]

لقد كانت وحدة سوريا الطبيعية هدفاً رئيسياً ضمن أهداف الثورة العربية الكبرى في تحقيق وحدة الأمة العربية من المحيط الى الخليج، والتي تقع مبتدأ في سياق وحدات أربع اولى ترمي الى الوصول الى الوحدة الواحدة الشاملة، وهي وحدة الجزيرة العربية، ووادي النيل، والمغرب العربي بالاضافة الى سوريا الطبيعية بلاد الشام والهلال الخصيب عامة بما في ذلك العراق مع فلسطين والأردن ولبنان وسوريا وقد أشار جلالة الملك عبدالله، طيب الله ثراه وأفسح له جنان رحمته، في موقع آخر عبر رسالة الى السيد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري في بداية شهر ٤ - ١٩٤٣ في دعوته القومية الى وحدة او اتحاد سوري شامل فقال:

[فإذا لا سمح الله تغلبت الأثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية من اجل البلاد، فالعفا على كل مسعى والى أجل بعيد، وهنا يجب علي أن أبدي حزني لعقيدة البعض في أنني أسعى من أجل نفسي، هذا ليس بصحيح، وانه ليعلم هذه الحقيقة من أمثالكم، انه عند اعلان البلاد السورية باستقلالها، قالت شرقي الأردن كلمتها ورغبتها في الانضمام الى سوريا او ضم سوريا اليها. وقد أجزت هذا المطلب لأساس سلامة الوطن ووحدته، وأنا لا أدري عن الشكل في المستقبل يتكيف بصفة جمهورية او ملكية، وهذه مني تضحية]

فهذه الرؤية الهاشمية في وطننا الأردن هي تطلعه صافية لنقاء العين الوحدوية للمنقذ الحسين بن علي طيب الله ثراه مفجر النهضة الحديثة للأمة، وقد عمل الأردن على تركيزها والامتداد والتوسع في أبعادها حتى بلغت مابلغته عندنا من قوة وتلقائية وصدق وحقيقة.

وأؤمن مما تبعثه بنا هذه الروح الصلبة، بأن المستقبل سيحمل لوطننا وأمتنا القدرة على أن نعالج جراحنا الماضية، ونقوى على صعابنا الراهنة ونبرعم آمالنا المستقبلية، بما أنجزناه من تجربة واعية ديمقراطية ومشاركة وطنية نزيهة.

متمنياً لك المزيد من النجاح والتوفيق ورضى النفس والضمير في خدمة الوطن والعروبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،

رئيس الوزراء

رئيس اللجنة الوطنية لدعم الثقافة والفنون

زيد بن شاكر

ان الأمم تمر بأيام ماجدة ومضيئة تسطر بأحرف من نور في صفحات التاريخ، كما انها تمر بأيام حالكة، فالأيام دول، وعليه فان هذه الأمم تعود الى الأيام والمواقف السالفة المضيئة لتأخذ منها الدروس والعبر ولتستنير بها في الظروف الحرجة والحالكة علها تأخذ منها قبساً يضيء لها طريق المستقبل.

ان أمتنا العربية أحوج ماتكون في هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها والتي تعاني من حالة من الفرقة والتمزق والضعف ان تسترجع أيام المجد والعزة وتستذكر الرواد والمجاهدين الأوائل الذين ثاروا وضحوا بالنفس والنفيس وسطروا صفحات ناصعة في التاريخ العربي الحديث من خلال جهادهم لتحقيق حرية ووحدة العرب.

كما ان الأمة في هذا الوقت لم تكن أحوج منها من أي وقت مضى للبحث عن أسباب قوتها للحفاظ على وجودها ومنجزاتها وثرواتها وحماية مستقبل أجيالها، وذلك بالعودة الى المعين العذب والينابيع الصافية التي نهل منها الاجداد الخلص، من معين الشرف والكرامة والتضحية والايثار.

اننا في هذا الزمن الذي نرى فيه بوادر التداعي والانهيار في صرح الأمة فانه يتوجب علينا ان نستذكر بكل فخر واجلال واكرام الدور الهاشمي العروبي الوحدوي المتجدد من أجل بناء صرح الأمة وكرامتها وعزتهاوالذي كان ترجمته العملية انطلاقة الثورة العربية الكبرى في مطلع هذا القرن بقيادة المنقذ الأعظم الشريف الحسين بن علي والتي كانت ايذاناً بانبلاج فجر جديد لمشروع نهضوي عربي منشود يعيد للأمة العربية مرة أخرى دورها الريادي والقيادي بين الأمم.

ولقد أدرك العرب المخلصين لأمتهم الذين عانوا الأمرين من الاحتلال وتغييب دورهم أهمية ذلك الحدث التاريخي فسارعوا الى مبايعة الشريف الحسين بن علي وتأييده، ومن هنا كانت بيعة أهل الحجاز وسوريا وعرائض اهل اللاذقية وأعيان حلب ورسالة اهل دمشق وبيعة أهل يافا والهيئات والجمعيات العراقية ومبايعة الرئاسة الروحانية للشيعة في النجف الأشرف ومشاركة العرب مشاركة عملية في الثورة في كافة مراحلها، دليلاً عملياً على التحامهم بهذه الثورة وقائدها المغفور له الشريف الحسين بن علي والذي بقي رحمه الله متمسكاً بهذه الرسالة المقدسة والأمانة الموكولة له وحتى آخر يوم في حياته ولقد قدم في سبيل ذلك عرشه عندما نفي رحمه الله الى جزيرة قبرص.

ان هذه الرسالة المقدسة قد انتقلت من بعده الى أنجاله حيث بقيت فكرة الوحدة العربية مترسخة لديهم، فهي ارث الآباء والأجداد الذي لايمكن ان يضيع او يفرط به.

ان المنطق التاريخي والجغرافي والمصير المشترك وطبيعة التطور تفرض على المجتمعات العربية المتجاورة ان تعمل على تدعيم وحدتها تمهيداً للانتقال الى المجتمعات العربية الابعد وصولاً الى تحقيق الوحدة العربية الشاملة. ولكن هذه الجهود والتضحيات لتحقيق الوحدة قد جوبهت بقوى الشد العكسي من الداخل والخارج لأسباب آنية وأنانية الأمر الذي احبط خطط الوحدة في هذه المنطقة الحيوية من وطننا العربي الكبير.

لقد كان المغفور له الشريف الحسين بن علي سابقاً لعصره في بصيرته واستشرافه للمستقبل عندما أصر على وحدة واستقلال المنطقة العربية الممتدة من أرسين وأضنه في تركيا شمالاً وحتى بحر العرب والخليج العربي جنوباً وكذلك من حدود ايران شرقاً وحتى البحر الابيض المتوسط والحدود المصرية غرباً. ان هذه الوحدة لو قيض لها ان تتم لغيرت مجرى تاريخ المنطقة العربية ولشكلت قوة عربية سياسية واقتصادية وعسكرية عظمى بكافة المقاييس تستطيع ان تقف

بوجه كافة الاطماع والتحديات الداخلية والخارجية التي يمكن ان تواجه الأمة العربية.

ان فكرة هذه الوحدة لم تفارق وجدانه رحمه الله وحتى لاقى وجه ربه راضياً مرضياً، حيث حمل أنجاله لواء الفكره من بعده ولم يتوانوا لحظة واحدة عن السعي نحو الوحدة والتضامن العربي مع الشعوب العربية لابل كانوا السباقين في ذلك، فلا يوجد مشروع وحدوي او عمل تضامني سياسي او اقتصادي او عسكري لتعزيز التكامل القومي الا وكان للهاشميين دور ريادي فاعل فيه، ومن هذا المنطلق جاءت الدعوات المستمرة للمغفور له الملك عبدالله بن الحسين لوحدة الهلال الخصيب وكذلك الوحدة مابين الاردن والضفة الغربية عام ١٩٥٠ وإتفاقيات التضامن العربي مابين الأردن والسعودية وسوريا ومصر عام ١٩٥٧ والوحدة الأردنية العراقية عام ١٩٥٨ وإتفاقية الدفاع المشترك مابين الأردن ومصر عام ١٩٦٧ ومبادرة الاردن للدعوة والمشاركة في كافة مؤتمرات القمة العربية التي عقدت خلال العقود الماضية والتي كانت قمة الوفاق والاتفاق والتي عقدت في عمان عام ١٩٨٠ تتويجاً لها. ولالقاء الضوء على بعض جوانب الدور الهاشمي الوحدوي خلال هذا القرن عملت على تقصي الوثائق والأسانيد التي تدعم هذا الدور وأردت ان تتكلم هذه الوثائق والاسانيد عن نفسها توخياً للدقة والموضوعية، ولقد حاولت تتبع هذا الدور عبر ثلاثة عهود وهي عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي وعهد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين وعهد جلالة الملك الحسين المعظم ولقد إشتمل هذا الكتاب على خمسة فصول وهي:

١ - الفصل الأول : وقد ضمنته تحليلاً للوثائق وبياناً للحقائق التي تبرز الدور الهاشمي العروبي الوحدوي وكما جاء في نص هذه الوثائق.

٢ - الفصل الثاني : وفيه عرضت نص الوثائق والأسانيد التي تخص عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي.

٣ - الفصل الثالث : وفيه عرضت نص الوثائق والأسانيد التي تخص عهد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين.

٤ – الفصل الرابع : وفيه عرضت الوثائق والأسانيد التي تخص عهد جلالة الملك الحسين المعظم.

٥ – الفصل الخامس : وفيه عرضت نص الوثائق والأسانيد التي تخص عدداً من مؤتمرات القمة العربية والتي كان للأردن دور فاعل فيها.

وفي الختام فإني أود ان أشير الى ان ماقدمته من نصوص للوثائق والأسانيد لايمكن ان يكون جامعاً ومحيطاً بهذا الجانب من الدور التاريخي الهام وهو الدور الوحدوي، لأن أي عمل بشري لايمكن ان يصل الى الكمال بسبب طبيعة البشر المحكومة بالخطأ والنسيان والمحدودية، وعليه فانني أكون شاكراً وممتناً لأية ملاحظة مفيدة يراها القاريء الكريم ويمكن ان تشكل اضافة للاحاطة بهذا الموضوع لتضمينها في الطبعة القادمة من هذا الكتاب والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

سليمان نصيرات

الفصل الاول

المدخل

حقائق في الوثائق

عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه :

١ - عام :

أ - لقد كانت انطلاقة الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين ابن علي انطلاقة للمشروع النهضوي العربي الحديث الذي هدف الى تحرير الأمة وتحقيق وحدتها وتوفير الحياة الفضلى لها وازالة الظلم والضيم الذي كان يهدد كيانها ووجودها.

ب - لقد كان علم الثورة العربية رمزاً قومياً يجسم أسمى معاني الاستقلال والوحدة ويحدد المراحل التاريخية المضيئة للأمة، فالوان العلم كانت تزخر بالمعاني الوحدوية القومية المشرقة وتمثل راية الرسول صلى الله عليه وسلم وراية الدولة العباسية وشعار أهل البيت وكذلك لون راية الأسرة الهاشمية، ولقد استلهمت العديد من الدول العربية والاحزاب رموز اعلامها من الوان علم الثورة العربية الكبرى.

جـ - ان الحرص على مبدأ المساواة كان من الأمور التي حرص الشريف الحسين بن علي على تأكيدها ومنذ الأيام الاولى للثورة العربية الكبرى.

د - لقد كان الشريف الحسين بن علي شمولي النظرة في فهمه للبعد القومي ويرى ان الوحدة القومية ذات إطار فكري وتطبيقي يعتمد على التفاهم وتبادل المصالح والمنافع.

٢ - حقائق في الوثائق :

أ - الحقائق التي وردت في خطاب الشريف الحسين بن علي على أثر مبايعته ملكاً على العرب في مكة المكرمة في ١٩١٦/١٠/٢٨.

(١) ان الحماس للثورة والحرص على استرداد الأمجاد وتحقيق الوحدة كان همّاً أساسياً لعرب الشام والعراق كما كان همّاً لأهل الحجاز وفي ذلك يقول:

((ولم تنحصر هذه العواطف في بلادنا وحدها بل ان لعرب الشام وعرب العراق مثل ما لأهل بلادنا من الحرص على استرداد مجدهم وجمع كلمتهم)).

(٢) لم تكن هناك أية مطامع او مطالب شخصية للثورة وقائدها وانما كان دواعي انطلاقها دفع الأخطار التي تهدد الأمة وفي ذلك يقول:

((انني رأيت كما رأيتم اننا أمام خطر عظيم وخطب جسيم ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته)).

(٣) التأكيد المستمر على مبدأ الشورى وتبادل الرأي والاعانة على المسؤولية وفي ذلك يقول:

((واذا كان لامناص مما أردتموه فانني أشترط عليكم ان تعينوني على أنفسكم وتساعدوني بآرائكم واعمالكم في كل ما يحقق آمالنا وآمالكم في الخدمة العامة للعرب والمسلمين.

ب – حقائق في ايضاحات الشريف الحسين بن علي حول بيعة أهل سوريا وسياسته حولها في ١٩١٨/١٠/٩.

(١) الغاية الأساسية للنهضة العربية هي لاحياء البلاد والعباد ولتحقيق رضى الله عز وجل وفي ذلك يقول.

((لو أردنا راحة النفس ومتاع الدنيا لكان لنا من ذلك ما يكفينا بكل سعة فرجحنا السعي لنصرة قومنا وانقاذ اوطاننا وارضاء ربنا))

(٢) الحرص على المساواة في الحقوق والواجبات لكافة المواطنين وفي ذلك يقول:

((انني أوكد لكم يا أبنائي انه لافرق عندي بين أحد من بني قومي مهما اختلفت اوطانهم ونحلهم، فهم جميعاً في نظري بمنزلة الأشخاص المقيمين معي في هذا المنزل وتحت هذا السقف))

(٣) الايمان بوحدة القومية العربية وحول ذلك يقول:
((ان وحدة القومية هي جامعة التفاهم وتبادل المصالح والمنافع وطالما قلت ان العرب عرب قبل ان يكونوا مسلمين او مسيحيين او موسويين)).
(٤) الايمان بضرورة العمل على توفير الحياة الأفضل للانسان العربي وفي ذلك يقول:
((ان الواجب الذي يترتب علينا وعليكم بعد اتمام واجب الانقاذ هو بذل الهمة وتوجيه المساعي الى اعمار البلاد وانعاشها واحياء مواتها)).
جـ - حقائق من عريضة أهالي مقاطعة اللاذقية الى الأمير فيصل في ٢٦/١٠/١٩١٨.

(١) ان منطق الوثيقة ودواعي البيعة هو الاستناد الى المبدأ القومي والايمان بشرعية الدولة العربية الهاشمية بقيادة الحسين بن علي وقد ورد حول ذلك مايلي:
((استناداً على المبدأ القومي والجامعة العربية وقيام الدولة العربية الهاشمية مع حلفائها للدفاع عن حرية الشعوب المظلومة وانقاذ حقوقها المغصوبة، نرفع هذه العريضة بواسطة سيادتكم بصفتكم معتمد الدولة العربية لتكون صدى صوتنا في مؤتمر الصلح العام))
(٣) رغبة عموم البلاد السورية الالتحاق بالدولة العربية الهاشمية وقد ورد حول ذلك مايلي:
((ان عموم البلاد السورية من ساحليه وداخلية هي في نظر السوريين عموماً قطر واحد تجمع أبناءه جامعة اللغة والصلات التاريخية والعادات المشتركة، فهو من الأقطار ذات الشأن التاريخي التي يجب ان يؤسس استقلالها على قاعدة الالتحاق بالدولة العربية الهاشمية التي قامت لتأييد العرب، وان هذه العريضة هي تعبير عن أفكار وعواطف الأكثرية المطلقة في عموم البلاد السورية من ساحلة وداخلية))

د – حقائق من رسالة اهل دمشق الى الشريف الحسين بن علي :

(١) الاعتراف والامتنان بفضل الحسين بن علي في تحرير الأمة وحول ذلك ورد مايلي:

((فأبناء هذه الأمة مجتمعة تقدم لبلاط جلالتكم آيات الاخلاص والاعتراف بأياديكم البيضاء الغرر وترفع أصواتها عالية لتردد صداها أنحاء العالم فيعلم ان العرب الذين من مميزاتهم الوفاء يحفظون في صدورهم وعلى صفحات قلوبهم لشخص جلالتكم المقدس هذه المنة والفضل الجزيل الى آخر نسمة من نسمات حياة الأمة))

(٢) المطالبة بالاستقلال وتحت ظل الشريف الحسين بن علي وحول ذلك ورد مايلي:

((ولقد قامت الأمة هنا برفع العرائض الى مؤتمر الصلح وجمعية الأمم والدول المتحالفة مطالبة باستقلالها التام تحت جناح منقذها الأعظم وسلطان قلوبها الأكبر وملكها الأول الحسين بن علي أيد الله دعائم عرشه ونشر أعلامه وخلد ملكه))

عهد الملك المؤسس الشهيد عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه:

١ - عام :

لقد كان الملك عبدالله بن الحسين بصفته أحد قادة الثورة العربية الكبرى مدركاً لأهمية الوحدة العربية كأساس متين وثابت للحفاظ على أمن المنطقة العربية ومستقبل أجيالها ولحمايتها من الاطماع الخارجية، وبحكم بصيرته الواسعة وفهمه العميق للظروف العربية والدولية السائدة في ذلك الوقت فانه كان يدرك ان أي خطاب وحدوي عربي يجب ان ينبثق عن فهم عميق لحقائق الواقع العربي و الدولي المؤثرة عليه. واستناداً لهذا الفهم الموضوعي فانه كان يرى ان السير نحو الوحدة العربية الشاملة يجب ان يكون مرحلياً ومتدرجاً ومنسجماً مع الواقع الجغرافي والاجتماعي والتاريخي، بحيث يتم السعي لوحدة الأقطار العربية المتقاربة جغرافياً والمتماثلة اجتماعياً وبشرياً والتي خضعت لظروف تاريخية متماثلة ومن هذه الأساس كانت مناداته بوحدة اقطار الهلال الخصيب كمقدمة للوحدة العربية الشاملة عندما تحين الظروف الملائمة لتحقيق ذلك.

٢ - حقائق في الوثائق

أ - الدعوة الى مؤتمر عربي رسمي لبحث موضوع اتحاد بلاد الشام وفي ذلك يقول:

((يا أهل الشام حاضره وباديته ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى أعالي الفرات لقد لبت مصر الشقيقة نداء المباديء التي أعلنتها الثورة العربية الكبرى داعية بلسان رفعة رئيس وزرائها الى عقد مؤتمر عربي رسمي يذلل الصعاب ويهييء الاقتراب، فشكراً لمصر الشقيقة شكراً وان العراق الشقيق لمبادر وهو محيط بوجهة نظرنا الخاصة الى المشاركة في هذه الدعوة الرسمية وهي الدعوة التي نحبذها ونتوسم ان تؤيد اتحاد بلاد الشام لتتمكن سوريا الكبرى من وقوف امثل الى جانب اتحاد عربي عام)).

ب – المطالبة بموقف قومي بعيد عن الذاتية والشخصية وتغليب المصلحة القومية العليا على المصالح الذاتية وفي ذلك يقول:

((الموقف السوري اليوم هو موقف قومي وليس بموقف شخصي وهو مع هذا يخص المجموعة السورية دون غيرها والمجموعة السورية هي (فلسطين وشرقي الأردن ولبنان وسوريا) فاذا لاسمح الله تغلبت الأثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية من اجل البلاد فالعفا على كل مسعى والى أجل بعيد)).

جـ – ان السعي من أجل وحدة البلاد السورية لم يكن منطلقة لأسباب شخصية وانما مصلحة البلاد واستقرارها وفي ذلك يقول في خطاب العرش الذي ألقاه في إفتتاح مجلس الأمة الأردني في ١٩٤٦/١١/١١:

((إننا ياحضرات النواب لنعلن من موقعنا هذا من مقامنا هذا اننا لانسعى الى ملك نبغيه او عرش نبتنيه، ولكن غايتنا هي الاستقرار في هذا الجزء الغربي من بلاد العرب المطل على بحر الروم والمنفذ الى عالم الغرب والباب الذي يدخل الى بلادنا منه فسلامته في وحدته والخطر عليه من فرقته)).

د – العمل على عقد معاهدة أخوة وتحالف بين الأردن والعراق للحفاظ على أمن وسلامة البلدين في ١٩٤٧/٤/١٤ وقد ورد في هذه المعاهدة مايلي:

((بناء على الروابط الأخوية والوحدة العربية التي تجمعهما وبغية المحافظة على سلامة بلادهما وبناء على ماتقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق مابينهما والتفاهم التام في الشؤون التي تهم مصلحة مملكيتهما وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق الجامعة العربية فقد اتفقا على عقد معاهدة أخوة وتحالف بينهما))

هـ – العمل المستمر الدؤوب على تحقيق وحدة الهلال الخصيب (سوريا الطبيعية والعراق) ولقد جاء في مشروع وضعه جلالته وجاء على شكل بيان ملكي الى الشعب في ١٩٤٧/٨/٤ مايلي:

((فقد وجب علينا ان نواصل جهادنا المشترك لدعم ما أدلينا به بتحقيق وحدة بلادنا وبالتمكين للقدرة القومية في الديار الشامية والهلال الخصيب تمكيناً مؤيداً

ليس بالأقوال وحسب وإنما بالأفعال أيضاً، عامدين في حدود الامكانات المشروعة لمحو ما ترتب على الانتدابات الأجنبية الزائلة من آثار التجزئية المجحفة بحقوق بلادنا الشامية ومصالحها المشتركة بعد أن أصبح هذا الأمر حقاً من حقوقنا الخاصة لايحق لغير الأقاليم السورية ان تتدخل فيها دولياً وقومياً)).

ولقد دعا جلالته الى عقد مؤتمر قومي تمهيدي من خلال هذا البيان لتدارس الأمور التالية:

(١) وضع تصميم الوحدة او الاتحاد السوري موضعياً وفي حدود المواثيق الدولية والأماني القومية والمصالح الاقليمية المشتركة.

(٢) اعتبار الوحدة او الاتحاد السوري قضية خاصة بالدول السورية الاقليمية وبارادة الشعب السوري وحده وفي حدود وطنه الكامل جغرافياً وتاريخياً وقومياً.

(٣) وضع التحفظات الضامنة براءة الوحدة او الاتحاد من كل ما ينقص الحقوق القومية الاستقلالية المكتسبة دولياً في حدود ميثاق الأمم المتحدة.

(٤) تحديد مركز فلسطين من الوحدة او الاتحاد السوري على الوجه الذي يوقف خطر الصهيونية وقفاً تاماً.

(٥) التنادي حال قيام الدولة السورية الكبرى الى الاتحاد العربي العهدي في الهلال الخصيب (الشام والعراق) تحقيقاً لما رسمته مباديء الثورة العربية التحريرية وأوجبه ميثاق ٨ آذار ١٩٤٣ وأفسح له السبيل ميثاق جامعة الدول العربية.

و – حقائق من قرار مجلس الأمة الأردني والذي تشكل من نواب منتخبين لضفتي الأردن في ١٩٥٠/٤/٢٤ والمتضمن اعلان الوحدة التامة بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية:

((تأكيداً لثقة الأمة واعترافاً بما لحضرة صاحب الجلالة الهاشمية عبدالله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية من فضل الجهاد في سبيل الأماني القومية

واستناداً الى حق تقرير المصير والى واقع ضفتي الأردن الشرقية والغربية ووحدتهما القومية والطبيعية والجغرافية، وضرورات مصالحهما المشتركة ومجالهما الحيوي يقرر مجلس الأمة الأردني الممثل للضفتين في هذا اليوم في ٧ رجب ١٣٦٩ الموافق لتاريخ ١٩٥٠/٤/٢٤ تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الأردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي المملكة الأردنية الهاشمية وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله بن الحسين المعظم وذلك على أساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً وتأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الأماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية))

ز – وفي ١٩٥٠/٦/٢ بعث الملك عبدالله بمقترحات الى الامير عبدالاله الوصي على عرش العراق يقترح فيها إقامة اتحاد بين العراق والأردن والتي جاء فيها :

((تعتبر المملكتان العراقية والأردنية مملكتين متحدتين وفق الشروط المتفق عليها ويقوم مجلس اتحاد عال اعضاؤه ينصبون من حكومتهم على عدد واحد ومدة معينة وان يجري إختيارهم من أعيان البلدين ومن رئيس الوزراء في البلدين او نائبه ووزير الخارجية في كلا البلدين ووزيري المالية والدفاع))

عهد جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم :

١ – عام :

أ – لقد سار جلالة الملك الحسين على هدى مسيرة أجداده في العمل الدؤوب من أجل تحقيق وحدة العرب وتضامنهم وذلك حفاظاً على أمن الأمة وعزتها وكرامتها لذلك فقد بقي الحسين متمسكاً بمباديء الثورة العربية الكبرى ومشروعها النهضوي باعتبار الأردن وريثاً شرعياً لهذا المشروع النهضوي الوحدوي والذي جعل منه صاحب رسالة تفرض عليه التزامات قومية تجاه أمته وذلك انطلاقاً من دور الهاشميين القيادي والريادي لأمة العرب.

ب – لذلك فقد بادر الأردن بقيادة الحسين الى كافة أشكال التعاون العربي ونادى دوماً لوحدة الصف والهدف ومن هذا المنطلق فقد شارك الأردن في كافة مؤتمرات القمة العربية او اجتماعات التنسيق الثنائي وكان رائداً في كافة الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية والتي عقدت بينه وبين الدول العربية وبخاصة عندما كانت تتعرض اية دولة عربية للعدوان او التهديد بالعدوان وقد ظهر ذلك في اتفاقية التضامن العربي بين الأردن ومصر والسعودية وسوريا عام ١٩٥٧ واتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن عام ١٩٦٧.

٢ – حقائق في الوثائق :

أ – اتفاقية التضامن العربي المعقودة ما بين الأردن والسعودية ومصر وسوريا في ١٩٥٧/١/١٩ والتي جاء فيها مايلي :

((تدعيماً للخطة التي تسير عليها الدول العربية المتحررة في انشاء الكيان العربي والمحافظة على استقلاله وايمان هذه الدول ان هذا الاستقلال لايتم الا بالتضامن والتعاون بينهما مدفوعة برغبة شعوبها في السير قدماً نحو الوحدة العربية المنشودة فقد رأت حكومات الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر والمملكة الأردنية الهاشمية ادراكاً منها للمسؤوليات الملقاة عليها ان تحقق خطوة إيجابية في هذا السبيل فاجتمع

ممثلوها في ١٩٥٧/١/١٩ في القاهرة ووقعوا على اتفاقية التضامن العربي رغبة منهم في تقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل ادراك الغايات السامية التي ارادتها لنفسها شعوب الدول العربية المتحررة))

ب – اتفاقية دولة الاتحاد العربي مابين الأردن والعراق في ١٩٥٨/٢/١٤ والتي جاء فيها مايلي:

((لما كانت الثورة العربية التي قادها جلالة المنقذ الأعظم الحسين بن علي ايذاناً ببزوغ فجر جديد للأمة العربية تمثلت بالتضحية والفداء في سبيل تحرير الوطن العربي الكبير وتوحيد شعوبه وأقطاره لاستعادة مكانة العرب بين أمم العالم وللمساهمة في تقدم الحضارة الانسانية ولما كانت تلك الثورة المباركة قد إنبثقت عن ارادة العرب في الحرية والوحدة مستندة في ذلك الى ماضيها المجيد وايمانها بنفسها ورسالتها القومية الخالدة ولما كانت رسالة الثورة العربية التي قضى باعثها في سبيلها قد إنتقلت الى الأبناء والأحفاد ويتوارثونها جيلاً بعد جيل ليبقى المشعل الذي يهدي امة العرب في مسيرها نحو أمانيها المنشودة في الوحدة الشاملة المستكملة لجميع اسباب الحرية والسيادة والعزة لاستعادة الأمجاد والمحافظة على التراث والمقدسات والتطلع الى مستقبل مشرق في ظل هذه الوحدة المباركة فقد قررت الدولتان الهاشميتان انشاء اتحاد بينهما يقوم على هذه الأهداف السامية وتحقيقاً لهذه الغايات والأماني القومية تم الاتفاق على انشاء اتحاد عربي بين المملكة العراقية والمملكة الأردنية الهاشمية باسم الاتحاد العربي اعتباراً من ٢٤ رجب ١٣٧٧ الموافق ١٩٥٨/٢/٢٤ وسيكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية الأخرى التي ترغب الانضمام اليه.

جـ – كما جاء في كلمة وجهها جلالة الملك الحسين الى الشعب الأردني والأمة العربية بمناسبة اعلان الاتحاد العربي بين الأردن والعراق مايلي:

((أيها العرب في كل مكان وفي هذا اليوم الأغر الابلج من تاريخ العروبة تشرق فيه شمسه ساطعة قوية مع تحقيق، هدف من أسمى أهداف أمتنا العربية

المجيدة وتوكيد مطلب من المطالب الحبيبة على قلب كل عربي وتؤدي فيها الرسالة التي حملها آل البيت كابراً عن كابر. واليوم يلتقي أبناء الشعبين الشقيقين في الأردن والعراق بعد فرقة حاول فيها المستعمر جاهداً أن يجعلها طويلة الأمد ليباعد بين الأخ والأخ والشقيق والشقيق، الا ان وحدة الهدف والغاية بقيت تداعب النفوس. فالى الشعبين الكريمين والى الأمة العربية المجيدة أزف هذه البشرى السعيدة والى أرواح شهدائنا الأبرار نبعث بتحية مخلصة ليهنأوا ويقروا عيناً فلقد تحققت الغاية التي بذلوا دمائهم الطاهرة في سبيلها))

د – اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية والتي وقعها كل من جلالة الملك الحسين والرئيس الراحل جمال عبدالناصر في ١٩٦٧/٥/٣٠ والتي جاء فيها:

((ان حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية استجابة لرغبة الشعب العربي في كل من القطرين الشقيقين وانطلاقاً من ايمانها المطلق بالمصير المشترك ووحدة الأمة العربية وتوحيداً لجهودهما في تأمين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية فقد اتفقتا على عقد اتفاقية دفاع مشترك لهذه الغايات))

هـ – خطاب جلالة الحسين حول مشروع المملكة المتحدة في ١٩٧٢/٣/٢٥ والذي جاء فيه مايلي : يسرنا ان نعلن ان المرتكزات الأساسية للصيغة المقترحة للمرحلة الجديدة هي:

(١) تصبح المملكة الأردنية الهاشمية مملكة عربية متحدة وتتكون هذه المملكة من قطرين هما قطر فلسطين ويتكون من الضفة الغربية واية اراض فلسطينية أخرى يتم تحريرها ويرغب أهلها الانضمام اليها وقطر الاردن ويتكون من الضفة الشرقية.

(٢) تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة وعاصمة لقطر الأردن وتكون القدس عاصمة لقطر فلسطين.

و – خطاب جلالة الحسين في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٧. لقد جاء هذا الخطاب على شكل وثيقة تاريخية تسرد تطور الأحداث في الأردن والمنطقة العربية وبرؤيا غاية في الوضوح والدقة معتمداً على التحليل الموضوعي للأحداث معززاً ذلك بالحقائق ولقد جاء في هذا الخطاب الاشارة لبعض المفاصل التاريخية للأردن والمنطقة العربية ومنها:

(١) ان الوحدة بين الأردن والضفة الغربية في ١٩٥٠/٤/٢٤ قد تمت من خلال قرار مجلس الأمة الأردني الممثل للضفتين والذي أعلن فيه:

أ – تأييد الوحدة التامة مابين ضفتي الأردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي المملكة الأردنية الهاشمية.

ب – كذلك فقد أورد جلالته فقرة من خطاب للرئيس الراحل جمال عبدالناصر والذي يشيد فيه بدور جلالة الملك الحسين وبطولة الجيش العربي الأردني والتي يقول فيها:

(لقد كان هذا هو ما واجهته ايضاً قوات الجيش العربي الأردني التي قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين الذي أقول للحق والأمانة انه اتخذ موقفاً ممتازاً وأعترف بأن قلبي كان ينزف دماً وأنا أتابع معارك جيشه العربي الباسل في القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية)

(٢) أسس المسلك الاردني التاريخي لحل القضية الفلسطينية:

أ – الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة يجب ان يكون كاملاً وشاملاً ووحدة لاتتجزأ.

ب – الأردن يلتزم بسياسة عربية موحدة ازاء السلام وأبعاده.

جـ – ان الحكومة الأردنية ترى ان للاجئين الفلسطينيين حقوقاً سياسية ومدنية وإنسانية معترف بها.

مؤتمرات القمة العربية :

١ - عام :

لقد بادر الأردن الى الحضور والمشاركة الفعالة في كافة مؤتمرات القمة العربية التي عقدت وبدءاً من مؤتمر أنشاص الذي عقد في ١٩٤٦ وحتى مؤتمر القمة غير العادي الذي عقد في عمان في عام ١٩٨٧ ولقد كان للأردن دوراً إيجابياً وفاعلاً في هذه المؤتمرات وصياغة قراراتها وتوحيد الصف والجهود من أجل الحفاظ على أمن الأمة وسلامتها ودعم كافة الشعوب العربية التي كانت تناضل من أجل استقلالها او للتصدي للأخطار التي كانت تحدق في الأمة من الداخل والخارج.

٢ - حقائق من مؤتمرات القمة العربية التي شارك فيها الأردن والقرارات التي صدرت عنها:

أ - مؤتمر القمة المنعقد في أنشاص (لبنان) في ١٩٤٦/٥/٢٩ والذي كانت مقرراته كما يلي:

(١) دعم قضية فلسطين واعتبارها قضية عربية يتحتم على كافة الدول العربية وشعوبها صيانة عروبتها.

(٢) ضرورة استقلال طرابلس وبرقة وأهمية ذلك لأمن مصر والبلاد العربية.

(٣) ضرورة دعم تحقيق مطالب مصر القومية واستكمال سيادتها وجلاء القوات البريطانية عنها.

ب - مؤتمر القمة المنعقد في بيروت في ١٩٥٦/١١/١٣ والذي كانت مقرراته

(١) ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بخصوص العدوان الثلاثي على مصر وهي وقف القتال وسحب القوات المعتدية فوراً من الأراضي المصرية وبدون قيد ولا شرط.

(٢) في حالة استمرار الاعتداء تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر تطبيق المادة (٤١) من ميثاق الأمم المتحدة وإتخاذ التدابير الفعالة التي تسمح بها أقصى إمكاناتها وفقاً لالتزاماتها بمقتضى المادة (٢) من معاهدة الدفاع العربي المشترك.

(٣) تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق أمانيه القومية بالاستقلال والسيادة.

جـ - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الاسكندرية في ١٩٦٤/٩/١١ ومن مقرراته:

(١) المباشرة الفورية في المشروعات العربية لاستغلال مياه نهر الاردن وروافده.

(٢) الترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعماً للكيان الفلسطيني وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتماد وانشاء جيش التحرير الفلسطيني.

(٣) مقاومة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل وعمان.

(٤) دعم التعاون الاقتصادي العربي وتنفيذ الاتفاقيات الخاصة به بوصفه الأساس الأول للقوة والتقدم العربيين.

(٥) تشكيل مجلس عربي مشترك للبحوث الذرية للأغراض السلمية في نطاق الجامعة العربية.

(٦) إنشاء محكمة عدل عربية.

د - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الدار البيضاء في ١٩٦٥/٩/١٧ ومن مقرراته:

(١) دعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير.

(٢) مساندة النضال الوطني في الجنوب المحتل والتمسك بتحرير هذه المنطقة العربية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة.

(٣) تأييد نضال الشعب العماني من أجل الحرية.

(٤) دعم القيادة العربية الموحدة والمضي في أعمال استغلال مياه نهر الأردن وروافده.

هـ - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الخرطوم في ١٩٦٧/٨/٢٩ ومن مقرراته:

(١) إزالة آثار العدوان الاسرائيلي على الأراضي العربية عام ١٩٦٧.

(٢) دعم الدول العربية التي تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة العدوان الاسرائيلي وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود في وجه الضغوط الاقتصادية.

و - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٨ ومن مقرراته:

(١) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره.

(٢) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة (م.ت.ف) بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها.

(٣) دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي.

(٤) التزام جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

ز - مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد في ١٩٧٨/١١/٢ ومن مقرراته:

(١) التأكيد على أن قضية فلسطين هي قضية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة.

(٢) عدم جواز انفراد أي طرف من الأطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام.

(٣) رفض الاتفاقيتين اللتين وقعتهما الحكومة المصرية في كامب ديفيد.

(٤) التزام الأمة العربية بالسلام العادل الذي يقوم على أساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني.

(٥) تقدير المؤتمر للجمهورية العربية السورية وصمود جيشها الباسل والمملكة الأردنية الهاشمية وجيشها الباسل كما أعرب عن اعتزازه بنضال الشعب الفلسطيني وصموده في الأراضي المحتلة وخارجها بقيادة (م.ت.ف).

ح – مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان في ١٩٨٠/١١/٢٥ ومن مقرراته:

(١) التأكيد على ان تحرير القدس هو واجب والتزام قومي واعلن رفض جميع الاجراءات التي قامت بها اسرائيل تجاه القدس.

(٢) مساندة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني من أجل استعادة كل حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على أرضه.

(٣) ان قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لايتفق والحقوق العربية ولايشكل أساساً صالحاً لحل أزمة الشرق الأوسط وبخاصة قضية فلسطين.

(٤) رفض إتفاقيتي كامب ديفيد التي وقعتها مصر.

(٥) الدعوة الى وقف إطلاق النار فوراً مابين العراق وايران وحل النزاع بالطرق السلمية.

(٦) إدانة العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان.

(٧) مواصلة الحوار العربي الاوروبي بما يخدم المصالح المشتركة.

(٨) المصادقة على وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك وحتى عام ٢٠٠٠ واقراره لمشروع التنمية العربية المشتركة، وخصص لهذا الغرض مبلغ (٥) الآف مليون دولار خلال السنين العشرة القادمة قابلة للزيادة وقد التزمت كل من السعودية والعراق والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر تخصيص المبلغ المذكور مع ترك الباب مفتوحاً لبقية الدول العربية القادرة للمساهمة في هذا المشروع مستقبلاً.

ط - مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمان في ١٩٨٧/١١/٨ ومن مقرراته:

(١) الاعراب عن القلق من إستمرار الحرب العراقيـة الايرانية وعبروا عن إستيائهم بسبب إصرار النظام الايراني على مواصلتها.

(٢) التـأكيد علـى تضـامن المؤتمـر مـع الكويـت فـي مواجهـة عـدوان النظـام الايراني.

(٣) إستنكار الأحداث الاجرامية التي إقترفها الايرانيون في رحاب المسجد الحرام في مكة.

(٤) التأكيد على أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع وأساسه وان السلام لايتحقق في المنطقة الا باسترجاع كل الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف وإستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

(٥) تأييد عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية الأمم المتحدة وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

(٦) الحرص على وحدة لبنان الوطنية وعروبة أراضيه ووحدتها.

عهد المغفور له الشريف الحسين بن علي
طيب الله ثراه

١ - خطاب الشريف الحسين بن علي أثر مبايعته ملكاً على العرب بمكة المكرمة اول محرم ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦/١٠/٢٩.

٢ - عريضة مبايعة الشريف الحسين بن علي ملكاً على العرب التي تلاها الشيخ عبدالملك مرداد بمكة المكرمة اول محرم ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦/١٠/٢٩.

٣ - راية الدولة العربية الهاشمية.

٤ - برقية الأمير فيصل حول بيعة أهل سوريا وجواب الشريف الحسين بن علي عليها - دمشق في ٢٧ ذو الحجة ١٣٣٦هـ الموافق ١٩١٨/١٠/٣.

٥ - إيضاحات الشريف الحسين بن علي حول بيعة أهل سوريا وسياسته حولها.

٦ - عريضة أهالي مقاطعة اللاذقية الى الأمير فيصل وجواب الشريف الحسين بن علي عليها - محرم ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٨/١٠/٢٦.

٧ - منشور الشريف الحسين بن علي حول لقب أمير المؤمنين.

٨ - عريضة أعيان حلب الى الشريف الحسين بن علي.

٩ - بيعة أهل يافا للشريف الحسين بن علي في ١٩١٨/١٢/١٦ وجوابه عليها.

١٠- برقية اللجنة الفلسطينية في تشيلي الى الشريف الحسين بن علي والجواب الهاشمي عليها.

١١- رسالة أهل دمشق الى الشريف الحسين بن علي.

١٢- برقيات الجمعيات العراقية الى الشريف الحسين بن علي.

أ - برقية الجمعية الجعفرية العراقية في ١٩١٩/١/٢٨.

ب - برقية الجمعية العراقية الرشيدية في ١٩١٩/٣/٣.

جـ - برقية جمعية النهضة العراقية في ١٩١٩/٥/١٩.

١٣- خطبة الأمير فيصل في دار الحكومة في دمشق في ١٩١٩/٥/١٩.

١٤- مبايعة أهل الحجاز للشريف الحسين بن علي بالخلافة العظمى في ١٩٢٤/٢/٦ وخطاب قاضي القضاة والذي أعلنت فيه المبايعة بمكة المكرمة.

١٥- منشور الخلافة.

١٦- الانذار البريطاني للشريف الحسين بن علي.

١٧- مبايعة مركز الرئاسة الروحانية للشيعة في النجف الأشرف للشريف الحسين بن علي بالخلافة.

١٨ - مشروع الحزب الوطني العربي - دمشق - لدستوره الاساسي - ١٩١٩.

١ - خطاب الشريف الحسين بن علي أثر مبايعته ملكاً على العرب مكة المكرمة . أول محرم ١٣٣٥هـ/٢٨/١٠/١٩١٦م (١)

انني لم أكن أرى ضرورة شديدة لهذا العمل الذي جئتم من أجله وذلك لما أعلمه من نهوض بلادي بالأمر الذي نهضنا به وشدة اخلاصها له وعضها عليه بالنواجذ ولم تنحصر هذه العواطف في بلادنا وحدها بل ان لعرب الشام وعرب العراق مثل ما لأهل بلادنا من الحرص على استرداد مجدهم وجمع كلمتهم. وقد وردت لي الرسائل من أعيانهم بذلك. على أن هذا الأمر الذي جئتم اليوم من أجله سينفي كل ما ربما يخطر على بال الذين يجهلون حقيقة احوالنا من الخواطر البعيدة عن مبادئنا وشيمتنا وأصول ديننا وقوميتنا.

واني أقسم لكم بالله العظيم انني لم أرد هذا الأمر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عندما قمت معكم بنهضتنا السعيدة ولكني رأيت كما رأيتم اننا امام خطر عظيم وخطب جسيم ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته. [وهنا ارتفع ضجيج الحاضرين بالدعاء لجلالته والالحاح بقبول الذين جاءوا لأجله فقال جلالته]:

انكم حملتموني أمراً أنا اعرف الناس بما يستلزمه من الجهد. وطالما قلت لكم أني واحداً من جمهور الأمة أبرم ما يبرمون من حق وأرفض مايرفضون من باطل وأمد يدي لكل من يتفقون على اسناد أمرهم اليه على كتاب الله وسنة رسوله. واذا كان لامناص مما أردتموه فاني أشترط عليكم أن تعينوني على أنفسكم وتساعدوني بآرائكم وأعمالكم في كل ما يحقق آمالنا وآمالكم من الخدمة العامة للعرب والمسلمين، واننا نستعين بالله تعالى في كل ما يحبه من قول وعمل، وعليه الاتكال في كل حال.

٢ – عريضة مبايعة الشريف الحسين بن علي ملكاً على العرب تلاها الشيخ عبدالملك مرداد

مكة المكرمة ، أول محرم ١٣٣٥هـ/٢٨/١٠/١٩١٦ (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملك الحق المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي سيد الخلق أجمعين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد ، فان للعرب المنزلة الرفيعة بين الأمم لأنهم في مقدمة الأقوام الساميين الذين نشروا في الأرض حقيقة التوحيد وهداية الدين فدانت الدنيا كلها في كل أزمانها الى ما أراد الله ان يتمه على ألسنة أنبيائهم العظام من الشرائع الالهية والسنن القويمة والمحامد الأخلاقية والفضائل والكمالات حتى استنارت الأمم بنورهم واهتدت بهديهم.

ولقد فضل الله في كتابه الكريم ولد اسماعيل وآل ابراهيم على العالمين أجمعين. وانه قد ثبت في صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من هاشم نبينا وفخرنا وذخرنا جدكم الأعظم صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فبجدكم الأعظم خرجنا من الظلمات الى النور. وببيتكم الأقدس كان رشادنا بعد الجهل وان البيت الذي عدل بنا عن طريق الغواية الى طريق الهداية لايزال ملزماً بلم شعثنا وتقويم اودنا واستلام زمام أمورنا مهما تجشمتم من العناء لأجل هنائنا ومهما تحملتم من الجهد لأجل سعادتنا. وما كان لنا ان نلجأ لغير البيت الذي إختاره الله عز وجل ولا ان نصطفى قوماً غير الذين اصطفاهم لنفسه. وقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ان هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين)(٣).

وأنه قال صلى الله عليه وسلم :((لايزال هذا الأمر في قريش ما بقي إثنان))(٤) فأنتم قريش بل أنتم الصفوة من هاشم واننا ندين للـه تعالى يوم الوقفة الكبرى بين يديه بأننا لانعلم اليوم أميراً مسلماً أتقى للـه منكم وأشد خوفاً منه وتمسكاً بأوامره وإقامة لشعائره قولاً وعملاً وأقدر على النظر في أمورنا بما يرضي الله عز وجل. ونحن الذين عرفناكم في أيام الرخاء وايام الشدة وفي حالتي السر والعلن.

وان حولكم أمة برهنت في أدوار كثيرة من أدوار التاريخ على أنها عظيمة المدارك، عالية الهمة، كثيرة الاقدام، حازمة، عادلة ، صبورة ، رحيمة، منصفة، ولو ان صفحات التاريخ فقدت من الوجود لكفى في الدلالة على عقلها لغتها التي حيرت أسرارها العقول، وآدابها التي هي خزانة المعارف، وأشعارها التي نظمت لالىء الحكمة في البوادي القاحلة أيام جاهليتها الأولى، فضلاً عما أقامته من معالم الحضارة في كل بقاع الدنيا القديمة مما لايزال أثره ماثلاً للأنظار.

ان أمة كهذه أثبتت العلوم الحديثة ان تكوين دماغها وارتقاء عقلها لايقل عن مثله في أرقى الأمم. وبرهن تاريخها على انها أمة جد وعمل وتفنن وحسن سلوك ومكارم أخلاق. تحفظ الجميل لمن يسديه اليها وتعرف معروف كل من له يد عليها لهي أمة تستحق ان تنتشل من قيودها الثقيلة وتنقذ من وصاية فئة سفاكة مخربة جاهلة مغرورة ليس فيها استعداد فطري للتحلي بشيء مما تحلى به العرب من المزايا والخصائص والأخلاق والفضائل. وان من مظالم عصرنا الفادحة رضاء الأمم ببقاء العرب محكومين لتلك الفئة الوضيعة التي تحتاج الي الحجر عليها لا ان تكون أمة كأمتنا ذات مجد أثيل، وتاريخ مجيد، وآداب عالية، وفضائل سامية، راضخة لوصاياها خانعة لجورها حتى ذاقت منها صنوف الذل وأنواع الهوان باسم الاسلام الذي تنقض هذه الفئة كل يوم دعامة من دعائمه. وقد ورد في حديث جابر عن ابي يعلى بسند صحيح ((اذا ذل العرب ذل الاسلام)).

فنحن ياسيد العرب ومنقذ الاسلام من أيدي أعدائه المارقين نحمد اليك الله الذي أعزنا بك ونصر جند الله ببركتك وروحانية جدك، صلى الله عليه وسلم. ونتقرب الى الله سبحانه وتعالى بمحاربة من حاربك وموادة من وادك. وان مودة آل بيت الرسول عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام هي الأجر الذي نسأله على ماهدانا اليه من سعادتي الدنيا والآخرة حيث قال عز من قائل :(قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) (٥).

فانهض يا سيدنا الى ماشاء الله ان يجريه على يديك من اصلاح شؤوننا وولاية أمورنا نحن معاشر العرب الذين يعلقون آمالهم في صلاح دينهم ودنياهم على تبوئك سرير ملكهم. واننا نبايع جلالة سيدنا ومولانا (الحسين بن علي) ملكاً لنا نحن العرب، يعمل بيننا بكتاب الله وسنة رسوله والانقياد في السر والعلانية. كما اننا نعتبره مرجعاً دينياً لنا اجمعنا عليه ريثما يقر قرار العالم الاسلامي على رأي يجمعون عليه في شأن الخلافة الاسلامية.

نبايعك على هذا ياصاحب الجلالة ونقسم له بالله العظيم على طاعتك والرضاء بك والانقياد اليه في السر والعلانية. ولك علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقمت الدين وإجتهدت فيما فيه صلاح حال العرب والمسلمين (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه فسيؤتيه أجراً عظيماً) (٦).

غرة المحرم الحرام سنة ١٣٣٥هـ ١٩١٦/١٠/٢٨م .

٣ – راية الدولة العربية الهاشمية (٧)

صدرت الارادة السنية الملوكية بأن تكون راية الدولة الهاشمية كما يراها القراء في هذا الرسم مؤلفة من الألوان الثلاثة المتوازية الاسود فالأخضر فالأبيض وان يشمل الألوان الثلاثة المذكورة مثلث ذو لون أحمر عنابي.

أما اللون الأسود فهو رمز راية (العقاب) وهي راية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة التي كان يتبرك كبار الصحابة رضوان الله تعالى بحملها في حروبهم وهي التي أشار اليها أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله عندما خاض (حصين بن المنذر) بهذه الراية المباركة.

لمن راية سوداء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدما
ويقدمها في الموت حتى يزيدها
حياض المنايا تقطر الموت والدما

ولقد اتخذت دولة بني العباس السواد شعاراً لها حتى عرفت به وعرف بها. واللون الأخضر الذي بين السواد والبياض هو الشعار الذي إشتهر عن أهل البيت عليهم السلام منذ أحقاب طويلة. والبياض أيضاً كان شعاراً للعرب في دور من أدوارهم.

وأما اللون الأحمر الذي شمل هذه الرموز التاريخية الثلاثة بشكل مثلث فهو لون راية الاسرة المالكة الكريمة من عهد جدها ساكن الجنان الشريف ابي نمي الى عهدنا هذا.

وعلى ذلك فان الراية الجديدة التي صدرت الارادة السنية الملوكية بأن تكون راية الدولة العربية الهاشمية قد لوحظ فيها أن تكون جامعة لرموز الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية. لا زالت خافقة بالنصر والعز والكرامة الى يوم القيامة.

هذا وقد اخذ الناس باحضار الرايات بالشكل الذي أتينا على وصفه لرفعها في الأسواق والشوارع وعلى المنازل والحوانيت يوم عيد الاستقلال (بعد غد) كما ان الحكومة السنية سترفعها على دوائرها ابتداء من ذلك اليوم.

٤ - برقية الأمير فيصل حول بيعة أهل سوريا وجواب الشريف الحسين بن علي دمشق ٢٧ ذو الحجة ١٣٣٦هـ / ٣/١٠/١٩١٨م(٨)

وزعنا صباح امس الملحق التالي :

بيعة جميع أهل سوريا

في الساعة الأولى من ليلتنا البارحة وردت من حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل حفظه الله البرقية الآتية الى الديوان الهاشمي العالي:

مكة المكرمة - لحضور مولاي أمير المؤمنين نصره الله آمين أزف لعلياكم بشائر النصر بفتح سوريا، والدخول الى قاعدتها (دمشق الشام) بتاريخ ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦، وركز العلم العربي فوق دائرة حكومتكم العربية المستقلة.

وقد بايعني جميع أهل سوريا باسم جلالتكم ، ورفعوا أكف الضراعة للباري جل وعلا ان يؤيد وينصر كلمتكم، ويرفع منار توليتكم، ويجعل الفوز مقروناً بعلمكم المنصور.

وبهذه المناسبة أعرض الى جلالتكم بأني قاصر عن أداء واجب الشكر لما أبدته جيوش بريطانيا الباسلة من التعاون لجيشنا. وأدام الله تأييدكم.

فيصل

دمشق الشام - في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ /٣/١٠/١٩١٨م.

الجواب العالي الكريم

أساله تعالى ان يجعله عملاً خالصاً لوجهه، وسبباً للخير والصلاح فبلغوهم سلامي وتحياتي. وحيث انك تعلم ان القصد الأساسي هو انقاذهم فبعد أنهم حملوني هذا العبء الثقيل، فلابد ان يعينوني وإياكم على مافيه راحة البلاد وسعادتها ورفاها ونظراً لمضاعفة حسن ظنهم بنا وأصبحنا واياهم كما ترى، فلا تحتاج وصية عليهم وهم وداعتك - بلا تفريق - الى ان يمن الله علي بخدمتهم ان شاء الله مباشرة والله يحفظك يا بني وإياهم من كل سوء ويديم علينا جميعاً توفيقاته الاحديه. مكه المكرمة - مساء ٢ المحرم سنة ١٣٣٧هـ/٨/١٠/١٩١٨م.

٥ – إيضاحات الشريف الحسين بن علي حول بيعة أهل سوريا وسياسته حولها*(٩)

ذكرت القبلة / أستقبل مولانا صاحب الجلالة الهاشمية في صباح أمس أعيان البلاد وأركان حكومتها السنية بمناسبة البرقية الواردة من حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل حفظه الله والجواب العالي الكريم على تلك البرقية.

ومن الذين حصلوا على شرف تلك الحظوة أفراد السوريين المقيمين في مكة المكرمة من موظفين وتجار وغيرهم. فبعد ان تبركوا بلثم يد جلالة المنقذ أيده الله أمرهم جلالته بالجلوس ثم عرض حضرة نائب وكيل الخارجية الشيخ مساعد اليافي شكرهم للعرش الهاشمي الأسمى على ماتم من انقاذ بلادهم وأهلهم ودخولهما تحت جناح رأفة ولي النعم واستظلالهما بظل الراية العربية المنصورة الخالدة ان شاء الله تعالى الى يوم الدين.

وحينئذ تفضل حضرة صاحب الشوكة والمهابة المليك المعظم فوجه اليهم من درر الحكمة الهاشمية هذه الآيات البينات فقال ايده الله وأمتع البلاد والعباد بتخليد ملكه:

انكم يا أبنائي كلكم مسلمون ، وان من العقائد الاسلامية ان الأمور كلها مقدرة في سابق علم الله تعالى ، فلا يحدث في الكون الا ما سبقت به المشيئة الالهية من لأزل، على الطرز والوجه المحتم، وفي الوقت والساعة المعينة ، فكل ماحدث وما يحدث من الأمور قد أعد لاوقات معدودة.

ولقد علمتم الغاية الأساسية لنهضتنا التي هي أيضاً من المقدرات التي قضت بها المشيئة الصمدانية من الأزل احياء للبلاد ورحمة بالعباد فاستخرنا الله تعالى في انفاذ النية الخالصة لوجهه الكريم، غير طالبين الا رضاه. ولو أردنا راحة النفس ومتاع الدنيا لكان لنا من ذلك مايكفينا بكل سعة فرجحنا السعي لنصرة قومنا وانقاذ أوطاننا وارضاء ربنا. وهاهم التجار الذين بين ظهرانيكم يتذكرون انه عندما ضرب نطاق الحصر البحري على سواحل البحر الأبيض ساءني ان يقع بنو قومي

السوريون في ضنك العيش فصرحت للتجار باسعاف تلك الديار على قدر الوسع وقد حصل ذلك بالفعل.

واني أؤكد لكم يا ابنائي أنه لافرق عندي بين احد من بني قومي مهما اختلفت أوطانهم ونحلهم، فهم جميعاً في نظري بمنزلة الأشخاص المقيمين معي في هذا المنزل وتحت هذا السقف. وان خروج المتغلبة من تلك الديار قد أحدث لي وظيفتين جديدتين احداهما اتخاذ كل الوسائل النافعة لعمران البلاد والثانية السهر على راحة اهلها وسعادتهم.

ولقد قلت أمس لفيصل في الجواب على برقيته الواردة من دمشق انه مادام السوريون قد حملوني هذا العبء الثقيل فقد وجب عليهم ان يعينوني على مافيه راحة البلاد وسعادتها ورفاهها لاسيما وهم أبناؤها وأعرف الناس بما يلزم لها من الحاجيات، وهم الأجدر بتولي أمورها على أسلوب العرف فيها. وان للعرف المنزلة الثانية في نظر الشرع حيث قال الله تعالى: خذ العفو وأمر بالعرف(١٠). ومن حق العرف ان تكون له هذه المنزلة في نظر الشرع، لأن الوقوف على عرف الأمم من أكبر أسباب النجاح في تحصيل سعادتها، وان العلم بعرف جهة من الجهات أحسن ثمرة من التبحر في العلوم النظرية من غير معرفة بوجوه تطبيقها وطرائق الاستفادة العملية من قواعدها وفروعها. ولاشك أن أبناء البلاد أعرف بعرف بلادهم، ولذلك قلت انهم الأجدر بتولي أمورها.

واني اذا ذكرت أبناء سوريا فلا أفرق بين أحد منهم بمذهب او غيره بل كلهم في نظري سواء لأن وحدة القومية هي جامعة التفاهم وتبادل المصالح والمنافع. وطالما قلت ان العرب عرب من قبل ان يكونوا مسلمين او مسيحيين او موسويين وان العربي يمكن ان يصير مسلماً او مسيحياً او موسوماً. ولكن يستحيل ان يصير جاوياً او يونانياً فاذا كان احد قد أساء فهم هذه الحقيقة او تفهيمها فيكون قد أساء الى الحقيقة والعرب الذين أثبت تاريخهم ان اختلاف الدين لايمكن ان يكون سبباً لهضم حق او لحط من كرامة او لغير ذلك من مطالب الحياة الاجتماعية الهنيئة. وهل فيكم من لايعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز لليهودي ان يقتص منه، مع أن

الاسلام كان في ذلك الوقت في عنفوان قوته والصحابة من حوله صلى الله عليه وسلم يفتدونه بأرواحهم فلم يكن كل ذلك ليكون سبباً يمنع اليهودي من طلب حقه بكل صراحة رغم ما استعمله من الخشونة في الطلب.

فالبلاد يا أبنائي هي لأهلها يتمتعون بكل حقوقها ويجنون من كل ثمراتها فلا يفرق بينهم في الحقوق والواجبات، والأخذ بوسائل الكسب والتمتع بالثمرات، أي سبب من الأسباب، مادام كل فرد منهم يعرف الحق فلا يتعدى حدوده، ويقوم بالواجب ولوازمه فلا يتوانى عنه.

لقد كان القصد من هذه النهضة ارضاء الله تعالى واعطاء القومية العربية حقها من الخدمة بانقاذ بنيها وحفظ أوطانها. وان اذعان العرب لقوميتهم من أخص مآثرهم وأقدم سجاياهم فهم من عشاق الاستقلال القومي من قبل ومن بعد، كما قال ذلك القرشي (لأن يربني رجل من قريش خير من ان يربني رجل من هوازن) فاذا كان هذا حسهم في قومياتهم الجزئية فكم بالحري ان يكونوا في غيرتهم وحميتهم على جامعتهم العامة.

هذا وان الواجب الذي يترتب علينا وعليكم بعد تمام واجب الانقاذ هو بذل الهمة وتوجيه المساعي الى اعمار البلاد وانعاشها واحياء مواتها والله الموفق.

٦ – عريضة أهالي مقاطعة اللاذقية الى الأمير فيصل وجواب الشريف الحسين بن علي عليها

محرم ١٣٣٧هـ / ٢٦/١٠/١٩١٨(١١)

(أطلعنا [القبلة] على نص العريضة التي رفعها الى حضرة صاحب السمو الأمير فيصل أهالي مقاطعة اللاذقية (المحتوية على مدينة اللاذقية ومدينة جبلة ومدينة بانياس ومدينة صهيون ومن في جبال هذه المقاطعة من عشائر النصيرية والاسماعيلية) يعلنون فيها التحاقهم فعلاً بالدولة العربية الهاشمية ورفعهم العلم العربي بعد تطهيرهم بلادهم من الترك الذين كانوا متغلبين عليها، راجين ان تكون أمانيهم المعروفة فيها معلومة للخاص والعام وهي هذه):

حضرة صاحب السيادة والمجد، سمو الأمير فيصل المعظم

استناداً على المبدأ القومي، والجامعة العربية، وقيام الدولة العربية الهاشمية مع حلفائها الفخام للدفاع عن حرية الشعوب المظلومة وانقاذ حقوقها المغصوبة، ولاسيما الشعب السوري العربي المهضوم الحقوق لنا الشرف برفع هذه العريضة بواسطة سيادتكم بصفتكم معتمد الدولة العربية لتكون صدى صوتنا في مؤتمر الصلح العام الذي سيسمع فيه صدى أصوات الأمم المستضعفة في تعيين حقوقها المشروعة اعتماداً على مبدأ الدولة العربية الهاشمية وحلفائها الفخام في حماية المدنية والانسانية والدفاع عن حرية الأمم ولاسيما الأمة العربية ذات الشأن التاريخي المجيد.

ان عموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية هي في نظر السوريين عموماً قطر واحد، تجمع أبناءه جامعة اللغة العربية، والصلات التاريخية والعادات المشتركة، فهو من الأقطار العربية ذات الشأن التاريخي التي يجب ان يؤسس استقلالها على قاعدة الالتحاق بالدولة العربية الهاشمية التي قامت لتأييد العرب بمساعدة دولة انكلترا الفخيمة الناهضة مع حلفائها الكرام في وجه مغتصبي حقوق الأمم على ان يكون هذا الاستقلال شاملاً لعموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية، تقوم بادارتها حكومة دستورية حرة شعارها العدالة والمساواة والاخاء.

ان اقطار سوريا الساحلية استناداً على المبدأ القومي ومحبة الاستقلال الذي هو حق طبيعي لكل أمة ذات أمجاد قد أعلنت التحاقها فعلاً بالدولة العربية الهاشمية ورفعت العلم العربي على رأسها بكل إقبال بعد ان طهرت البلاد من الترك وحلفائهم اعداء العدل والحرية ورحبت بحلفاء الدولة العربية الفخام حماة الانسانية والمدنية وأصحاب الأيادي البيضاء على مجموعة الشعوب وكانت واسطة كبرى في تخفيف ويلات الحرب العامة بانضمامها لجمعية الأمم.

ان سوريا العربية ذات الشأن التاريخي العظيم لم ترفع نير الترك عن عنقها الا لتعيش حرة متمتعة بحقها السياسي المشروع، وقد قدم أبناؤها ضحايا كثيرة للوصول لهذه الغاية المقدسة، غاية الاستقلال والحرية. وقد ضجت الانسانية والمدنية حينما قادت حكومة الترك الجائرة كثيراً من أبناء سوريا الأحرار لساحة الاعدام بداعي أنهم ينتصرون لانكلترا وحلفائها. على ان سوريا الحزينة كانت تبتهج بأبنائها البررة الذين كانوا يستقبلون الموت بالأناشيد، لأن اولئك الشهداء البواسل لم يكونوا الا برهاناً واضحاً على محبة السوريين العرب للمدنية والانسانية وتفانيهم في سبيل الوصول لاستقلالهم وحقهم المشروع. وقد كانت مدينتا بيروت ودمشق مسرحاً لتمثيل فظائع الترك باعدام اولئك الأبرياء دعاة حريتنا واستقلالنا.

نحن الآن على يقين تام بأننا نعبر بهذا البيان عن أفكار وعواطف الأكثرية المطلقة في عموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية. ولابلاغ صوتنا المنضم الى صوتكم العالي بالمناداة بالعدل الانساني وحرية الأمم الى النوادي السياسية العليا نرفع بصورة رسمية هذه العريضة الناطقة بوجه أخص بلساننا نحن الأكثرية المطلقة لعموم سكان لواء اللاذقية من ساحليين وجبليين باعتبار هذا اللواء المترامي الأطراف جزءاً مهماً من أجزاء سوريا المحبوبة. فهي ترجمان عواطفنا نحن سكان السواحل والجبال. وأملنا وطيد ان الدولة العربية الهاشمية ترحب بأبنائها البررة سكان سواحل سوريا الذين رفعوا لواءها بكل ابتهاج فتسعى مع حلفائها الكرام ولاسيما دولة انكلترا الفخيمة صديقة العرب لتصديق هذا الالتحاق السياسي المشروع، ليكون الشعب السوري العربي شعباً حراً وعضواً مفيداً من أعضاء

المجتمع الانساني، يرفع لواء المدنية ويسير مع الأمم الحرة في طريق السعادة والسلام.

تحريراً في المحرم سنة ١٣٣٧هـ/٢٦/١٠/١٩١٨م.

باسم مدينة اللاذقية : **مصطفى المحمودي المدرس العام، عبدالقادر مفتي اللاذقية، محمد محاسن الشرع قاضي الشرع، عبدالواحد رئيس الحكومة العربية باللاذقية، محمود منح هارون رئيس النادي الوطني، عزيز هارون رئيس بلدية اللاذقية، محمد مجدالدين الأزهري رئيس لجنة الأوقاف، محمد سعيد صفية رئيس المعارف، صديق معتمد مجلس الادارة، نديم صيداوي رئيس منتدى المحامين، محمد فؤاد صالح رئيس الهيئة الزراعية، محمد علي شومان رئيس غرفة التجارة، عبدالحميد حداد مدير جريدة الاستقلال، محمد سعيد وحسن سعيد مديرا جريدة العربية، احمد رشيد حكيم مدير جريدة اللاذقية، صبحي الطويل ومحمد الشريقي باسم جمعية الشبيبة العربية.**

باسم مدينة جبلة : **محمد طه مفتي جبلة، عز الدين القسام قاضي الشرع، صقر أرسلان رئيس الحكومة العربية في جبلة، محمد علي صالح معتمد مجلس الادارة، عبدالرحمن نور الله المدرس العام ، وجيه رئيس بلدية جبلة، محمد أديب غلاونجي رئيس المعارف، علي أديب رئيس الزراعة، محمد ضياء الدين باسم الشبيبة العربية.**

باسم مدينة المرقب : **بانياس : علي حسن خدام رئيس بلدية المرقب، محمد مواهب الأزهري قاضي الشرع، حسن معضراني رئيس الحكومة العربية في المرقب، سعيد ياسين رئيس المعارف، عبدالقادر تحوف ومحمد ياسين معتمدا الادارة، حسن تحوف باسم الشبيبة العربية.**

باسم مدينة صهيون : **عبدالغني مفتي المرقب، محمد راغب عثمان قاضي الشرع، محمد أمين رئيس الحكومة العربية في صهيون، عبدالقادر امام رئيس المعارف، محمد خير بك معتمد مجلس الادارة، محمد حلبي رئيس بلدية المرقب، علي البدوي باسم الشبيبة العربية.**

باسم عموم العشائر النصيرية العلوية والطائفة الاسماعيلية: **علي سليمان الأسد، تامر جركر، صقر خير بك ، نديم عزيز اسماعيل، رؤساء عشائر الكلبية: حسن خضور، رئيس عشائر القراحلة:** سليم ضرغام وحسن لصون، **رؤساء بني علي، حمد ابراهيم الشيخ، رئيس عشائر الصرامطه علي سليمان، رئيس عشائر الخياطين، محمود أسعد ، رئيس عشائر الحدادين، حمد تامر، رئيس عشائر الجهنية (بيت الشلو) محمد حسن حماده، رئيس عشائر العمامره، محمد خير بك، رئيس عشائر المهالبه، محمد طه ومصطفى محمد وابو علي، أمراء الطائفة الاسماعيلية، علي محمد بدور، رئيس عشائر جبل دريوس، شعبان مهند، رئيس النواصره، شيخ محمود حبيب، رئيس عشائر بيت البنا، نوري الحاج وعمر الحاج بكري ومحمد بازيدو، رؤساء عشائر جبل الأكراد، أحمد كلبة ومحمد مدنية ومحمد البيطار وعمر زكريا، رؤساء عشائر الصهاونة.**

[**القبلة**] : نكتفي من التعليق على مال مضبطة أبناء جلدتنا أفاضل وأعيان بلاد اللاذقية وعشائرها بالاشارة الى انها منبعثة من محض عراقة المجد العربي وكمالات النجابة القومية، والسجايا العنصرية كيف لا وهي صادرة بطبيعتها من قوم لايحملهم على التصريح بهذه الحسيات التي هي عنوان الارتقاء الاجتماعي في هذا العصر. فهم مستحقون للشكر منا والاعجاب من كل العالم المتمدن.

الجواب الملوكي الكريم على هذه المضبطة

ولقد تفضل جلالة ولي النعم أيده الله فأرسل البرقية الآتية متضمنة الجواب الملوكي الكريم على المضبطة السابقة:

ولدنا الأمير زيد :

وردتنا مضبطة من أهالي اللاذقية الكرام، فبلغهم عنا شكرنا وأن الباري يحقق حسن ظنهم بنا، ويجزيهم عليه خيراً ويوفقنا لواجباتهم ويتولانا بعونه، ويمدنا جميعاً **بتوفيقه.**

٧ - منشور الشريف الحسين بن علي حول لقب أمير المؤمنين(١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ونشكرك ، ونصلي ونسلم على عبدك ونبيك وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لكثرة توارد المحررات في هذه الأيام الأخيرة معنونة بلقب امير المؤمنين ، ولا نشك ان هذا من بعض شعور حسيات أقوامي السامية ، ومن هو في حكمهم ، وحيث ان ذلك العنوان واللقب هو رديف عنوان الخلافة التي سبقت أبحاثها غير مرة في منشوراتنا المعلومة وأدرجته صحيفة القبلة في اعدادها اذ ذاك ، لذا فالملتمس من كمالات مداركهم النجيبة ان يحرروا عنوان رسائلهم من بعد الآن ، باللقب الذي سمتني به البلاد ولقبتني به اساساً، وايدته بيعة أقوامي السوريين والحلبيين ووفود عربان العراق واليمنين وعلى كل حال فالرجاء في منه العميم ان يحقق آمالهم فينا وان يتولانا وإياهم بالعناية والتوفيق فانه الكريم الجواد.

٨ - عريضة أعيان حلب الى الشريف الحسين بن علي(١٣)

[وردت في ضحى هذا اليوم على المقام الملوكي الأسمى ، والعرش الهاشمي الأعلى، مع البريد القادم من الديار الشامية، هذه العريضة المرفوعة من أعيان حلب ورؤسائها بواسطة الحاكم العسكري لتلك الولاية فنشرناها بنصها]:

ان سلام الملك الكبير صاحب سدة الخلافة العظمى، ملك العرب ومجدد عظمتهم،قد تلألأ لأبناء الشهباء من قبل على سيوف أبطاله التي أسدلت بقطوبها على الأعداء ظلام الروع، وفتقت بابتسامها على الاوطان فجر الحياة.

وأي شيء أجمل من سلام نشرت من شذائه السلامة لألوف من العرب كانت تحدق بهم مدافع الترك لتضع فيهم على عبودية الأجيال طابع الانتقام الأخير.

والآن قد حل عليهم سلام ملكهم الأعظم، ومحررهم الأكبر، محمولاً اليهم بلسان من يشهد التاريخ بجهاده في سبيل الأمة، الحاكم العسكري العام العربي الصميم، الذي استحق ان يدعى للخليفة أبناً، السيد شكري الأيوبي فانحنت الرؤوس خاشعة امام هذا العطف السامي، وارتفعت الأكف تستمطر سلام الله وبركاته على ملك العرب العظيم، الذي جازف بحياته في سبيل حياة أمته، الخليفة المقدس، الذي اختاره الله مستعيداً لحق المسلمين وخصه باحياء زمن الخلفاء الراشدين، باقامة العدل على اساس الاخاء العربي الشامل للجميع. خلد الله عرشه السامي الذرى، وأمده بقوة من عنده، وصانه من كوارث الحدثان، مع أشباله الأنجاب، وسائر أسود العرين الهاشمي ذوي الأحساب، وأبقاهم للأمة حصناً تتقي به هجمات الزمان وكافأه عن الأمة العربية التي شمل قاصيها ودانيها بعنايته، وقلّدها منّه تربطها بفضله مادام الملوان.

وها إن أبناء الشهباء بوحدتهم القومية، على اختلاف مذاهبهم الدينية، يعقدون آمالهم بالمستقبل على الحكمة السامية التي فتحت أمامهم آفاق الحرية والحياة، ويعاهدون الملك الكبير على التمسك ببنود اعلامه، والائتمار بأمره، كما انه عاهد الله على احياء أمته.

وفق الله جميع العرب الى اعلاء عرش ملكهم المحبوب، كما وفقه الى انتشالهم من وهدة الذل والاستعباد انه السميع المجيب.

محمد العبيسي، المفتي، رافائيل، مطران الروم الارثوذكس، محمد الزرقا، قاضي حلب، يوحنا بليط ، وكيل مطران الأرمن الكاثوليك النائب الاسقفي، الخوري ديمتري فيض الله، وكيل مطران الروم الكاثوليك القس يوسف سبع، وكيل مطران الموارنة، الخوري ميخائيل شعيا، وكيل الكلدان، خجادور، مرخص الارمن، القس يوسف رباط، وكيل البروتستانت حزقيا شبتاي، الحاخام الأول للاسرائيليين، الاب غريغوريوس جوبي، رئيس اللاتين، بشير غزي، رئيس استئناف الحقوق، رشيد، مدير التحريرات محمد توفيق، مدير المالية، الوكيل عزت، رئيس التجارة، محمود، رئيس بداية الحقوق والجزاء، مصطفى، مدعي عمومي الاستئناف، نادر، مدعي عمومي المركز، غالب، رئيس البلدية، توفيق بيسار، مدير الشرطه الفريق السيد محمد كامل، مرافق فخري الحضرة الملوكية الهاشمية والحاكم العسكري بحلب سابقاً، محمد حسني الكوراني، السيد الحاج محمد مراد آل الجابري، احمد صديق آل المدرس، محمد آل الرفاعي السيد عبدالقادر آل الكيخيا، عبدالقادر آل جلبي، فؤاد العادلي، فاتح المرعشي، يوسف أنطون أسود، موسى درغام، نصري حمصي، كارلوس بليط جورج دباغ، جورجي خياط، نصري بلدي، يوسف موطي، انطون جداع، محمد حسين السباعي، علي سماقية، عبدالقادر جزماتي، الحاج محمد ميسر.

٩ - بيعة أهل يافا للشريف الحسين بن علي

١٦/ ١٢/ ١٩١٨(١٤)

[وردت البرقية الآتية من يافا الى المقام الملوكي الكريم فنشرناها بحروفها]:

لأعتاب صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك الحسين المعظم:

يوم الاثنين الواقع في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٧هـ-١٦/١٢/١٩١٨م المصادف ليوم ولادة جدكم صاحب الرسالة العظمى عليه افضل الصلاة والسلام. اجتمعت جميع أهالي بلدة يافا، المسلمين، في جامعها الكبير وبايعت جلالتكم المعظمة بالخلافة الاسلامية الهاشمية وتليت الأدعية الخيرية لتأييد عرشكم العربي المجيد ورفعت التشكرات للباري عز وجل الذي أعاد الخلافة الاسلامية المقدسة الى أصحابها.

فباسم العموم نقدم واجب التهنئة والتبريك لمقام جلالتكم الفخيمة ونسأله تعالى ان يديم سدتكم الملوكانية الهاشمية مؤيدة لهذا الدين والملك العربي ونسترحم ان تتنازلوا بتصديق هذه البيعة وقبول عبوديتنا الصادقة.

عن جمعية البر والاحسان بيافا

سعيد ابو خضره

جواب الشريف الحسين بن علي

على برقية أهل يافا

مكة المكرمة - ٢٨ ربيع الأول ١٣٣٧هـ/٢/١/١٩١٩م (١٥)

[فاتنا ان ننشر في العدد الماضي الجواب الملوكي الكريم على برقية أفاضل يافا المنشورة في صدر العدد المذكور وهذا نصه الكريم]:

الفاضل الأجل حضرة رئيس جمعية البر والاحسان بيافا.

لانستطيع الاجابة على مال حسياتكم وجميع ماتصرح به في برقيتكم الا التوسل الى القدرة الاحدية ان يحقق حسن ظنكم بنا. وسلامي وتحياتي عليكم كافة عامة. والله يتولانا وإياكم بعونه وتوفيقاته.

في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧هـ/٢/١/١٩١٩م

١٠ – برقية اللجنة الفلسطينية في شيلي
الى الشريف الحسين بن علي (١٦)

وفي الساعة الثالثة من الليلة البارحة (وردت البرقية الآتية من مندوب القبلة بمصر وهذا نصها):

الى صاحب الجلالة الهاشمية ملك العرب الأعظم

وردتنا برقية باللغة الفرنسوية من (سانتاغو) عاصمة شيلي هذا تعريبها:

ان الجالية الفلسطينية في شيلي ترجو من مندوب جلالة الملك في مصر تبليغ تحياتها واحتراماتها لجلالته الذي كان لمساعدته الفعالة النصيب الأوفر في احراز النصر وتحرير الوطن سوريا وهي تعتمد على مساعدة جلالته ونفوذه الكبير لتحقيق أملهم العاجل فيما يتعلق بوحدتنا القومية والجغرافية وفيما يتعلق بالنفوذ الاسرائيلي في فلسطين.

عن اللجنة الفلسطينية

الرئيس : جورج هرماس

السكرتير : عيسى دكارت

صورة الجواب الهاشمي الكريم عليها

ان مآل برقيتكم المنبعثة من عراقة المجد العربي هي من محض كمالات نجابتكم اذ انا لا نأتي الا بعمل افترضته علينا واجبات القومية. فشعوركم وحسياتكم النجيبة هي اولى بالشكر والثناء. والفضل والمنة لله ثم لنجابتكم في كل ما أشرتم اليه. وانا وابناء آبائكم لمستعدون لبذل المستطاع في سبيل الغايات الكريمة التي أشرتم اليها وسيرثها الحي منا بعد الميت، والمولى يتولانا بعونه.

١١ - رسالة اهل دمشق الى الشريف الحسين بن علي (١٧)

لاعتاب صاحب الجلالة العظمى

ملك الأمة العربية وسلطان قلوبها

يا صاحب الشوكة والجلالة:

العالم المدني بأجمعه ينظر باعجاب واحترام للخطة المثلى التي قمتم جلالتكم بها، فجمعت الى الدهاء السياسي الحزم العمري والشجاعة العربية والاقدام الهاشمي وكان من نتائجها إحياء أمة عظيمة ذات تاريخ مجيد وسؤدد تليد يتفاخر به العالم وتعجب له البشرية وترفع له المدنية هامها الى الأبد.

فأبناء هذه الأمة مجتمعة تقدم لبلاط جلالتكم آيات الاخلاص والاعتراف بأياديكم البيضاء الغرر وترفع أصواتها عالية لتردد صداها أنحاء العالم فيعلم ان العرب الذين من مميزاتهم الوفاء سيحفظون في صدورهم وعلى صفحات قلوبهم لشخص جلالتكم المقدس هذه المنة والفضل الجزيل الى آخر نسمة من نسمات حياة الأمة، وتتوارث هذا الاخلاص لشوكتكم وأنجالكم الأمراء الفخام مادام بها عرق ينبض، ثم نلتجيء لاعتابكم مسترحمين اتمام هذا الفضل بتشريف جلالتكم لابنائك وبلادك لتعمل لرقيهم الاجتماعي كما عملت لرقيهم الاستقلالي وتأخذ بأيديهم الى المستوى الرفيع الذي أردتم عليه بمنشوراتك ونصائحك الفريدة في بابها.

ولقد قامت الأمة هنا برفع العرائض الى مؤتمر الصلح، وجمعية الأمم، والدول المتحالفة، مطالبة باستقلالها التام تحت جناح منقذها الأعظم وسلطان قلوبها الأكبر وملكها الاول الحسين بن علي أيد الله دعائم عرشه ونشر أعلامه وخلد ملكه وأطال أيام حياته للأمة والبلاد مدى الدوران آمين.

محمد عطا الكسم، مفتي دمشق حالا، محمد خيري المحاسني، قاضي دمشق حالا، مصطفى العابد، والي الموصل سابقاً، علاء الدين الدروبي، والي البصرة سابقاً ووالي دمشق حالا، محمد فوزي العظم، الرئيس الثاني لمجلس المبعوثان سابقاً، شاكر الحنبلي، متصرف حماه سابقاً ومدير المخابرات العربية الآن،

سليمان الجوخدار، قاضي المدينة المنورة سابقاً ووكيل رئيس محكمة التمييز حالا، جمال الدين الخطيب، قاضي البصرة سابقاً، حسن الأسطواني، أحد الخطباء في جامع بني أمية، حسن الخطيب، احد المدرسين في جامع بني أمية، علي الحسيني، نقيب أشراف دمشق حالا، عبدالمحسن الأسطواني، عضو مجلس الشورى العربي، محمد عطا الكيلاني، عضو مجلس الشورى العربي، عبدالقادر المؤيد، عضو مجلس الشورى العربي محمد سليم البخاري، عضو مجلس الشورى العربي، ابو الخير عابدين مفتي دمشق سابقاً، عبدالغني عبدالعابد، من المتصرفين سابقاً، الأمير ظاهر الجزائري، عضو مجلس الشورى العربي، راشد مردم، عضو مجلس الشورى العربي، احمد بن عمر العطار، من مدرسي جامع بني أمية، احمد بن سليم العطار، مدرس التكية السليمية، أمين سويد، عضو مجلس تعيين القضاة، احمد الحسيني، رئيس بلدية دمشق، محمد الشريف، رئيس دائرة الأيتام، محمد الحلواني، شيخ الحفاظ، حسن الشطي، أمين الفتيا، سعيد الفرا، أمين الفتيا، عارف القدسي، رئيس البلدية الأسبق، أمين طرزي، عضو مجلس الادارة سابقاً، أسعد العظم، عضو مجلس الادارة سابقاً، يحيى غريبوز، عضو مجلس الادارة سابقاً، ابو الخير الفرا، رئيس بلدية دمشق الأسبق، محمد الحلواني، من مشايخ الطرق، محمود ابو الشامات، شيخ الطريقة الشاذلية، عبدالرزاق الدردري، نائب المحكمة الشرعية الكبرى سابقاً، عبدالله العظم، عضو مجلس البلدية، علي العمري، عضو مجلس البلدية، كمال الياسيني، عضو مجلس البلدية، يحيى الصواف عضو مجلس البلدية، فريد العمري، من القائمقامين سابقاً، هاشم الخطيب، خطيب جامع السنانية، عبدالرحيم الخطيب، خطيب جامع السنجقدار، احمد عباس الأزهري، مؤسس الكلية العربية، عبدالجليل، مفتي المعارف سابقاً، صادق الأسطواني، من القضاة، كمال الخطيب، من القضاة، حمدي الجلق، رئيس محكمة الصلح، رضا النابلسي، رئيس المحاسبة المالية شريف الكيلاني، عضو مجلس الادارة سابقاً، عبدالرحمن القصار، واعظ السجون العربية، عبدالحميد الأسطواني، مسلم الحسيبي، احمد الدالاتي محمود بوظو، طه كيوان، عبدالمجيد العمري، عيد

القاسمي، محمد عطا العجلاني، جميل الشطي، عبدالمجيد الأسطواني، سليم البيطار، عطا الغبرة، مصطفى الأسطواني، صادق العجلاني، عبدالوهاب دركل، عبداللطيف الخطيب، خليل المرادي، الأمير المختار الحسني، عطا العظمة، زكي الحصني، أديب الخطيب، نسيب العمري، راغب الصبان، عبدالوهاب الغزي، رضا القوتلي، اسماعيل الغزي، محمد الصلاحي، حسن العادل، عبدالقادر العجلاني، عثمان السمان، محمد النحلاوي، سليم الطيلوني، عبدالغني أعرابي، هائل الكيلاني، محمد الجيرودي، متري قندلفت، عارف النقيب، عبدالله المهايني، خالد حتاحت، شحاده الحباب، ياسين دياب، عيد دياب، مصطفى دياب، عمر هاشم، ابو الخير الغميان، فرحات الطباع، حسين الصبان، حسن الصبان، علي المرابط، موسى الطويل، احمد راغب هاشم، خليل السمان، اسماعيل رباط، ميخائيل صباغ، عزت الجلاد، أنيس الجلاد، توفيق النويلاتي، احمد دهان، شفيق دياب، توفيق قواص، احمد الصواف، شكري سبانو، سليم الصواف، مصطفى السمان، جميل محيش، عمر دسوقي، محمد القطب، كامل محيش، زكي قطنه، خليل اللبابيدي، محمد خير البزره، رشدي ركاب السكري، صالح حتاحت، زكي صباغ، سعيد سكر، عزت النعماني، توفيق نحاس، عبدالله عبادي، ابو الخير القصاب، شفيق دياب، الأمير فؤاد الشهابي، مفتش الماليه حالا، الأمير اسماعيل الشهابي، من القائمقامين، الامير مصطفى الشهابي، مدير الزراعة في دمشق، محمد رضا الصبان، احد صاحبي الاصلاح البيروتية، خير الدين الزركلي، احد صاحبي لسان العرب، ابراهيم حلمي العمر، احد صاحبي لسان العرب، توفيق الحلبي، صاحب جريدة الراوي، فهمي الغزي، صاحب جريدة بردى، وجيه الكيلاني، صاحب جريدة الخرج، الأمير نجيب الشهابي، المدعي العمومي عزيز التوام، معاون مدير البرق، فؤاد الحنبلي، رئيس كتاب البرق، سعيد العلبي، حسني العظمه، حسن حفار، محمد البيطار، حلمي الصبان، حسن النحاس، صادق العجلاني، نوري الأسطواني، رشدي الشوا، محيي الدين شمدين، صاحب جريدة جحا، الطبيب احمد راتب، الصيدلي حسن التوام، الصيدلي فهمي ابو السعود، المحامي سعيد المحاسني، سليم الشمعه، زكي

الكزبري، أديب مردم، احمد فهمي المحاسني، عزت العظم، عبده العجلاني عادل العابد، ابو النصر اليافي، امين الدالاتي، سعيد الصبان، حمدي الكيلاني، خليل الغزي، رضا الجندي، عبدالله الدردري، احمد أغريبوز، كامل الصبان، محمد المالكي، سعيد العمري، حمدي العمري، علي الصبان، امير الالاي عبدالوهاب، امير الالاي قاسم راجي، امير الالاي، رشيد المدفعي، امير الالاي عمر العابد، امير الالاي حليم، القائمقام زكي الدروبي، القائمقام امين صبري، الامير الالاي زكي العظمه، امير الالاي كمال، امير الالاي محمود، القائمقام عبدالنبي، القائمقام توفيق، القائمقام عبداللطيف، القائمقام جميل قلش، القائمقام سليم زكريا، وكيل القائد أنيس ثروت، وكيل القائد احمد حليم، القائمقام سعدي، القائمقام كامل، القائمقام امين الأصيل، القائد يحيى عوض، القائد محمود حمدي، القائد محمود نديم، القائد عمر لطفي، القائد شريف الشريف، القائد محمد، القائد توفيق حلبي، قائد استحكام رشيد بقدونس، قائد استحكام زكي، قائد استحكام عبداللطيف، قائد استحكام ياسين محمد، قائد استحكام محمد شريف الحجار، الرئيس محمد زكي، الرئيس محمد عيد، الرئيس موسى كاظم، الرئيس مصطفى احمد، الرئيس عمر قدري، الرئيس عارف مغربية، الرئيس صبحي، الرئيس يحيى كاظم شهاب، الرئيس عبدالرحمن محمود، الرئيس علي اللوجي، الرئيس ابراهيم محمد، الرئيس مصطفى احمد، الرئيس احمد فريده، الرئيس محمد زكريا.

١٢ - برقيات الجمعيات العراقية الى الشريف الحسين بن علي (١٨)

وردت على الساحة الملوكية السامية هذه العرائض المرفوعة من الأقطار العراقية فرأينا ان ندرجها بنصوصها وهاهي:

١ - لأعتاب جلالة خادم الحرمين الشريفين الخليفة الأعظم سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن الشريف علي نصره الله ومزق شمل اعداؤه.

لايخفى على من له مسحة من الاطلاع على عقائد الفرق الاسلامية. أننا معاشر الطائفة الجعفرية في العراق لنا تفاني وحب عظيم في العترة الطاهرة النبوية وذاك من مقتضى عقائدنا الدينية ولاسيما في جلالتكم اذ انكم انقذتم الأمة العربية من قيود الذل والاستعباد وصيرتموها امة حرة مستقلة وحفظتم دين جدكم المبين من أيدي الذين اتخذوه وسيلة لمآربهم الذميمة وهو بريء منهم.

فنحن بأجمعنا نبايع جلالتكم لأنه قال جدكم الأعظم صلى الله عليه وسلم (الأئمة من قريش) وانتم منهم واحق الناس بالخلافة لما اجتمع في جلالتكم من الصفات المصرحة في العقائد الدينية وفي بحث الخلافة. وقال صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) ولذا قد بايعنا جلالتكم غياباً كما بايع اخواننا أهل الحجاز حضوراً والسوريين غياباً عند دخول سمو الأمير نجلكم المظفر فيصل حفظه الله وقد وجبت علينا اطاعتكم وها نحن حاضرون مستعدون لأقل اشارة تصدر من جلالتكم ونرفع أكف الضراعة والابتهال الى المولى المتعال بأن يمتع بطول العمر جلالتكم الأمة العربية ويؤيد الحكومة المنصورة الهاشمية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدنا ومولانا ،،،،

في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩/١/٢٨م

الجمعية الجعفرية العراقية

ب - لأعتاب مؤسس الحكومة الهاشمية ومحرر الأمة العربية سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن علي أيد الله خلافته وأهلك من خالفه.

غب لثم مواطيء أقدام جلالتكم نتجاسر بأن نعرض اننا أصبحنا عبيداً لجلالتكم،

اذ ان جلالتكم أحييتم مجد العرب القديم، وأخرجتم من بيننا كل ظالم غدار لئيم. فأمددوا الينا يد جلالتكم البيضاء لكي نقبلها ونشم منها اريج النبوة ونبايعها بالخلافة حسا كما بايعناها قلباً وروحاً هذا ولازالت جلالتكم للحق مؤيداً وللعرب ناصراً أمين.

في جمادي الاولى سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩/٢/٣م
الجمعية العراقية الرشيدية

جـ - لسدة جلالة ملك الأمة العربية ومجدد مجدها القديم الشريف الحسين بن الشريف علي لازال للحق ناصراً وللأعداء قاهراً.

لو أراد العراقيون بأجمعهم أن يشرحوا ما اصابهم من المظالم في أوائل هذه الحرب الطاحنة لأبكوا عيون جلالتكم دماً ولكن ولله الحمد قد أنقذنا الله من تلك المخالب الغدارة بنهضة جلالتكم التي حيرت الأعداء فضلاً عن الأصدقاء. وقد اصبحنا بهمة جلالتكم وعدالة حليفتكم بريطانيا العظمى احراراً نرتع في بحبوحة الأمن. والعراقيون قاطبة يعلمون حق اليقين ان بريطانيا العظمى ما استولت على العراق الا اعانة لجلالتكم لا طمعاً بالاستملاك لأن رجالها العظام قد صرحوا عند دخولهم انهم ليسوا بفاتحين بل محررين وأفعالهم الى اليوم تؤيد ذلك ولاننسى تسهيلاتها بكل واسطة لالتحاق المتطوعين الكثيرين من ضباط وجنود العراق حباً بالاستقلال العربي. وهانحن ان شاء الله سنقيم في نفس دار السلام هيكل القائد العظيم الجنرال (مود) تذكاراً لحسن أعمال بريطانيا العظمى مع العرب ولاسيما العراقيين. وقد إشتهرت في أقطار العالم بصدق اللهجة وإيفاء الوعد والوفاء ومع كل هذا نود ان نرفع ماتكنه صدورنا وتحن اليه ارواحنا وهي مبايعتنا لجلالتكم غياباً كما بايع الحجازيون والسوريون وسائر اولادكم العرب ونسأل الرب الكريم ان يمتع الأمة العربية بطول حياة جلالتكم وينصركم ويؤيدكم على الأعداء. انه قدير لما يعلم.

جمادي الاولى سنة ١٣٣٧، اول جمادي الاولى - ١٩١٩/٢/٢
جمعية النهضة العراقية

١٣ - خطبة الأمير فيصل في دار الحكومة في دمشق في ١٩/٥/١٩١٩ *(١٩)

أتشرف بأن القي بعض كلمات على مسامعكم الكريمة. وهذه الكلمات ستكون تاريخية بالنسبة لحياة الأمة العربية الجديدة في ماضيها واستقبالها. وارجو العفو والعذر اذا سمعتم بعض اغلاط تقع مني في أثناء الحديث لكوني لست من رجال هذا الموقف وارجوكم ان تنظروا الي بعين العذر وقد دفعني الى الكلام.

اولاً : ان اكثر هؤلاء الكرام الذين أتشرف بمخاطبتهم مجتمعون هنا من كافة انحاء سوريا وقد أتو الى بيروت لملاقاتي وأداء التحية باسم جميع المواطنين الذين ينتدبون عنهم وحضروا الى هنا ليسمعوا مني ماحصل في الغرب في مؤتمر السلام بخصوص بلاد العرب عامة وسوريا خاصة ولاشك في أنني مكره على القاء هذه الكلمات لأطمن اهل البلاد على بلادهم وعلى استقلالهم مع اني بعض الأحيان لايمكنني ان أصرح بكل شيء لبعض الموانع السياسية التي تجبرني على السكوت عنها للوفد القادم ولما كان اكثر الذوات لايعرفون ماهي الحركة الثورية التي قامت في الحجاز وماهو السبب الدافع ولربما انهم قبل يومنا هذا كانت افكار بعضهم ممن لايعلم السياسة العمومية داعية الى اتهام هذه الثورة بتهم لامحل لذكرها وبقوله ان من قام بهذه الحركة اتى بخيانة للوطن او للأمة او للجامعة العثمانية التي كنا نحن من افرادها.

ولكن على أثر انكسار الاتحاديين وتشتت شمل الاتحاد الجرماني علم المجموع ان من قام بالثورة هو رجل او رجال عالمون بسير الحركة السياسية والعسكرية في العالم وان من قام بهذه ما قام الا لحفظ قسم من جسم البلاد العثمانية وانقاذه مما سيقع به بعد الحرب ولاشك ان المسؤول في الحركة أي الحركة الثورية العربية هو اولاً والدي ثم الحجازيون مادة الذين قاموا بها فعلاً اما السوريون فانهم مسؤولون عنها معنى لأنهم قد شوقوا الحجازيين لهذه الحركة فنرى ولله الحمد ان الفخر وان كان اولاً للحجازيين فهو فخر للجميع لأن هذه الثورة هي ثورة قومية لايمكن ان نسندها الا الى الأمة جمعاء. نعم ان والدي قام بالثورة في اثناء النزاع العظيم

الدنيوي بعدما رأى ان الأتراك انقادوا الى التيار الألماني وأوردوا الأمة العثمانية موارد الهلاك ورأى ان دوام العرب في الحرب مع الأتراك المتحدين مع الألمان سيوقع البلاد التركية في ذات الموقع ورأى ان الأمة العربية التي طالما تمنت الخروج من نير الاستعباد والنهوض الى ما كانت عليه في سابق التاريخ طامحة بانظارها الى الافلات من اشراك اعدائها لهذا قام بالحركة بعد ان اتيت الى سوريا وقابلت بعض الرجال الذين منهم كثيرون في مجلسنا هذا سواء من البدو او من الحضر عقب مجيئي الى هنا ولاشك في أنهم يذكرون ذلك.

ولما وصلت الى دمشق ورأيت ما رأيته من رجال الثورة رجعت الى الحجاز وأخبرت والدي كيف أنهم قاموا بواجبي. وعليه قام. ولكن تقدير الباري جعل السوريين في موقف لايمكنهم من مؤازرة الحجاز بما قام به لأسباب تعلمونها وهو ضغط الأتراك عليهم وما أتوه من الأفعال التي سيسطرها التاريخ ويخلد ذكر من قتل ومن استشهد في تلك الأثناء من السوريين بأحرف ذهبية.

قام والدي ولم يفكر فيما يقع على الحجاز والحجازيين من القيام ضد الأتراك ولم يتيقن من النتيجة. الا ان الباري سبحانه وتعالى يسر هذه الأمور فجلا الأتراك عن سوريا كافة.

لاشك انه قبل ذلك أتى ببعض مذاكرات او معاهدات بينه وبين الأمم المحالفة امم الحلفاء. واتكالاً على الباري سبحانه وتعالى ثم على العهود التي اخذها قام بالواجب الى ان انتهى الحرب وبدأ في الصلح. ذهبت عن والدي الى باريس عقب جلاء الأتراك، ولتنفيذ الخطط العسكرية في البلاد المحتلة جعلت البلاد السورية مقسمة على ثلاثة مناطق وهذا لتنفيذ الخطط العسكرية ليس الا واسست الحكومة العربية العسكرية في داخلية سوريا وهي ليست حكومة دائمة. ولذلك ذهبت الى المؤتمر الذي انعقد في باريس لأخذ كل مستحق حقه. وصلت باريس ودخلت المؤتمر وجمعية الأمم لبث رغائب الشعب على قدر اجتهادي وتمكنت من قول ما أريد وعند ذهابي رأيت أمم الغرب في حالة جهل عميق عن أحوال العرب. كانوا لايعرفون العرب الا ما كانوا يعرفونه عنهم في حكايات الف ليلة وليلة ليس الا كانوا يظنون

العرب عبارة عن الأمم السالفة العربية ولايفتكرون بوجود الأمة العربية الحاضرة ولايعرفون شيئاً عن الأفكار السياسية والنهضة التي حصلت فيها. يفتكرون العرب هم عبارة عن عرب البادية الذين يسكنون الصحراء واما باقي سكان البلاد المعمورة فهم يعدونهم غير عرب. ولا شك ان جهلهم هذا جعلني اصرف وقتاً طويلاً لأفهم هذه الأمم الحقيقة وأثبت ان العرب أمة واحدة تقطن في البلاد التي تحدها البحار من الشرق والجنوب والغرب وتحدها جبال طوروس من الشمال.

قلت هذا للمؤتمر وأخبرتهم بمقاصد العرب ونواياهم. وبما أنهم قاموا لانصاف المظلوم فبعد ان فهموا المقاصد والمطالب وما فعله العرب من المعاونة للحلفاء في هذه الحرب اعترفوا باستقلال العرب مبدئياً ولكونهم ليسوا عالمين الدرجة التي حازتها الأمة العربية اليوم من الرقي الأدبي والسياسي ولتأمين السلم في البلاد بأجمعها رأوا ان ينتدبوا هيئة دولية لترى الحقيقة بأبصارها وهاهي قادمة اليكم.
كانت مدافعتي عن بلاد العرب على قسمين:

القسم الأول – البلاد العربية لايمكن تجزئتها.

القسم الثاني – بما ان البلاد العربية بين سكانها اختلافات في طبقات العلم والتعليم ليس الا فالظروف ليست كافية لتجعلهم امة واحدة وحكومة واحدة لذلك رايت الدفاع كما يلي:

ان سوريا والحجاز والعراق قطعات عربية وكل قطعة فيها يطلب اهلها الاستقلال وقلت ان نجداً والبلاد المساوية للحجاز من الاقطار العربية هي تابعة للحجاز ليس الا وهذه يراسها والدي. اما سوريا فيجب ان تكون مستقلة وكذلك العراق يريد استقلاله ولايريد معاونة او حماية. نحن لانرضى في سوريا ان نبيع استقلالنا بما نحتاج اليه من المعاونات في ابتداء تشكلنا بل ان الأمة السورية هي أمة تريد ان تستقل وتأخذ ما تحتاجه من المعاونة بثمنه أي بدراهم معدودات.

دافعت هذا الدفاع ولا حاجة الى غير ذلك لأن مجلسي هذا هو خاص بسوريا فأنني اقول عن سوريا.

دافعت عن سوريا بحدودها الطبيعية. وقلت ان السوريين يطلبون استقلال بلادهم الطبيعية ولايريدون ان يشاركهم فيه شريك.

وقد توفقنا والحمد لله. فالعراق بلاد مستقلة بلا علاقة بسوريا كما ان سوريا لا علاقة لها بسائر البلاد العربية. مع ان العرب امة واحدة. وكلنا يعلم ان المقاطعات العربية بالنسبة للتاريخ والجغرافية والصلات القومية هي بلاد واحدة. وان هذه المقاطعات تكون جماركها ومصالحها الاقتصادية موحدة لا حاجز يحجز المناسبات الودية والاقتصادية بينها.

كانت مدافعاتي عن البلاد بهذه الصورة وكانت الأمم تنظر الى طلباتي نظر الارتياح والقبول وما حصل من الجدال ما هو الا من عدم معرفة تلك الأمم مقاصد العرب وطواياها خوفاً من وقوع مالا تحمد عقباه بما بذره الأتراك ولكون الأمم الغربية تنظر الى المجموع التركي العثماني كمجموع واحد. ومايحصل من الأتراك يظنونه من العرب فبعد ان وقفوا على حقيقة الأمر وعرفوا ماهي مقاصد السوريين أذعنوا لهم وأعطوهم كل مايطلبونه وها انا بين أيديكم قد قدمت اليكم من مؤتمر السلم ابلغكم ذلك وستصل اليكم الهيئة الدولية وتخبركم بما أخبرتكم به. ويتطلب منكم ان تعربوا لها عن ضمائركم باية صورة كانت لأن الأمم لاتريد اليوم ان تحكم أمة أخرى الا برضاها.

وقد جعلت جمعية الأمم مانعاً للحرب ووكلت بحل الاختلافات والنظر فيها وسيكون للعرب مندوب في جمعية الأمم هذه التي تنظر الى ماهو حاصل او مايحصل بين الأمم من الاختلافات بعد رجوع هذه الهيئة الى باريس وستبدي رأي كل شعب من الشعوب التي كانت تحت يد الترك وتعلن مطالب العرب وغيرهم اما استعباداً او حكماً ذاتياً استقلالياً على قدر علم وعرفان واقتدار الأمم التي انسخلت عن الأتراك.

فالموقف اليوم هو بيدكم. ان التسويات الخارجية قد تمت بفضل الباري سبحانه وتعالى وبحسن نية من حالفنا من الدول العظام الذين لايمكنني ان أفرق بين الواحدة والأخرى في حسن النية وهم بكل ارتياح قد قبلوا مانثرت بين ايديهم من الأقوال.

أنا الآن سأبتديء في قولي عما يجب علينا عمله ولكن قبل كل شيء يلزمني ان ارجع ثانياً الى الماضي فأقول:

ان الثوار قاموا ولم يستشيروا الأمة لعدم مساعدة الوقت فتحملوا المسؤولية وعملوا ما عملوه حتى اليوم.

والآن ذكرت ما حصل في السابق الى تاريخنا هذا وأريد ممن حضر من ممثلي الأمة الذين في حالتهم الحاضرة ليسوا ممثليها بالصورة الحقيقية ولكنهم بموقعهم الأدبي يمثلون الأمة تمثيلاً معنوياً. أطلب منهم ان يصرحوا لي بأفكارهم وان يقولوا لي هل ماقمنا به في السابق هو حسن ام لا؟ فأجيب الامير على سؤاله حسن حسن وأعقب بالتصفيق والهتاف. وهل هو موافق لرغائب الأمة ام لا؟ فأجابه الحضور موافق موافق مع الهتاف الشديد.

وهل أعمالنا هي مقرونة برضى الأمة ام لا؟ (فأجاب الجميع نعم نعم وكل الرضى وفوق الرضى تصفيق وهتاف) هذه أعمالنا في السابق ولكن بعد اليوم يجب على رجال الثورة او رجال الحكومة الحاضرة (قولوا ماشئتم) ان يظلوا سائرين بأعمالهم لأننا الى الآن ما تمكنا من تأسيس حكومة أساسية.

ولكن بما ان الوقت قد ساعد واجتمعت هذه الوفود فلا يمكنني ان ارجعهم قبل الاطلاع على أفكارهم الخصوصية.

هل يريدون ان نداوم على عملنا ام لا؟ الجواب: (نداوم نداوم نداوم نداوم مع الهتاف) هل الأمة معتمدة على ماهو قائم بأمرها ام لا؟ فأجابوه (معتمدة ، معتمدة، معتمدة)

ارجوكم الاصغاء لبعض كلمات تجول في خاطري. هل تسمح الأمة بأن أدير الحركة السياسية الخارجية والداخلية بعد اليوم ام لا؟ (نعم نعم نعم) تصفيق شديد وهنا قوطع بالهتاف الشديد وقال الجمع (فليحيى أميرنا فيصل) تكرار ويتكلم بعض الحضور باختصار، ثم عاد الى الكلام فقال : اشكر هذه الهيئة وأشكر هؤلاء الذوات على ماهم ناظرون الي به من الارتياح والطمأنينة ولكنني أيضاً أجلب نظرهم الى مسألة وهي:

لاشك ان الوكيل او الشخص الذي يدافع في الحقوقيات لايمكنه المدافعة عن حقوق موكله الا اذا كان بيده وثائق تخوله ذلك. كذلك السياسيون لايمكنهم الدفاع

عن الأمة الا اذا كانوا حائزين على الشروط التي تمكنهم من العمل. فالهيئة الحاضرة تسأل الأمة هذا السؤال وتريد الاجابة عليه وهو : هل الأمة تؤيد كل أعمالي في الداخل والخارج قولاً وفعلاً؟ وهل تساعدني باعطاء جميع ما أطلب منها بدون شرط ولا قيد ام لا؟ فأجيب نعم لك الأمر)

هذا الذي أريد. لاشك ان هذه هي النقطة الأساسية التي تكون مستنداً للشخص او للذات او للهيئة الذين سيعملون لتدبير الشؤون بعد اليوم الى حين انعقاد المؤتمر السوري الذي سينعقد في هذه الأيام.

ولكن لكي أعمل الى ذلك الوقت يلزمني الاعتماد وقد طلبته منكم وأعطيتموني إياه وساعمل.

ارجو الباري سبحانه ان يوفقنا الى مافيه الخير واني اريد من الأمة ان تنظر الي بالنظر السابق. وانتظر من الأمة ان لاتغتر وتقول الأمم اعطتنا استقلالنا فان اعتراف تلك الأمم ماهو الا اعتراف معنوي فلا نعطي شيئاً الا ما نأخذه بأيدينا. فالأمر بيد الأمة وعليها القيام وان لم نقم واتبعنا الأهواء وقلنا نحن مستقلون وكل منا تقاعد عن واجبه الوطني فلا استقلال لنا.

اقول هذا لأني رأيت الأمة عند قدومي قابلتني بكل ترحيب وأريد ان الأمة تؤيد اقوالها بأفعالها هذا طلبي وهو مختصر جداً ولعدم علمي بما سأطلبه لايمكن ان أقول شيئاً ولكن بعد ان أحرزت ثقتكم ونلت اعتمادكم فعلى قدر ما أراه من الحاجة سأطلب من الأمة ان توازرني معاً فقام احد موفدي حوران (سعدالدين افندي الخليل) وقال ان حوران تقدم لسموه ما يطلب. وقام موفد آخر وتكلم بحماسة شديدة. ثم قام احد موفدي فلسطين وقال ان دماء الفلسطينيين وأموالهم للأمير وقال احد موفدي العامريين (اننا قد لبسنا للحرب عدتها. نحن وجميع العرب من لم يقتل فليمت فقال له الأمير ارجوك التوقف لأن ماقيل بلسان العموم أريد ان ينتدب احد منكم للكلام) ، فقام حضرة نوري باشا الشعلان شيخ مشايخ الروله فقال : نحن العرب عيالهم وبيوتهم الشعرية فداك وطوع يديك ومن لايفعل ذلك يخرج عن دين الاسلام.

نسيب بك الأطرش.

نحن جميع عشائر سوريا العربان والدروز نضحي حياتنا تجاه خدمتك وخدمة الأمة العربية والحائد عن ذلك يكون خائن الناموس والشرف والعرب.

الشيخ عبدالحسين صادق (جبل عامل)

انني باسم اهل جبل عامل ابايعك على الموت.

الأمير

لم يحن زمن المبايعة نحن اليوم في دمشق وكلامي موجه للدمشقيين وللسوريين وأريد ان اسأل أهل دمشق ثم أهل المقاطعات.

محمد فوزي باشا العظم ومحمد ابو الخير افندي عابدين والشيخ أسعد الصاحب وغيرهم نحن رهينو امرك نفديك ونعتمدك.

غبطة بطريرك الروم الكاثوليك

كما تأمرون سموكم فمروا بما تشاؤون.

ثم سأل سموه عبطة بطريرك الروم الارثوذكس فأجاب غبطته:

بيننا وبين سموكم اتفاق في هذه القاعة على شرائط معدودة لاتبرح من ذاكرتكم الشفافة فنحن عليه راسخون.

ثم استأنف غبطة بطريرط الروم الكاثوليك وقال:

اني اعتمد نفس الاعتماد الذي اعتمده غبطة بطريرك الروم الارثوذكس.

سيادة مطران السريان القديم.

أقول بلسان السريان في سوريا انها طوع أمرك تبايعك بقلوبها وتعتمد عليك.

سعيد باشا سليمان (بعلبك).

عموم أهل قضاء بعلبك تحت أمرك مئات وألوف رهن إشارتك.

عمر بك الأتاسي (حمص).

قدمت من حمص وما ودعت الحمصيين الا بعد ان اعتمدوني وهم يسلمونك دماءهم وأرواحهم.

ابراهيم أفندي الخطيب (جنوب لبنان).

فوضناك ان تكون سلطاناً سمو الأمير باسمنا ابق ذلك الآن. جبل لبنان جزء متمم لسوريا لاينفك عنها.

عبدالقادر أفندي الكيلاني (حماه)

نعاهدك على أنفسنا وأموالنا ونعطيك كل اعتماد.

الشيخ رضا الرفاعي (حلب).

أهالي ولاية حلب حاضرتها وباديتها لايقلون عن سائر البلاد وهم يعتمدون على سموكم.

شوكت أفندي الحراكي (المعرة).

ستون الفاً من قضاء المعرة تعتمد سموك.

الشيخ عبدالمجيد أفندي المغربي (طرابلس).

تفديك الأمة بأموالها وأنفسها وأرواحها.

رضا بك الصلح (بيروت).

ان آمال الأمة معلقة على سموك وهي تفديكم بأرواحها ودمائها وانني أتطوع منذ الآن بصفة جندي بسيط.

شاب شركسي من (عمان).

اموالنا واولادنا فداء للدولة العربية.

منح أفندي هارون (اللاذقية)

اوفدني اللاذقيون وقد منحوني مضابط تخولني حق التكلم باسمهم فانا ورفيق آخر يكلون لتفويض سموكم بكل صالح لهم والاعتماد عليكم.

أديب أفندي وهبه (السلط).

ان أهالي السلط عبيد بين يدي سموكم ويفدونكم بأرواحهم ويبذلون دماءهم لأجلكم.

الأمير أسعد الأيوبي عن مسلمي لبنان.

نفوض سموكم التفويض التام للاستقلال التام.

مصطفى بك العماد (عن دروز لبنان).

نوكلك وكالة مطلقة فكل ماتراه حسن فهو حسن.

عبدالرزاق افندي الدندشي (حصن الأكراد).

ان أهالي حصن الأكراد الذين يبلغون نحو خمس سكان لواء طرابلس يوكلون سموكم ويبذلون دماءهم فداء عنكم.

رئيس الحاخاميين (دمشق)

ان اموالنا ونفوسنا بين يديك.

الأمير.

لقد حصل المطلوب.

مطران الأرمن للمهاجرين.

تكلم باللغة التركية فشكر مالقيه مهاجرو الأرمن من عطف العرب وانسانيتهم خلال سني الحرب الأربع وقال ان تاريخنا سيكتب اسم العرب بمداد من ذهب فأنا أبارك لكم وأشكركم.

وإستأنف الأمير الكلام فقال : لاشك انني بعد ما أخذت هذا الاعتماد من هذه الهيئة سأداوم واثابر على أعمالي كما سبق لحين انعقاد المؤتمر العام الذي أخبرتكم عن انعقاده في هذه الأيام والذي سيسن القوانين التي توضع لادارة شؤون سوريا كافة.

ولاشك ان فكري في ادارة سوريا هو انني أرى مطاليب الأقلية من الشعب تكون مرجحة على آراء ورغائب الأكثرية. وهذا اولاً بالنسبة لما بذل الأتراك من الشقاق والنفاق بين العناصر. فالبلاد ستقسم الى مناطق بموجب الحالة الجغرافية والسياسية التي اكتسبها السكان بالنسبة الى اختلاف مناطقهم. وانني اعلم يقيناً ان القسم الجنوبي من البلاد السورية لايدار كما يدار الساحل ولايدار الساحل كما يدار داخل سوريا مثلاً وحوران وجبل الدروز والمنطقة الجنوبية. وقولي هذا قول شخصي لأنني فرد ولكنني اؤثر على المجموع بما له من الإعتماد علي وان شاء الله أرى منهم اعتماداً دائماً ويأخذون أقوالي ويعملون بها لأن النتيجة حسنة ان شاء الله (تصفيق وسكوت برهة).

واني أطلب من الجميع كبيراً كان او صغيراً ان يعتمدوا على الباري سبحانه ثم على من هو منهم أي شخصي الحقير لاني سأدافع عنهم وسأنظر اليهم على اختلاف أديانهم نظرة واحدة.

لافرق عندي بينهم بل أرى الصالح والمتعلم مقدمين في نظري. اقسم على هذا بشرف آبائي وأجدادي كما اني أطلب من الأمة ان لاتنظر الى شخصياتها في المعاملات العامة وليس لأحد منا ان يقول كنت كذا ناظراً لشأنه العائلي. بل لينظر كل منا الى النفع العام في جميع الأمور التي يجب ان تقدم على المصالح الخاصة ولاشك ان الشخص بذاته محترم عند الجميع ولكن العمل يجب ان يكون بالعلم فقد يكون الرجل وجيهاً في البلاد وهو غير قادر على ادارة وظيفة فليعلم كل انسان انني لا أتحزب لشخص لأنه من عائلة او أسرة ذات شأن وقوة بل أنظر الى اقتداره الشخصي لا لمقامه الاجتماعي في الأمة فأستخدمه في العمل الذي يليق به لأن الحرمة الشخصية معنوية والعمل عائد للأمة جميعها فلا يمكن ادخال الشخصيات في العموميات.

وأرجو ان تعتمد الأمة على الأمم التي حالفتها وناصرتها والتي لولاها لم نستطع الاجتماع الآن. ولكننا واثقون ان حلفاءنا لايريدون لنا الا الفلاح ولا طمع لهم بغير نجاحنا فعلينا ان نثبت لهم انا امة تريد ان تستقل ونحافظ على كبيرنا وصغيرنا وجارنا ومستجيرنا ونحترم كل من يأتينا من الأمم العربية لخدمتنا في بلادنا.

هذا وأرجوكم رجاء خاصاً أدعوكم به الى الاتحاد وجمع الكلمة فهذه وظيفة الأمة لا وظيفتي الخاصة اذا انا فرد منكم، ولا استقلال لكم الا اذا لزمتم السكون وعملتم بما يقوله من انتم معتمدوه.

هذه أقوالي وربما أطلت او أخطأت ولو خطب في هذا الموقف غيري لتكلم الساعات الطوال ولكن عجزي يجعلني اقول السلام عليكم.

١٤ - مبايعة الحجاز للشريف حسين بن علي بالخلافة العظمى ١٩٢٤/٢/٦(٢٠)

خطاب قاضي القضاة الذي أعلنت به المبايعة بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي وفق أهل الحل والعقد والتدبير، لتنصيب امام يقوم بمصالح افراد المسلمين الكبير منهم والصغير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة وبشيراً ونذيراً، والقائل ارشاداً لأمته (أمروا عليكم أميراً) وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فبناء على انحلال الامامة الكبرى منذ زمن بعيد وقد نص الشارع صلى الله عليه وسلم على تنصيب المسلمين اماماً لهم بقوله (أمروا عليكم أميراً، ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) ونص العلماء على أنه لابد شرعاً للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ أحكامهم، واقامة حدودهم وسد ثغورهم، وتجهيز جيوشهم، وحماية بيضتهم، وقطع مادة شرور المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق، واقامة الجمع والأعياد، وأخذ العشور والزكاة وقطع المنازعات وقبول الشهادات وتزويج الصغار الذين لا أولياء لهم وقسمة الغنائم، لوجهين : الوجه الأول – انه تواتر اجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت عن خليفة وامام حتى قال ابو بكر الصديق في خطبته حين وفاته عليه الصلاة والسلام الا ان محمداً قد مات ولابد لهذا الدين من يقوم به فبادر الكل الى قوله وتركوا له أهم الأشياء وهو دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل احد من الصحابة لاحاجة الى ذلك، بل اتفقوا عليه واستمر الناس بعدهم على ذلك. الوجه الثاني، ان في تنصيب الامام دفع ضرر مظنون، ودفع الضرر المظنون واجب على العباد اذا قدروا عليه اجماعاً لما نعلمه علماً ضرورياً ان مقصود الشارع فيما شرع من المعاملات والمناكحات والجهاد والحدود والمقاصات واظهار شعار الشرع في

الأعياد والجمعات انما هو مصالح عائدة الى الخلق معاشاً ومعاداً وذلك المقصود لا يتم الا بامام يكون من قبل الشرع، يرجعون اليه فيما يعين لهم، فتنصيب الامام من أتم مصالح المسلمين، وأعظم مقاصد الدين فحكمه الايجاب السمعي وقد يتمسك على وجوبه بقوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

وحيث ان شروط الأمامة الكبرى قد توفرت في جلالة مليكنا ومنقذنا ملك العرب المعظم صاحب الجلالة الهاشمية الشريف الحسين بن علي تعينت مبايعته فبايعناه الخلافة سنة خمس وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف على ان يعمل فينا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي يومنا هذا التاسع والعشرين من شهر رجب الحرام من عامنا الحالي اقتضى الحال تأييد تلك البيعة واعلانها للعموم فأكدناها اليوم.

وحيث انه غائب في هذا الوقت ومولانا حجة الاسلام قاضي القضاة ومفتي السادة الحنفية ونائب رئيس وكلاء الحكومة العربية الهاشمية مفوض عام من قبل جلالته مدة غيابه من الامور الشرعية والادارية بايعه الرؤساء من الأشراف والسادة والعلماء والأعيان من أهل الرأي والتدبير من عموم أهالي الحجاز والمجاورين والوافدين على اختلاف طبقاتهم بالخلافة العظمى قائلين نبايعك نيابة عن أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين سيدنا الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون على ان يعمل فينا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونقسم له بالله العظيم على طاعته ورضاه والانقياد له في السر والعلانية وله علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقام الدين، واجتهد فيما فيه صلاح حال المسلمين (فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) قبل مولانا المؤمى اليه هذه البيعة لجلالته وللاعلام بذلك صار تحريره.

١٥ - منشور الخلافة

[كتب الشريف الحسين بن علي منشوراً أذاعه على أثر المبايعة التي مثلت في شونة شرق الأردن ونشر في بعض الجرائد وهذا نصه]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، اياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله افضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه وكافة أنبيائه ورسله صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين.

اما بعد فاني أسأله الرأفة والرحمة بعباده والهداية والتوفيق لهم وان يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، فانه هو البر الرحيم، والمنان الكريم، ثم انه لما كانت الامامة الكبرى، والخلافة العظمى، نظام عقد الأمة، وسند قوام الملة، وكان امر صيرورتها وكيفيتها وماجرى فيها مدوناً ومنقولاً عمن تلقينا عنهم ديننا القويم وكان كل ماجرى من بعد عهدهم السعيد في كيفية حقوقها وصلاحيتها وسائر معاملاتها الى يومنا هذا موضحاً في تواريخ العالم الاسلامي وسيره المعتبر فاقدام حكومة أنقره بما أقدمت عليه على ذلك المقام المكرم كيفما كان شكله جعل اولى الرأي والحل والعقد من علماء الدين المبين في الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى وما جاورهما من البلدان والأمصار يفاجئوننا ويلزموننا ببيعتهم بالامامة الكبرى والخلافة العظمى حرصاً على إقامة شعائر الدين وصيانة الشرع، لعدم جواز بقاء المسلمين أكثر من ثلاثة أيام بلا امام كما يفهم صراحة من توصية الفاروق الأكرم رضي الله عنه لأهل شورى البيعة بعده كيفما كانت صيغة تلك الامامة وأشكالها الى الآن وعليه.

ولما كانت المملكة الهاشمية، والقطعة المباركة الحجازية، مهد الاسلام ومحل ظهوره، ومطلع نوره، وكانت مصونة بعنايته تعالى من كل شائبة في حالتيها السابقة والحاضرة، ولاسيما العمل فيها باحكام كتاب الله وسنة رسوله بجميع خصوصياته وعمومياته وانطباق حكم البيعة المشروعة من المبايع والمبايع له انطباقاً لايتصور حصوله في أي مملكة أخرى في الوقت الحاضر كان حقاً علينا ذلك الطلب الديني المشروع بعد الاتكال على الله سبحانه واستمداد روحانية نبيه صلى الله عليه وسلم. لذلك قبلنا البيعة متوكلين عليه عز وجل مستمدين منه الغوث والعون والتوفيق لما يحبه ويرضاه واننا نرجوه سبحانه وتعالى ان يكون هذا الأمر الذي قضى به في حكمته الازلية وقدرته الصمدانية وأظهر حكمة قوله تعالى (ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) مضاعفاً لنا باتباع مسالك السلف الصالح.

نعم انه لم نتعرض البحث في شؤون ذلك المقام الجليل ابان نهضتنا لا بل الى قبيل جرأة انقره على كرامته كيفما كانت وضعيته وذلك حذراً من توسع شقة الاختلاف لئلا يتخذه اعداء الاسلام وسيلة للتعريض بمكانته ولانكلف سوانا بما لايراه عملاً بقوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) ومع هذا فهو المسؤول أن يجعل هذه البيعة ألفة للمسلمين تضم قاصيهم ودانيهم وتسوقهم الى حسن التآلف مع مجاوريهم من ابناء دينهم، وسكان بلدانهم من أهل الكتب السماوية وسائر مواطنيهم بما القته اليهم الشريعة الاسلامية وتطبيق مافرض في أمر لهم مالنا وعليهم ماعلينا وكل ما أوجبه عليهم الشرع الشريف من الرفق بالبشرية وخدمة الانسانية وتجنب الشرور والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤملين منهم حسن القيام بكل ماهو في معنى هذا مما أوجبه الله عليهم فرداً فرداً وجماعة جماعة وبالأخص العلماء الاعلام في أقطار الاسلام كافة.

حرر في ٥ شعبان سنة ١٣٤٢ هجرية - ١٩٢٤/٣/٢٢م.

١٦ - الانذار البريطاني للشريف الحسين بن علي *(٢١)

[هذا نص الانذار الذي سلمه قائد المدرعة البرطانية فورن يوم ٢٨ مارس الى الملك حسين كما نشر في المقطم]:

(الى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى)

تبلغت حكومة جلالة ملك بريطانيا ان عظمة سلطان نجد هيأ قوة لمهاجمة العقبة ويفهم من هذا بأن الباعث هو جلالتكم وحكومة الحجاز التي جعلت مركز معان والعقبة بحالة عسكرية ضد ابن السعود. ولايخفى ان حكومة جلالة ملك بريطانيا مسؤولة عن الأمن العام بفلسطين وشرق الاردن مع معان التي تعد تحت انتدابها، فعندما أتيتم الى العقبة كلفت حكومة جلالة الملك علي والأمير عبدالله بتعيين الحدود الفاصلة بين الحجاز والشرق العربي.

ومع ذلك رأت العظمة البريطانية بأن المثابرة على المذاكرة بمثل هذه الاوقات الحرجة غير ممكنة بالنظر لحالة الحجاز الراهنة، وعليه فقد أجلت حكومة بريطانيا المذاكرة في هذا الموضوع لفرصة أخرى.

ولكن هناك نقطة متخذة من قبل جلالة ملك بريطانيا، ولايمكنه ان يتساهل بها وهي: أن يبقى او يسمح بصورة ما بدوام الحالة الحاضرة. ولذلك بدأت باظهار سلطة حكومة الشرق العربي في الأماكن التي هي مسؤولة عنها أمام جمعية الأمم، وهي تحتوي على معان والعقبة. وتدعوكم ايضاً لمغادرة العقبة لكي لاتكونوا سبباً لحصول مشاكل جديدة بين بريطانيا وسلطان نجد.

وفي هذه المناسبة تصر بالحاح على وجوب مغادرتكم العقبة قائلة: لايمكنها ان تسمح لكم بالبقاء اكثر من ثلاثة أسابيع (انتهى).

١٧ – مبايعة مركز الرئاسة الروحانية للشيعة في النجف لجلالة أمير المؤمنين الحسين بن علي بالخلافة حيث كان في شرق الأردن *(٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

من النجف الأشرف مركز الرئاسة الروحانية.

لصاحب الجلالة الهاشمية خليفة المسلمين، حامي الحرمين الشريفين الملك حسين دام شرفه العام.

أتقدم الى جلالتكم باسم روحانية الشيعة مبايعاً بالخلافة الاسلامية المقدسة لجلالتكم وأهنيء المسلمين ونفسي ببلوغ الأماني، وقلت لذلك التبريكات والتهاني. فالحمد لله على ما أنعم نعمه لاتحصي شكرها ولاتنسى ذكرها، وأختم الكلام بالدعاء على من له حق الابتداء.

من مفتي الشيعه

خادم الشرع الشريف

الميرزا عبدالكريم الزنجاني

١٨ - مشروع الحزب الوطني العربي - دمشق -
لدستوره الاساسي - ١٩١٩ (٢٣)

بما أنه قد ظهرت من بين دوي المدافع مملكة الحجاز العربية المعترف بها من الدول العظمى كمملكة ذات سيادة ومستقلة، نحن معاشر سكان الولايات العربية من السلطنة العثمانية نشغل عفواً مركزنا في جانب إخواننا في المحتد واللغة والأخلاق والآداب. وبما ان القضاء قد صنع منا شعباً واحداً ذا مصلحة واحدة مرتبطة بأسباب جغرافية وعنصرية وتاريخية وسياسية وإقتصادية.

نعلن :

المادة الأولى - اننا نؤسس حزباً سياسياً عمومياً يناضل ويعمل لأجل استقلال البلاد العربية الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط وترعة السويس والبحر الأحمر غرباً، والعجم والخليج العجمي وخليج عمان شرقاً والبحر الأحمر وشط العرب جنوباً، وجبال طوروس شمالاً. وندعو هذا الحزب الوطني العربي.

المادة الثانية - اننا نرفض كل تدخل أجنبي في شؤوننا الداخلية والخارجية ونتمسك بالحق الدولي العمومي والخاص ولانطلب كفالة من احدى الحكومات لأن الأدب العام والشرائع الدولية تكفل تحت الثقة بالشرف حرية واستقلال كل الأمم سواء كانت كبيرة أم صغيرة.

المادة الثالثة - ان الاستقلال الاداري الواسع يكون قاعدة المملكة الجديدة فيبتدىء الاستقلال الذاتي من الفرد الى الجماعة فالبلدية فالقضاء فالولاية لكي يتألف من هذا المجموع الحر مملكة دستورية لا مركزية تدعي الولايات العربية المتحدة.

المادة الرابعة - اننا نكتتب للوطن بالعناصر العلمية فنستجلب اليه الاخصائيين الممتازين بكافة انواع المرافق الأدبية فيكون هؤلاء عندنا بمثابة المتوظفين الوطنيين يساعدون على تنظيم أمورنا فمتى استقامت نصرفهم عنا بسلام بعد ان ننقدهم أجورهم لاننا نريد دفع الحق ولا نقبل الصدقات فالبلاد غنية بمواردها وبنشاط ابنائها.

المادة الخامسة – اننا نعترف بجلالة ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي الهاشمي علينا ملكاً تتوارث من بعده ذريته عرش الدولة العربية ويكون جلالته رئيس الحكومة التنفيذية العامة وله حق تسمية الوزراء على ان يكون هؤلاء مسؤولين رأساً لدى مجلس الشيوخ والنواب فيستطيع أي المجلسين إسقاطهم بأكثرية الأصوات وعليه فيكون الملك مقيداً بارادة الأمة الممثلة بمجلس نوابها.

المادة السادسة – ان الراية العربية الهاشمية المربعة الألوان هي شارة الحزب الرسمية اما شعاره فهو (الاستقلال او الموت) فخير في نظرنا ان تباد الأمة العربية عن آخرها قبل رضوخها لنير العبودية وقبل اقتبالها ذل القيود والسلاسل.

المادة السابعة – اذا لم تتمتع المملكة الحجازية التي ندعو الى الاتحاد تحت لوائها بالاستقلال المطلق ورضيت عن تدخل يد أجنبية في شؤونها على غير طريقة الاستشارة المأجورة فاننا ننزع علمها عنا ونقطع معها كل علاقة سياسية وولائية وننادي بالحكم الجمهوري الذاتي في الولايات السورية المتحدة حسب حدودها التاريخية ثم نتابع السعي لأجل تحرير كافة البلاد العربية من كل سلطة أجنبية عاملين أبداً على تحقيق وحدتنا القومية.

المادة الثامنة – اننا نطلب لكل ولاية حكومة دستورية خاصة بها وجيشاً وطنياً من ابنائها. ومجلساً تشريعياً ينتخب من الشعب مباشرة ليسن القوانين والشرائع التي تلائم عادات وأخلاق أهلها وتنطبق على ماهم عليه من الرقي والمدنية ولاتكون مرتبطة بحكومة العاصمة وبسائر الولايات التي تؤلف المملكة الا في الشؤون الخارجية. ولا مشتركة معها الا في المكوس والبريد ونوع النقود وفي الدفاع عن الوطن الكبير المشترك وفي القوانين العامة التي يسن عليها الدستور العربي.

المادة التاسعة – اننا نطلب للولايات العربية المتحدة مجلسين تشريعيين عامين: مجلس نواب ومجلس شيوخ ينتخب الاول من عموم الشعب مباشرة بنسبة نائب عن كل ثلاثين الف مصوت وينتخب ثلثا الثاني من مجالس نواب الولايات بنسبة شيخين عن كل ولاية والثلث الآخر يسميه (جلالة ملك العرب) بنسبة شيخ عن كل ولاية. ويكون شغل هذين المجلسين كشغل كافة المجالس النيابية في الأمم الديمقراطية الراقية..

المادة العاشرة – ان عاصمة المملكة وهي مركز العرش العربي والحكومة التنفيذية العليا ومقر مجلس الشيوخ والنواب يجب ان تكون احدى المدن العربية التاريخية الخالية من كل مسحة من التقاليد الدينية بحيث لاتكون تلك التقاليد حاجزاً دون نواب الأمة وبقية من يؤم العاصمة من ذوي الأديان المختلفة وعليه فلا يجوز ان تكون عاصمة البلاد مكة المكرمة ولا المدينة المنورة يثرب وان افضل مدينة في نظرنا هي دمشق الشام عاصمة الأمويين سابقاً.

المادة الحادية عشرة – ان رئيس الحكومة التنفيذية في كل ولاية يدعى حاكماً يعينه مجلس الأمة ويصادق على تعيينه الملك. وللحاكم تعيين وزراء ولايته على شرط ان يكون هؤلاء مسؤولين رأساً تجاه مجلس نواب الولاية فيستطيع هذا إسقاطهم بأكثرية الأصوات وعليه فيكون الحاكم مقيداً بارادة الأمة الممثلة بمجلس نوابها.

المادة الثانية عشرة – اننا ننادي بفصل الدين عن السياسة لتحكم البلاد حسب الشرائع المدنية الحديثة وليتمتع جميع أفراد الشعب بالمساواة التامة على إختلاف مذاهبهم من حيث الحقوق والواجبات فلا يحول دين رجل دون تسلمه اسمى المراكز متى توفرت فيه الأهلية المطلوبة.

المادة الثالثة عشرة – اننا نحتم بوجوب التعليم الاجباري من سن السادسة الى الرابعة عشرة للذكور والاناث حسب أحدث لوائح التعليم المدني وتكون اللائحة واحدة في كافة البلاد العربية من كل صبغة دينية (لايكا) فيلقن جميع أبناء الوطن على إختلاف مذاهبهم وطبقاتهم على نسق واحد العلوم العصرية والمباديء الوطنية والاخاء القومي. ويسمح للمدارس الخصوصية بتدريس الواجبات الدينية على شريطة ان تكون العلوم المدنية فيها مطابقة للائحة التعليم الوطنية.

المادة الرابعة عشرة – ان تكون اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية في دوائر الحكومة وفي المدارس الابتدائية والكليات العلمية وعلى طلبة المدارس الأجنبية ان يؤدوا امتحاناتهم لدى اللجان الوطنية الفاحصة بلغة البلاد كما انه يتحتم ذلك على الأجانب ذوي الصناعات والفنون الذين يريدون ممارسة صناعاتهم وفنونهم في البلاد العربية.

المادة الخامسة عشرة – ان حرية الطباعة والخطابة لايمكن ان تقيدها شريعة ولايجوز لمجلس الأمة تحريفها الا اذا قضت بذلك الظروف العسكرية بعد مصادقة مجلس الأمة.

المادة السادسة عشرة – انه يتوجب ضمانة حقوق الأقلية في إنتخابات نواب الأمة وانتخابات المجالس البلدية حيث تكون ممثلة الأقلية بنسبة واحد الى إثنين وتكون جميع الانتخابات سرية.

المادة السابعة عشرة – ان الحكومة المركزية لها حق التدخل العسكري في أية الولايات العربية المتحدة في الظروف الآتية : لرد غارة أجنبية لرفع تعدي ولاية أخرى على حقوقها. لتثبيت حكومتها الدستورية بطلب رسمي منها لاجراء انتخاب عادل تحت مراقبتها اذا تحقق التلاعب في الانتخابات ام الضغط على حرية المنتخبين. لكي لايجوز ان تطول مدة هذا التدخل اكثر من ستة أشهر الا بقرار من مجلس الأمة وبناء على طلب مجلس الولاية او مجلس الأمة العام.

المادة الثامنة عشرة – ان الأجانب يتمتعون بكافة الحقوق المدنية التي يتمتع بها الوطنيون. فلهم الحق في ممارسة حرفهم ومعاطاة تجارتهم ضمن شرائع البلاد. ولهم حق مشترى الأرض ومبيعها وان يدفعوا من الضرائب مايدفعه الوطنيون فقط وان يتمتعوا بحرية الأديان والاعتقادات ولهم حق الحصول على شهادة الجنسية العربية بعد ان يقطنوا البلاد ثلاث سنوات متتوالية.

المادة التاسعة عشرة – ان كافة سكان الولايات العربية المتحدة من وطنيين وأجانب يتمتعون بالحقوق التالي:

لهم ان يمارسوا اية الحرف المشروعة وان يتعاطوا التجارة والزراعة وان يقطنوا حيث شاؤوا من الولايات العربية المتحدة وان يجولوا في سهولها ويمخروا في أنهرها ويغادروها الى اية البلدان الأجنبية وان يعودوا فيلجوها متى شاءوا ولهم نشر أفكارهم دون سابق مراقبة ويستطيعون ان يؤلفوا الشركات النافعة وان يستثمروا الأرض ويستخرجوا المعادن ويؤسسوا المعامل وان يعلموا ويتعلموا.

المادة العشرون – ان على كل ولاية إحترام الأحكام التي تصدر في أية الولايات الأخرى وعليها تسليم المجرمين الذين يلتجؤون اليها ليحاكموا لدى قضاة الولاية

التي حدث الجرم في أرضها. ان ابناء كل ولاية يتمتعون بجميع الحقوق والامتيازات كوطنيين في سائر الولايات العربية المتحدة.

المادة الحادية والعشرون – ان المكوس يعود ريعها الى الحكومة المركزية كذلك ريع دوائر البريد والبرق. اما نقل الصادرات والمصنوعات الوطنية من ولاية الى أخرى فيكون خالياً من ضريبة مكوسية كذلك حكم الواردات من البلدان الاجنبية بعد ان تدفع رسم الجمرك الخارجي الذي يقرره مجلس نواب الأمة.

المادة الثانية والعشرون – اننا نسعى لترقية المرأة الشرقية ولتحريرها من قيود التقاليد العقيمة التي قعدت بها عن مجاراة المرأة الغربية ونعمل على تذليل المصاعب التي تحول دون تساوي الجنسين لدى الحقوق المدنية.

المادة الثالثة والعشرون – ان إشهار الحرب وعقد الصلح يكون متعلقاً بالوزارة الحائزة على ثقة مجلس الأمة (كونغرس) كذلك عقد المحالفات والمعاهدات والقروض المالية والاتفاقات التجارية وإصدار الأحكام العرفية. وعلى الوزارة ان تؤدي حساباً لدى مجلس الأمة عن أعمالها. وعندما يطلب المجلس بأكثرية الأصوات حضور الوزراء فيترتب علي أيهم المطلوب مناقشة الحضور بنفسه الى الجلسة المعينة ولكن يستطيع تمديد الموعد الى اجل محدود.

المادة الرابعة والعشرون – ان جلالة ملك العرب هو رئيس الحكومة التنفيذية وعلى عاتقه تدبير شؤون البلاد والسهر على مصالح الأمة وتحسين علائقها الودية مع بقية الدول. وهو القائد الأعلى لجيوش البر والبحر وله تسمية الوزارات وحكام الولايات والسفراء والقناصل وقضاة محكمة التمييز العليا بالاتفاق مع مجلس الشيوخ وهو الذي يفتتح مجلس الأمة الذي يعقد ستة أشهر من كل سنة ويلقي خطاب العرش. وللمجلس حق انتقاده، وله دعوته الى جلسات فوق العادة في زمن العطلة او تأجيل موعد انعقاده الرسمي على ان لايتجاوز هذا التأجيل ثلاثة أشهر وكل ذلك يجوز فقط عندما تقضي به مصالح وطنية حيوية. وله ايضاً ترقية ذوي الأهلية من الجيش وتوجيه المناصب والرتب وإعطاء النياشين وضرب النقود وإجراء الحركات العسكرية وتخفيف المجازات القانونية او العفو عن المجرمين.

المادة الخامسة والعشرون – ان أعضاء مجلس الأمة (المؤلف من مجلسي الشيوخ والنواب) أحرار في ابراز آرائهم وأفكارهم ولايجوز محاكمة أحدهم او ازعاجه البتة لمجرد ابرازه فكراً ما في أثناء مفاوضات المجلس، كما أنه لايجوز القاء القبض على أحد الأعضاء ولا توقيفه منذ يوم إنتخابه الى يوم انتهاء مدته الا اذا فوجيء ساعة ارتكاب جرم جزاؤه القتل ام ارتكاب فرية مشينة او مضرة فوق العادة بمصلحة الوطن ومقلقة للأمن العام. ويجب عندئذ تبليغ المجلس الذي ينتمي اليه العضو خلاصة الحادثة ليستطيع عندئذ المجلس بأكثرية قطعه وإسقاطه من إمتيازاته كنائب فتجري اذا ذاك محاكمته كبقية افراد الأمة.

المادة السادسة والعشرون – ان اعضاء مجلس الأمة مكلفون وحدهم بسن النظامات والشرائع. لكن قوانين الدستور الأساسية لايمكن تحوير واحدة منها الا بمصادقة ثلاثة ارباع الأعضاء. وكل لائحة ترفضها احدى هاتين الهيئتين رفضاً قطعياً لايجوز طرحها ثانية للمذاكرة في تلك السنة.

المادة السابعة والعشرون – ان المرشح لعضوية مجلس النواب يجب ان يكون حائزاً على الجنسية العربية على شرط ان يحسن اللغة العربية وذا سيرة حسنة وان لاينقص عمره عن الاثنين وعشرين سنة. ويكون انتخابه لمدة ست سنوات. يحدد انتخاب اعضاء مجلس النواب كل سنتين. اما بعد الانتخاب الاول فتسحب كل سنتين قرعة ثلث الأعضاء فالذين تصيبهم القرعة ينتخب سواهم. وللأعضاء الحق بتجديد ترشيحهم للعضوية المرات التي يشاؤونها.

المادة الثامنة والعشرون – ان المرشح لعضوية مجلس الشيوخ يجب ان يكون عربياً او حائزاً على الجنسية العربية على شرط ان يحسن اللغة وذا سيرة حسنة ومعارف واسعة وان لايقل عمره عن الثلاثين سنة ويكون انتخابه لمدة تسع سنوات. فيجدد انتخاب ثلث الأعضاء كل ثلاثة سنوات اما بعد انتخاب المجلس الأول فيصير تجديدهم بالاقتراع كما ورد في انتخاب مجلس النواب. ولهم حق تجديد انتخابهم الى ماشاؤوا.

المادة التاسعة والعشرون – اننا نوجه جل اهتمامنا مؤقتاً كحزب وطني سياسي الى دفع الخطر الخارجي عن بلادنا فنتسامح مؤقتاً ببعض الأمور المتعلقة بشؤوننا الداخلية لكي لانفسح مجالاً للأجانب الراغبين في استعمارنا لكن متى توطدت أقدامنا في الاستقلال المطلق دون حماية ودون وصاية نصرف همنا الى اصلاح شرائعنا ونظاماتنا فما رأينا به اعوجاجاً قومناه.

المادة الثلاثون – نقسم اننا ندافع بالنفس والنفيس عن حقوقنا الشرعية ونسعى بكل قوة الى تحقيق هذه اللائحة السياسية عاملين كشعب حر لأجل رقي وسعادة الانسانية.

الفصل الثاني

الهوامش

(١) القبلة - السنة الاولى العدد ٢٢ تاريخ ٣ محرم ١٣٣٥هـ الموافق ٣٠/١٠/١٩١٦ ص-١
(٢) القبلة - السنة الاولى - العدد ٢٢ تاريخ ٣ محرم ١٣٣٥هـ الموافق ٣٠/١٠/١٩١٦م ص ١-٢.
(٣) البخاري - أحكام ٢ - إبن حنبل ٦ - ٩٤.
(٤) البخاري - أحكام - مناقب ٢ - اماره ٤،٨.
(٥) سورة الشورى الآية -٢٣.
(٦) سورة الفتح - الآية - ١٠.
(٧) القبلة - السنة الاولى - العدد ٨٢ - ٧ شعبان ١٣٣٥هـ الموافق ٢٩/٥/١٩١٨م-ص٢.
(٨) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٢٠ - ٤ محرم ١٣٣٧هـ الموافق ١٠/١٠/١٩١٨م-ص٢.
(٩) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٢٠ - ٤ محرم ١٣٣٧هـ الموافق ١٠/١٠/١٩١٨م- ص١.
(١٠) سورة الأعراف الآية ١٩٩.
(١١) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٤٦ - ٧ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ الموافق ١٠/١/١٩١٩م - ص ١-٢.
(١٢) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٣٧ - تاريخ ٥ ربيع الأول ١٣٣٧هـ الموافق ٩/١٢/١٩١٨م - ص -١.
(١٣) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٤٢ - ٢٢ ربيع أول ١٣٣٧هـ الموافق ٢٦/١٢/١٩١٨م - ص١.
(١٤) القبلة السنة الثالثة - العدد ٢٤٥ - ٤ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ الموافق ٧/١/١٩١٩ - ص١.
(١٥) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٤٦ - ٧ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ الموافق ١٠/١/١٩١٩م ص - ١.
(١٦) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٣٦ -١ ربيع الأول ١٣٣٧هـ الموافق ٥/١٢/١٩١٨م- ص-١.
(١٧) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٥٣ - ٢ جمادي الأول ١٣٣٧هـ الموافق ٣/٢/١٩١٩م - ص ٢-٣.
(١٨) القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٦٤ - ١١ جمادى الثاني ١٣٣٧هـ الموافق ١٤/٣/١٩١٩م ص-١.
(١٩) العاصمة - دمشق - العدد - ٢٤ الملحق - ١٩/٥/١٩١٩ ص ١ - ٥ القبلة - السنة الثالثة العدد ٢٨٤ - ٢٢ شعبان ١٣٣٧هـ - ص ٢-٤.

(٢٠) المنار – ج ٢٥ – ١٩٢٤م – ص ٤٦٣ – ٤٧١.

(٢١) المقطم – ٢٨ آذار ١٩٢٥م.

(٢٢) القبلة – مكة المكرمة – ٥ ذي الحجة ١٣٤٢هـ – الموافق ١٩٢٤/٧/٢٧م – ص – ١.

(٢٣) القبلة – مكة المكرمة – العدد – ٣١٥-١٩١٩/٩/١٨– ص١ – ٢. نقلاً عن جريدة يقظة العرب الدمشقية.

عهد المغفور له الملك عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه

١ – المعاهدة بين الملك علي بن الحسين والأمير عبدالله بن الحسين لضم ولاية معان والعقبة لشرق الأردن في جده في ١٩٢٥/٦/٥.
٢ – رسالة الأمير عبدالله بن الحسين الى رئيس الوزراء بضم ولاية معان والعقبة الى شرق الأردن في ١٩٢٥/٧/١٦.
٣ – قرار المؤتمر العراقي العام باعلان استقلال العراق واتحاده مع سوريا اتحاداً سياسياً وإقتصادياً والمناداة بالأمير عبدالله ملكاً دستورياً في ١٩٢٠/٣/٨.
٤ – عدم تطبيق وعد بلفور في شرق الأردن.
٥ – قرار مجلس الوزراء الأردني رقم ٣٣٧ لتحقيق الوحدة السورية في ١٩٤١/٧/١.
٦ – مذكرة سياسية في حل المسألة السورية بوجه خاص والمسألة العربية بوجه عام مقدم من قبل عدد من المجاهدين القدماء الى الأمير عبدالله بن الحسين على شكل مشروعين – عمان – ١٩٤٣/٣/٦.
٧ – مشروع الأمير عبدالله بن الحسين لوحدة او اتحاد سوري شامل ومراسلته مع السيد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري – عمان – ١٩٤٣/٤/٨.
٨ – خطاب العرش الذي ألقاه الملك عبدالله بن الحسين والذي دعا فيه الى وحدة سوريا الطبيعية في ١٩٤٦/١١/١١ ورد المجلس التشريعي الأردني على خطاب العرش.
٩ – من بيان السيد فيليب تقلا وزير الخارجية اللبناني في مجلس النواب في ١٩٤٣/١٠/١٣ نص الفقره المتعلقة بمشروع سوريا الكبرى ورد وزير الخارجية الأردني.
١٠ – معاهدة أخوة وتحالف بين الأردن والعراق في ١٩٤٧/٤/١٤.

١١ - مشروع الملك عبدالله بن الحسين لسوريا الكبرى والاتحاد العربي -عمان- ١٩٤٧.

١٢ - قرار مجلس الأمة الأردني باعلان الوحدة التامة بين الأردن والضفة العربية في ١٩٥٠/٤/٢٤.

١٣ - مقترحات الملك عبدالله بن الحسين لتوحيد الأردن والعراق في ١٩٥٠/٦/٢.

١ – معاهدة بين جلالة الملك علي وسمو الأمير عبدالله بن الحسين لضم ولاية معان والعقبة لشرقي الأردن

جده – ١٩٢٥/٦/٥*(١)

تقرر بين جلالة الملك علي وسمو الأمير عبدالله ما يأتي :

أ – التصريح بسلامة الشرق العربي.

ب – عدم انزعاج جلالة الخليفة الأعظم (الحسين بن علي) نظراً لمقامه في العالم العربي والاسلامي أي أنه لايجري التسليم الا بعد تشريف جلالته لجدة.

ج – لايجري التسليم الا بعد صدور الأمر منه لموظفي ولاية معان بذلك.

د – عدم التعرض لمناقلات الحجاز الحربية مطلقاً .

هـ – السماح للحكومة الحجازية بنقل جندها ومعداتها الى أي محل تريد قبل التسليم وبعده.

٢ – رسالة سمو الأمير عبدالله بن الحسين الى رئيس الوزراء بضم ولاية معان والعقبة الى شرقي الأردن ١٩٢٥/٧/١٦**(٢)

نظراً لتنسيب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملك البلاد المقدسة الحجازية، أيده الله وأدام نصره، ضم ولاية معان والعقبة الى إمارتنا إقتضى اصدار ارادتنا الملكية اليكم اعلاناً بذلك، مع الشكر الدائم لجلالته الملوكية الهاشمية منا ومن شعبنا وحكومتنا.

٣ – قرار المؤتمر العراقي العام باعلان استقلال العراق واتحاده بسوريا اتحاداً سياسياً وإقتصادياً والمناداة بسمو الأمير عبدالله بن الحسين ملكاً دستورياً دمشق – ١٩٢٠/٣/٨ *(٣)

(نص القرار الذي وضعه المؤتمر العراقي العام باعلان استقلال العراق وإتحاده بسوريا سياسياً وإقتصادياً وقد تلي هذا القرار على الشعب السوري من شرفة البلدية يوم اعلان استقلال سوريا) :

قرر المؤتمر العربي العراقي العام الذي يمثل الشعب العراقي تمثيلاً قانونياً في جلسته المنعقدة في دمشق الشام بتاريخ ٨ آذار ١٩٢٠، ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ اعلان القرار الآتي:

باسم الشعب العربي العراقي

خاضت الأمة العربية غمار الحرب الماضية في جانب الحلفاء لرفع نير الأجانب عن عاتقها واسترجاع سالف مجدها واستئناف مهمتها الطبيعية في تمدين الشرق تحقيق آمالها القومية بالوحدة والاستقلال التام أسوة بغيرها من الشعوب التي نالت ستقلالها وهو دونها حضارة ورقيا. وكان الحلفاء الكرام قد قطعوا لها العهود على الأخذ بنصرتها في هذا السبيل وأعلنوا بلسان رؤساء حكوماتهم ومجالس نوابهم ان لا غاية لهم من الحرب الا استقلال الشعوب وترك الخيار لها في بت مصيرها وتعيين شكل حكوماتها فأبرمت بريطانيا العظمى مع جلالة الملك الحسين تلك المعاهدة المعروفة التي اعترفت فيها باستقلال العرب من جبال طوروس وشمالي ولاية الموصل الى خليج فارس والاوقيانوس الهندي والبحر الاحمر، وأيد الرئيس ولسن ذلك بما أعلنه من المباديء السامية التي وافق عليها الحلفاء قاطبة وإتخذوها أساساً للصلح الدائم كما جاء في بيان اللورد غراي وزير خارجية انكلترا امام لجنة الأمور الخارجية في ٢٣ تشرين الاول ١٩١٦ وتصريح المسيو بريان رئيس وزارة فرنسا في ٣ تشرين الثاني ١٩١٥ وردود الحلفاء على مذكرة الدول الوسطى التي أرسلت على يد السفير الأمريكي في باريس وجوابهم على مذكرة الرئيس ولسن

في ٢٢ ايار ١٩١٧ وبيان مجلس النواب الفرنسي في ٥ حزيران ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ في ٦ منه وتصريح المستر لويد جورج في غلاسكو في ٩ حزيران ١٩١٧ وما شاكل ذلك من البيانات القائلة بتحرير الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها وترك الخيار لها في بت مصيرها والغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوقها.

وقد كان لجلالة الملك الحسين الاول وانجاله أصحاب السمو الأمراء العظام الفضل الأكبر في تحرير الأمة العربية وانقاذها من نير العبودية والذل واحراز النصر المشترك على الأعداء في الشرق فأبلوا في الحرب أحسن بلاء وقادوا الأمة من نصر الى نصر ثلاث سنوات متواصلة أراقوا فيها دماء زهرة أبناء العراق وسوريا والحجاز وكانوا موضع اعجاب الحلفاء والأعداء على السواء. ذلك فضلاً عما تحملته الأمة في الأقطار العربية المختلفة من المصائب والأهوال وما قامت به من جليل الأعمال تأييداً لقضيتها وانتصاراً لجلالة الملك وحلفائه الكرام.

وقد اسفر هذا الجهد المشترك المتواصل عن اندحار الأعداء وجلائهم عن العراق ودخول الجيوش البريطانية اليه بصفة حلفاء ومحررين فأعلنوا حينئذ ان لا مطمع لهم في البلاد ولا غاية الا استقلال الأمة وترك الخيار لها في بت مصيرها وتعيين شكل حكومتها.

على ان الحرب العظمى قد وضعت اوزارها منذ نحو عام ونصف عام والبلاد لاتزال تئن تحت رزء الاحتلال الأجنبي الذي ألحق بها أضراراً جسيمة مادية وأدبية وأوقف سير أعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية بشكل كاد يزلزل موقعها السياسي فعيل صبر الشعب من هذه الحال وانتفض في أماكن مختلفة على الحكم العسكري الأجنبي مطالباً باستقلاله التام.

فنحن أعضاء هذا المؤتمر الذي يمثل الشعب العربي العراقي تمثيلاً قانونياً صحيحاً رأينا الآن ان نجهر بارادته ونخرج البلاد من هذا الموقف الحرج والحال المبهم المضطرب فاستناداً الى حق الأمة الطبيعية بالحياة الحرة والاستقلال التام والى المباديء السامية التي أعلنها الحلفاء العظام اكثر من سبعين مرة في خلال

الحرب الماضية والى الرغائب التي أعربت عنها الأمة العربية العراقية في ٦ ربيع ثاني سنة ١٣٣٧ بوثائق رسمية وقعها الأمراء والرؤساء والزعماء والمفكرون وسائر طبقات الشعب والى ماشاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم العرب العراقيين على نيل استقلالهم التام والتوسل بكل الوسائل الممكنة التي تؤدي اليه وبصفتنا ممثلي الشعب المكلفين بالاعراب عن ارادته أعلنا الآن باجماع الآراء استقلال البلاد العراقية المسلوخة عن تركيا بحدودها المعروفة من شمالي ولاية الموصل الى خليج فارس استقلالاً تاماً لا شائبة فيه وأيدنا استقلال سوريا التام وأعلنا اتحاد العراق بها اتحاداً سياسياً وإقتصادياً ونادينا بحضرة صاحب السمو الملك الأمير عبدالله ملكاً دستورياً بلقب صاحب الجلالة ملك العراق وعهدنا في نيابة الملك الى صاحب السمو الملكي الأمير زيد المعظم وأعلنا انتهاء الحكم الاحتلالي العسكري الحاضر على ان تقوم مقامه حكومة وطنية مسؤولة امام الشعب.

واننا باسم الأمة العربية العراقية التي أنابتنا عنها وعهدت الينا بتقرير مصيرها نعلن محافظتنا على صداقة الحلفاء الكرام وعزمنا على احترام مصالحهم ومصالح جميع الدول الأجنبية في بلادنا راجين منهم ان يعترفوا بهذا الاستقلال ويجلو عن بلادنا العراقية فيحل محلهم فيها الجند الوطني والادارة الوطنية فتتمكن دولتنا حينئذ من ان تكون عاملاً من عوامل الرقي في العالم المتمدن.

هذا وان الحكومة العراقية التي تتشكل عاجلاً مكلفة بتنفيذ قرارنا هذا. تحريراً في ٨ آذار ١٩٢٠ ، ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨.

٤ - عدم تطبيق وعد بلفور في شرق الأردن(٤)

[لما كان صك الانتداب الانكليزي على فلسطين الذي دمج فيه شرقي الأردن ينص على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عملاً بوعد بلفور فقد أرسلت الحكومة البرطانية في ١٦ أيلول ١٩٢٢ مذكرة رسمية الى عصبة الأمم تطلب فيها استثناء شرقي الأردن من هذا الوعد وهذا نص المذكرة].

تطلب حكومة جلالة الملك من مجلس جمعية الأمم وفقاً لشروط المادة ٢٥ من صك الانتداب لفلسطين ان يقرر ما يأتي :

(لاتطبق المواد الآتية من نظام الانتداب الفلسطيني في القطر المعروف بشرقي الأردن الذي يشمل جميع المقاطعات الواقعة الى شرق خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة على بعد ميلين الى غرب مدينة العقبة ماراً بمنتصف وادي عربه والبحر الميت ونهر الأردن حتى المنطقة التي يلتقي بها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية :

والمواد الملغاة هي :

١ - الفقرة الثانية والثالثة من ديباجة صك الانتداب (١) والمواد الثانية (٢) والرابعة (٣) والسادسة (٤) والسابعة (٥) والجملة الثانية من الفقرتين الاولى والثانية من المادة ١١ (٦) والمواد ١٣ (٧) و ١٤ (٨) و ٢٠ (٩) و ٢٣ (١٠).

وفي تطبيق نظام الانتداب على شرقي الأردن تقوم حكومته بالأعمال التي تقوم بها حكومة فلسطين في فلسطين بمراقبة الدولة المنتدبة.

٢ - تقبل حكومة جلالة الملك التبعة التي تقع على عاتقها في تطبيق نظام الانتداب على شرقي الاردن وتتكفل بأن الشروط التي توضع لادارة ذلك القطر وفقاً للمادة ٢٥ لاتكون بأي وسيلة غير مطابقة لبقية شروط نظام الانتداب التي لم يشر الى عدم تطبيقها هذا القرار.

المواد الملغاة :

(١) وحيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت أيضاً على ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ للشعب اليهودي مع البيان الجلي بأن لايفعل شيء يضر بالحقوق الدينية والمدنية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين ولا الحقوق او المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى.

وحيث ان ذلك اعتراف بالصلة التاريخية التي تصل الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث التي تبعث على اعادة انشاء وطنهم القومي في تلك البلاد.

(٢) المادة ٢ – تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وادارية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي كما جاء في ديباجة هذا الصك وترقية أنظمة الحكم الذاتي وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الأجناس والأديان.

(٣) المادة ٤ – يعترف بهيئة يهودية صالحة (لائقة) كهيئة عمومية لتشير وتعاون في ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر في انشاء الوطن القومي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائماً.

ويعترف بأن الجمعية الصهيونية هي هذه الهيئة المنصوص عليها في ماتقدم مادامت الدولة المنتدبة ترى ان نظامها وتأليفها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض. وعلى الجمعية الصهيونية ان تتخذ مايلزم من التدابير بعد استشارة الحكومة البريطانية للحصول على معونة جميع اليهود الذين يبغون المساعدة في انشاء الوطن القومي اليهودي.

(٤) المادة ٦ – على حكومة فلسطين مع كفالة عدم الحاق الضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الأهالي ان تسهل هجرة اليهود الى فلسطين في أحوال مناسبة وتنشط بالاتفاق مع الهيئة المشار اليها في المادة ٤ استقرار اليهود في الاراضي الزراعية وفي جملتها الأراضي المدورة البور الموات غير المطلوبة للأعمال العمومية.

(٥) المـادة ٧ – لايتعين علـى حكومـة فلسطين ان تسـن قانونـاً للجنسـية يتضمـن نصوصاً بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاماً دائماً لهم على الرعويـة الفلسطينية.

(٦) – وعليها أيضاً ان توجد نظاماً للأراضي يلائم حاجات البلاد مع مراعـاة أمور أخرى منها المنافع التي تنجم عن تشجيع إكثار المهاجرة واستغلال أعظم مايستطاع من الأرض.

ويجوز لادارة البلاد ان تتفق مع الهيئة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة علـى ان تجري ان تستثمر بشروط الانصاف والعدل الأعمال والمصالح والمنافع العمومية وترقى مرافق البلاد الطبيعية حيث لاتتولـى الحكومـة هـذه الأمـور مباشـرة بنفسـها. وانمـا يشـترط فـي هـذه الاتفاقـات ان الاربـاح التـي توزعهـا الهيئـة القائمـة بـالعمل لاتتجاوز مباشرة او غير مباشرة فائدة معتدلـة لـرأس المـال. وكـل مـايزيد عـن هـذه الفائدة يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه حكومتها.

(٧) المـادة ١٣ – تتقلـد الدولـة المنتدبـة كـل التبعـة المختصـة بالأمـاكن المقدسـة والمباني والمواقع الدينية وحرية العبادة مـع المحافظـة علـى مقتضيات الأمـن العـام والآداب وتكـون الدولـة المنتدبـة مسـؤولة لـدى جمعيـة الأمـم دون سـواها عـن كـل مايتعلق بذلك بشرط ان لاتحول نصوص هذه المـادة دون اتفـاق الدولـة المنتدبـة مـع حكومة البلاد على ماتراه الدولة المنتدبة لازماً لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط ان لايفسر شيء في هذا الانتداب تفسيراً يخول الدولة المنتدبة سلطة التعـرض للأمـلاك الاسلامية او التدخل في ادارة المشاهد الاسلامية المقدسة المحفوظة الامتيازات.

(٨) – المـادة ١٤ – تؤلـف الدولـة المنتدبـة لجنـة خاصـة لـدرس وتعييـن الحقـوق والدعاوى المتعلقـة بالأمـاكن المقدسـة والحقـوق والدعـاوى التـي تختـص بـالطوائف الدينية المختلفة في فلسـطين. ويعـرض الأسـلوب الـذي يتبـع فـي تعيين هـذه اللجنـة وتأليفها ووظائفها على مجلس جمعيـة الأمـم ليوافـق عليهـا ولاتعيـن اللجنـة ولاتقـوم بوظائفها من غير موافقة المجلس.

(٩) – المادة ٢٢ – تكون الانكليزية والعربية والعبرانية اللغات الرسمية في فلسطين فكل عبارة او كتابة بالعربية على طوابع او عملة في فلسطين تكرر بالعبرانيـة وكـل عبارة او كتابة بالعبرانية تكرر بالعربية.

(١٠) – المادة ٢٣ – تعترف ادارة فلسطين بالأيام المقدسة (الأعياد) عند كل طائفـة من طوائف فلسطين أيام راحة مشروعة لأفراد تلك الطائفة.

٥ – قرار مجلس الوزراء الأردني رقم ٣٣٧ لتحقيق الوحدة السورية ١٩٤١/٧/١*(٥)

نظر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٤١/٧/١ في الوضع السياسي الحاضر وقرر باتفاق الآراء عرض ما يأتي على حضرة صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم:

ان التصريح البريطاني الأخير على لسان المستر ايدن اولاً، ولسان السير مايلز لمبسون ثانياً وكذلك تصريح فرنسا الحرة على لسان الجنرال كاترو قد قوبلا بالاغتباط والشكر من حكومة سموكم وأتاحا لها، على ضوئهما، ان تدرس الموقف السياسي الحاضر في البلاد العربية التي تتألف من سوريا ولبنان وشرقي الأردن وفلسطين، وتمثل المجموعة السورية العربية التاريخية، وانها لترحب اجمل الترحيب بهذين التصريحين وتسجلهما، وتعتبرهما اعترافا بجدارة البلاد السورية بالاستقلال والوحدة ودليلا على تقدير بريطانيا العظمى وفرنسا الحرة للمنافع المشتركة التي يمكن ان يضمنها استقلال البلاد العربية السورية ووحدتها للدولتين الحليفتين وللعرب انفسهم سواء أكان ايام السلم ام ايام الحرب.

وعلى اعتبار ان البلاد الاردنية جزء من مجموعة البلاد السورية منذ اقدم الازمان التاريخية، واعتبار ان سموكم كنتم في طليعة من حارب تحت امرة والدكم المرحوم جلالة الملك حسين ايام الحرب العظمى في سبيل الاستقلال العربي ونصرة الحلفاء، وحافظ على ولائه ووفائه للمبادىء الديمقراطية، تتقدم حكومة سموكم على اساس هذين الاعتبارين ببسط وجهة نظرها في ان الظروف الحاضرة تتطلب معالجة حكيمة عاجلة للقضاء على دسائس دول المحور وجمع الكلمة في البلاد السورية على الولاء التام للحلفاء وتقديم المعونة لهم. وتطمين الرأي العام، ومضاعفة الثقة بالوضع الجديد والاستعداد للاضطلاع بمسؤوليات الاستقلال وترى ان تحقيق هذه الغايات وتيسيرها لا يمكن ان يتم الا بالتعاون المشترك وتوحيد المساعي والاتصال المباشر فيما بين الحكومات الوطنية في البلاد السورية. وبناء

على هذا الرأي ترى ان تتفضلوا وتسمحوا لها بالاتصال بالحكومات المشار اليها والتعاون واياها على العمل لتحقيق الغايات الانفة وجمع الكلمة وتوحيد الرأي العام وانها تستند في اقتراحها هذا الى الامور الآتية :-

١ - تضمن تصريح المستر ايدن ان الحكومة البريطانية عظيمة العطف على قضية الاستقلال السوري وانها مستعدة لتأييد السعي الذي يبذله فريق من زعماء العرب لايجاد نوع من الوحدة العربية. وجاء التصريحان الاخيران على لساني المستر مايلز لمبسون والجنرال كاترو معززين هذا التصريح. وان ذلك ليعد اكبر تأييد من الحكومة البريطانية واعظم عطف منها على القضية العربية.

٢ - لقد سلكت البلاد الاردنية حكومة وشعبا تحت امرة سموكم مسلكاً حافظت به على ولائها في جميع الظروف لحكومة جلالته وبرهنت على انها تتحلى بمزية الاخلاص للمبادىء الديمقراطية. وتملك القدرة على جعل الامور تسير في الطريق الصالح المستقيم. وهي بمسلكها هذا يمكن ان ييسر لها الاتصال المقترح ان تكون قدوة حسنة للبلاد السورية الاخرى وخير مؤثر في توجيه الرأي العربي العام توجيها صالحا بحيث يثق بان تحقيق امانية القومية منوط باطراد الاخلاص والولاء للحلفاء.

٣ - ان البلاد السورية بحكم وضعها الجغرافي ومواردها الطبيعية لا تتحمل، وعلى الاخص من الناحية الاقتصادية، ان تعيش الا كياناً واحداً تتساند اجزاؤه معا، ولقد دلت الحوادث السابقة على ان أي حاجز يفصل بين هذه الاجزاء من شأنه ان يسبب قلقاً واضطراباً في الحياة السياسية ويؤثر في الناحية الاقتصادية تأثيراً سيئاً يساعد على بث الدسائس من جانب الدول المعادية.

٤ - ان الرأي العربي السوري جد تواق الى وضع جديد يشعره بانه قادم على مستقبل يحفظ كيانه السياسي والاقتصادي فاذا لم ير التصريح الاخير جديداً في الاوضاع السياسية يبشر بامكان تحقيق امانية فانه يرتد الى حال روحية سيئة وهذا مالا يرضي حكومة جلالته ولا يكون في مصلحتها وحلفائها.

واخيرا يامل مجلس الوزراء ان يكون قد قام بواجبه بما عرض على سموكم في هذا العدد وان تلاقي وجهة نظره المعروضة تقديرا يجعلها خليقة بالاهتمام والاجابة.

٦ . مذكرة سياسة في حل المسألة السورية بوجه خاص
والمسالة العربية بوجه عام مقدم
من قبل عدد من المجاهدين القدماء الى
سمو الامير عبدالله بن الحسين على شكل مشروعين
عمان - ١٩٤٣/٣/٦(٦)

[اجتمع عدد من المجاهدين القدماء في ٥ و ٦ آذار سنة ١٩٤٣ بعمان وتبادلوا المشورة في موقف فرنسا الحرة من سوريا ولبنان وما يبدو من نكولها عن تنفيذ الوعد المعلن باستقلال البلاد مع استئثار الافرنسيين بالسلطة واستبقاء الدستور معطلا والادعاء باستمرار الانتداب. فاجمع الرأي على وجوب الاحتفال بذكرى ٨ آذار احتفالا شعبيا مع المطالبة بتحقيق ميثاق البلاد المشرك في الوحدة والاستقلال التام وقد عهدوا الى لجنة منهم بوضع مشروعين يحققان مرامي الميثاق القومي وقيام الاتحاد السوري او الدولة السورية الكبرى في نطاق الاتحاد العربي العام وقد احتفل فعلا يوم ٨ آذار بهذه الذكرى القومية العظيمة في عمان احتفالا كبيرا القيت في خطب حماسية رائعة ثم وضع تصميم مشروعي الوحدة والاتحاد ورفعا في مذكرة سياسية الى جلالة الملك (عبدالله بن الحسين) ،سمو الامير يومئذ) رجاء توحيد الجبهة الوطنية وبذل الجهود الرسمية لانقاذ البلاد من السيطرة الافرنسية وتحقيق ميثاقها القومي في الوحدة والاستقلال التام.

وفيما يلي نص المشروعين المذكورين].

الموضوع - الوحدة السورية والاتحاد العربي

بناء على وعود بريطانيا العظمى للعرب سابقا ولاحقا ونظرا لعجز الحكومة الافرنسية الشرعية عن القيام بوكالتها الموقتة عن جمعية الامم في سوريا وزوال تلك الوكالة حكما بسقوط اهليتها القانونية ونظرا لتمتع سوريا باستقلال ودستور شرعيين، وبالاشارة الى ما صرح به وزير الخارجية البريطانية المستر انطوني ايدن اخيرا بشأن الوحدة العربية.

نرى من مقتضيات ذلك بل من مقتضيات مهمة الديمقراطيات في الشرق الادنى واعادة توثيق الصداقة العربية - البريطانية التقليدية وضمان الثقة والاستقرار الحقيقي في البلاد العربية المحررة منذ الحرب الماضية ان يصار حالا الى تنفيذ احد المشروعين الآتيين :

المشروع الاول :

١ - مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة) والاتحاد العربي.

١ - اعلان الحلفاء تأييد استقلال سوريا بحدودها الطبيعية واعتبار وحدتها القومية والجغرافية اساسا لنظام الحكم فيها.

٢ - يكون هذا الاعلان تأييدا في الواقع لمصلحة البلاد لرغبة الشعب السوري التي ابداها عقب الحرب العامة الماضية وفي جميع المناسبات وسجلتها لجنة الاستفتاء الاميركية (لجنة المستر كراين) في حينه كما ان المؤتمر السوري الذي انعقد بدمشق ممثلا سوريا المحررة بجميع اقاليمها أي (سوريا الشمالية، لبنان، شرقي الاردن، فلسطين) قد اعلن ذلك في قرار ٨ آذار ١٩٢٠،، المبلغ الى الدول وجامعة الامم في حينه معبرا في قراره التاريخي هذا عن ارادة الشعب السوري الحقيقية ذلك القرار الذي ما زال هو الميثاق القومي لجميع السوريين والحكومة السورية الحاضرة ما زالت تعتبر يوم اعلانه عيدا رسميا كما ان العلم الرسمي الذي انشأه لسوريا ما زال هو العلم الذي يظل حكومة شرقي الاردن.

٣ - ان مشروع الدولة السورية الموحدة يتضمن :

أ - الاعتراف بدولة سورية مستقلة وذات سيادة يكون نظام الحكم فيها ملكيا دستوريا.

ب - تضم الدولة السورية الموحدة (سوريا الشمالية وشرقي الاردن وفلسطين ولبنان).

جـ - يكون لكل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديم ادارة خاصة بمقتضى الدستور يلاحظ في الاولى منهما حفظ حقوق الاقلية اليهودية ومركز الاماكن المقدسة الخاص وفي الثانية صيانة اماني اللبنانيين الوطنية.

د – يلغي وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وهم اصحاب البلاد الشرعيين او يفسر تفسيرا نهائيا يزيل مخاوف العالمين العربي والاسلامي فيكتفي بالوضع الراهن وهو نسبة الثلث الى الثلثين وتمنع الهجرة اليهودية منعا باتاً.

٤ – رئاسة الدولة السورية :

يدعى سمو الامير عبدالله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية بالاستناد الى الاعتبارات المشروعة الآتية :

أ – حقوقه الشرعية الثابتة في الامارة الاردنية وهي جزء مهم من اجزاء سوريا الكبرى.

ب – مساهمته سابقا ولاحقا بمعونة الحلفاء معونة فعلية وقد اشتملت هذه المعونة على الساحة السورية في الحرب الحاضرة.

جـ – كونه الوريث الاول لحقوق والده المغفور له جلالة الملك حسين في رعاية الحقوق السورية بوجه خاص والحقوق العربية بوجه عام.

د – وعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدولة السورية بلسان رئيس وزرائها الحالي المستر تشرشل منذ عام ١٩٢١ وزوال موانع تنفيذ ذلك الوعد بعد انهيار الدولة الافرنسية وسقوط وكالتها القانونية عن جمعية الامم وبعد ان اصبحت بريطانيا العظمى تملك حرية العمل في الاراضي السورية على اختلاف اقاليمها.

هـ – رغبة السوريين بالحكم الملكي الدستوري في حالة تحقيق وحدة البلاد العامة او اتحادها المركزي.

٥ – الاتحاد العربي :

حال اعلان تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار الى تأسيس اتحاد عربي تعاهدي مؤلف من الدولتين السورية والعراقية (الهلال الخصيب) ينتظم التنسيق السياسي والدفاع والثقافة العامة والاقتصاد الوطني وليس ثمة ما يمنع انضمام الدول العربية الاخرى الى هذا الاتحاد على ان تكون رئاسة مجلس الاتحاد العربي دورية او ان تعطي عند الاقتضاء عهديا الى اوسع الدول العربية ثروة ونفوذا ونفوسا.

المشروع الثاني :

ب – مشروع عملي في تاسيس دولة سورية اتحادية وقيام اتحاد عربي تعاهدي.

في حالة عدم تأسيس الدولة السورية حالا فانه لا يكون متعذرا ان يصار الى تأسيس اتحاد سوري مركزي (اي دولة سورية اتحادية) ضمن القواعد الآتية الموضوعة في ضوء المصلحة الحقيقية للبلاد السورية مع تقدير اوضاعها الراهنة بالاضافة الى مصلحة الحلفاء الحقيقية بالنسبة الى اكتساب الثقة العامة وتسهيل مهمة الدفاع في الشرق الادنى.

١ – تقوم في الاراضي السورية بحدودها الطبيعية دولة سورية اتحادية مركزية تنتظم حكومات شرقي الاردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين عاصمتها دمشق.

٢ – ينتظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد الوطني والسياسة الخارجية والثقافية العامة والقضاء الاتحادي مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل من الحكومات الاقليمية الاربع باستثناء ما يصبح من اختصاص حكومة الاتحاد السوري العامة.

٣ – يكون للاتحاد السوري(مجلس اشتراعي عام منتخب) ممثل للاقاليم المتحدة اتحادا مركزيا ومنه يكون انتخاب رئيس وزراء الاتحاد واختيار اعضاء السلطة التنفيذية الاتحادية وفق احكام الدستور.

٤ – يتم الاتحاد السوري بنتيجة مفاوضات واتفاق بين الحكومات الاربع الاقليمية وتكون الخطوة الاولى في تحقيق مفاوضات واتفاق حكومتي شرقي الاردن وسوريا الشمالية.

٥ – تصاغ قواعد وأسس الاتحاد في مشروع دستور اتحادي تضعه لجنة مختصة تمثل الاقاليم المشتركة فيه يتفق على عددها وصلاحيتها.

٦ – يسمى سمو الامير عبدالله بن الحسين رئيساً للدولة السورية الاتحادية لعين الاسباب والاعتبارات المبينة في البند (٤) من المشروع السابق ويعهد بادارة شرقي الاردن الخاصة الى نائب عن سموه.

٧ – يناقش ويصدق مشروع دستور الاتحاد السوري من قبل المجالس التمثيلية للحكومات الاقليمية في هيئة مؤتمر او من قبل جمعية وطنية عامة تمثل مناطق الاتحاد تنتخب لهذه الغاية.

٨ – يعلن دستور الاتحاد رسميا ويعمل به من تاريخ اليوم المعين للتنفيذ وفق المراسم التي تقرر.

٩ – في حالة وقوع انضمام حكومة لبنان او فلسطين الى الاتحاد السوري متأخرا او على اساس تعاهدي فقط يصار الى تصديق شروط وحدود ذلك الانضمام من قبل مجلس الاتحاد الاشتراعي ومجلس نواب الحكومة المنضمة الاقليمي كل على حدة ثم يعلن تنفيذ ذلك.

١٠ – اذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام الى الاتحاد السوري المركزي لاسباب خاصة بها يجب ان تعادُ الاراضي السورية الملحقة بلبنان دون رغبة من السكان بالاستفتاء الحر الى سوريا.

١١ – يشترط في انضمام فلسطين الى الاتحاد السوري وبالنتيجة الى الاتحاد العربي العام تحقق الامور الاتية :

أ – تقوم حكومة وطنية دستورية في فلسطين بحدودها الحاضرة.

ب – يبقى العمل بالكتاب الابيض موقتا على ان يحل محله تفسير رسمي نهائي لوعد بلفور من الجانب البريطاني خلال مدة معينة وهذا التفسير يشترط فيه ازالة مخاوف العالمين العربي والاسلامي بتأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم الخاص الموروث عن الاباء والاجداد بحيث يظل مركزهم القومي مضمونا في فلسطين لا يصار الى انتقاصه عن طريق اية هجرة يهودية او اية اجراءات اخرى مع وقف الهجرة اليهودية الاجنبية منذ الان والاحتفاظ بالحالة الراهنة أي بما انتهت اليه نسبة السكان الحاضرة وهي نسبة ثلث من اليهود الى ثلثين من العرب. تلك النسبة التي اوجدتها منذ نهاية الحرب الماضية حتى الآن هجرة اجنبية متواصلة لم يعترف بمشروعيتها العرب قط.

ان مثل هذه النسبة اليهودية الطارئة عن فلسطين دون موافقة السكان العرب يجب ان تعتبر كافية في نظر الحكومة البريطانية لتبرير الادعاء بانها قد انجزت ما وعدت به اليهود لا سيما وهي مرتبطة في ذات الوقت بالتزامات مقطوعة للعرب تتعارض مع وعد بلفور يضاف الى ذلك ما للعرب من حقوق قومية شرعية ثابتة في وطنهم الموروث.

جـ - يراعى في ادارة فلسطين الوطنية المركز الخاص للاماكن المقدسة.

د - تعطى المناطق ذات الاكثرية اليهودية ادارة لامركزية توكيدا لحفظ حقوق الاقلية اليهودية.

هـ - يبادل الاتحاد العربي العام المواطنين الفلسطينيين من اليهود تعاونا اقتصاديا نافعا.

و - يشترط لاقرار العرب هذه المزايا للاقلية اليهودية في فلسطين اعلان الهيئة اليهودية المسؤولة موافقة اليهود نهائيا على هذا الحل باشعار الحكومة البريطانية ذلك.

١٢ - في حالة عدم حل المشكلة الفلسطينية على هذا الاساس من الجانب البريطاني تظل فلسطين خارج نطاق الاتحاد السوري كما يظل العرب كأمة ذات ميثاق قومي وحقوق وطنية مشروعة غير معترفين بمشروعية الوضع الراهن لفلسطين ومثابرين على المطالبة بالغاء وعد بلفور مع العلم ان المشكلة الفلسطينية هي المصدر الرئيسي لتسميم العلاقات البريطانية مع العالمين العربي والاسلامي ومع العلم ان فلسطين ليست هي المكان الذي يتسع لحل المشكلة اليهودية العالمية. وانه لفي صالح الجميع في رأي اصدقاء بريطانيا العظمى أن تحل المسالة الفلسطينية كما اوضحنا وهو اوفى ما يمكن ان يرضى به العرب ويكفي انه في مصلحة السلام والاستقرار والعدل الدولي حاضرا ومستقبلا كما انه يقطع دابر الفتنة والشكوك والدعاية المعادية للديمقراطيات في الشرق الادنى.

١٣ - حال قيام الدولة السورية الاتحادية وفق الاسس المبينة في البنود السابقة يصار الى تأسيس الاتحاد العربي التعاهدي وفق ما ذكر في البند (٥) من المشروع الاول.

٧ - مشروع سمو الامير عبدالله بن الحسين لوحدة
او اتحاد سوري شامل ومراسلته مع
السيد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري
عمان - ١٩٤٣/٤/٨(٧)

(وهذا بلاغ للناس... الى الشعب السوري والعالم العربي.. اطلقته لوجه الوطن ولوجه الله والتاريخ) :

يا أهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات.

لقد علم الناس جميعا ان العرب لم يكونوا في نهضتهم المثلى وثورتهم الكبرى دعاة فتنة او طماعية، بل دعاة حق وحرية وسيادة قومية آمنوا بحقهم في الحياة الحرة، فامتشقوا الحسام ذيادا عن منهج العروبة والاسلام وجعل اولو الرأي منهم مخطط بلادهم من جزيرة العرب الى اقصى بلاد الشام والعراق هدف الثورة التحررية ومحط الاماني القومية مؤمنين بامجادهم وميراث ابائهم واجدادهم وبما وعد به الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى، ومن تأييد حقهم واحترام ارادتهم ودعم استقلالهم. وقد انتهت الحرب السابقة، وللعرب حق جلي كتب بدم الشهداء، تحت اعلام البطولة والوفاء.

ولقد اكبر ساسة الحلفاء وقوادهم اثر الثورة في نتائج الحرب فاثنوا على قيادتها الثناء المستطاب. وكان من نتائج هذا ان استقلت المملكة العراقية واستقل الحجاز الشريف ونجد وكذلك اليمن ولم يبق على وضع ممزق وشمل مفرق سوى الديار الشامية، تفكر بجمع شملها وراب صدعها، وتحقيق مثلها وتجهر ابدا انها - بحدودها الطبيعية - وطن واحد تجمعه الوحدة القومية والجغرافية والتاريخية، ويرويه الفرات والعاصي والاردن شرابا سائغا لذة لابنائه ونزلائه. وانه اذا كان تباين المصالح الخارجية قد افضى الى تجزئتها وتمزيق وحدتها، فان مبادىء العدل الدولي وحق الحياة الطبيعي، وما وعد به للسوريون خاصة، والعرب عامة ليحول دون تجزئة البيت الواحد والارض الواحدة والاسرة الواحدة.

يا اهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات.

اما الدعوة الى اتحاد الاقطار العربية هي اليوم قول الفصل فان من طلب هذه الدعوة المباركة ان تجهر بوجوب اتحاد الأقاليم السورية وان يرد الأمر في ذلك الى ارادة الأمة المعلنة منذ الحرب الماضية والى مصالحها الحيوية الحقيقية وحقوقها الطبيعية والشرعية.

هانحن اولاء نذود بالطرق السياسية ولما يبدو من بوارق الرجاء في وعود الحلفاء بحكم جهادنا الماضي وقيامنا الحاضر على أمر سوريا الجنوبية عن ارادتكم المعلنة في قرار المؤتمر السوري العام يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠ وعما حمل هذا القرار التاريخي ورسائل مكماهون بيتنا الهاشمي من أمانة.

لاجرم ان ميثاق الأمة العربية السورية هو منذ البدء ميثاقنا ودعوتها الى اتحاد شامل هي منذ البدء دعوتنا، واذا آلت بنا الظروف العارضة الى التريث في جزء من أجزاء سوريا الكبرى، فانا لعاملون اليوم في ضوء ميثاق الديمقراطية الجديد، معززاً بالوعود السابقة واللاحقة على تنفيذ الارادة القومية في أمر اتحادنا مع الأجزاء السورية الأخرى، مؤمنين بحق بلادنا وتأييد قومنا، مترسمين في كل ذلك أثر تاريخنا وجهادنا وأضواء دموعنا ودمائنا، غير ناسين صداقة حلفائنا وما لبريطانيا العظمى من أثر بارز في تأييد القضية العربية مقدرين مع الشكر ما أعلنه مندوب الفرنسيين الأحرار عام اول عملاً بالتقاليد الفرنسية المجيدة من انتهاء الانتداب عن سوريا ولبنان واعلان استقلالهما وسيادتهما بضمانة الحكومة البريطانية واعتراف دول أخرى.

يا أهل الشام : حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الأبيض المتوسط الى أعالي الفرات.

لقد لبت مصر الشقيقة نداء المباديء التي اعلنتها الثورة العربية الكبرى، داعية بلسان رفعة رئيس وزرائها الى عقد مؤتمر عربي رسمي، يذلل الصعاب ويهيء الاقتراب، فشكراً لمصر الشقيقة شكراً وان العراق الشقيق لمبادر، وهو محيط بوجهة

نظرنا الخاصة، الى المشاركة في هذه الدعوة الرسمية، وهي الدعوة التي نحبذها ونتوسم ان تؤيد ميثاق اتحاد بلاد الشام، لتتمكن سوريا الكبرى من وقوف أمثل الى جانب اتحاد عربي عام.

الا واننا لداعون في الوقت نفسه جملة اهل الحل والعقد في بلاد الشام الى مشروع وحدة او اتحاد سوري شامل، ووطن كامل يناقشون امره في مؤتمر سوري خاص، نرحب بعقده في عاصمة بلادنا عندما يختارون وقته وزمانه، او يؤيدونه بعد امعان النظر في مراميه هيئات وفئات، زعماء وعلماء.

الا ان الحق أبلج، وان الأمر لجد، وان المستقبل لمشرئب الى عمل الناطقين بالضاد في استعادة الأمجاد، وتحقيق الاتحاد، وان لله عباداً اذا أرادوا أراد، وعليه الاعتماد. وصلى الله على سيد العرب والعجم وآله وصحبه وسلم.

عمان ٣ ربيع الآخر ١٣٦٢ – ٨ نيسان ١٩٤٣

عبدالله

(وكان الاتصال بالهيئات الوطنية والمجاهدين القدماء والزعماء السياسيين في سوريا لتوحيد الجبهة القومية، فكتبت الى دولة فارس بك الخوري الرسالة التالية):

عزيزي فارس بك:

جزى الله الأسباب خيراً، ولا بأس ان أنا كتبت اليك مبتدئاً في ما أراه من الواجب الوطني، ولم أتأخر عن هذا الى الآن الا لعدم حصول التعارف الشخصي بيننا. وقد ظفر بهذا الكتاب الصديق الذي تعرفه فسلامي عليك وشكراً له.

الموقف السوري اليوم هو موقف قومي وليس بموقف شخصي، وهو من هذا يخص المجموعة السورية دون غيرها. والمجموعة السورية هي فلسطين وشرقي الأردن، ولبنان وسوريا. فاذا لاسمح الله تغلبت الأثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية من اجل البلاد، فالعفا على كل مسعى والى أجل بعيد. وهنا يجب علي ان أبدي حزني لعقيدة البعض في أنني اسعى من اجل نفسي، وهذا ليس بصحيح، وانه ليعلم هذه الحقيقة من أمثالكم.

الموقف اليوم موقف تسجيل ثم قبول. وعدت فرنسا الحرة البلاد باستقلالها وسيادتها، وجعلت خيارها في يدها، وألغت الانتداب، وأشارت الى ان الموقف سيبقى

فهكذا حتى تنتهي الاجراءات المقتضية للوصول الى المرحلة الأخيرة من هذا الوعد، وانه الى حين ذلك ستكون فرنسا الحرة مع سوريا ولبنان كند لند، وحليف مع حليف، على ان تربط علائق فرنسا وسوريا بمعاهدة خاصة، وقد كفلت هذا بريطانيا العظمى.

انه عند اعلان هذا قالت شرقي الاردن كلمتها ورغبتها في الانضمام الى سوريا او ضم سوريا اليها. وقد أجزت هذا الطلب لأساس سلامة الوطن ووحدته، وانا لا أدري عن الشكل في المستقبل يتكيف بصفة جمهورية او ملكية، وهذه مني تضحية.

وعليه فعلى سوريا اليوم ان تثبت انها في الكفاءة والندادة كفرنسا الحرة، تفهم الواقع وتقبله وتطالب في تحقيقه واعلانه والمتبادر الى الذهن وجوب ايجاد مجلس تأسيسي يعمل على اتمام الغرض فاذا كان البرلمان الحاضر، تعتقد الأمة انه سيقوم بالغاء الدستور السابق الذي جعل الدولة خاضعة لانتداب فرنسا وانه سيقوم بايجاد دستور جديد لدولة مستقلة ذات سيادة لايخضع لانتداب، وان يجعل شكل الدولة وفق مرامي الأمة وتقاليدها السابقة، فلا مانع من اجتماعه في محل ما بسوريا، وتبليغ أمانيه الى المفوض السامي، مع التأكيد لفخامته بأنه سيعمل بحرية المجلس المستقل للدولة المستقلة ذات السيادة. الشاكر لفرنسا الحرة الغاء الانتداب والوعد بالاستقلال، وانه سيعمل على ربط علاقات البلاد بفرنسا ضمن اطار شرف الطرفين.

هذا الذي أراه، وأمثالكم من الرجال يعرفون من أين تؤكل الكتف. وفقنا الله جميعاً لخدمة اوطاننا والوصول بها الى ساحل السلامة، عزيزي.

عبدالله

سيدي صاحب السمو الأمير المعظم.

أتشرف بأن أرفع الى مقام الأمير السامي وجائب التعظيم والاجلال وأسجل عندي له يداً ماكان ليمن بها الا عميد الفضل وسليل الكرامة والنبل، فقد تلطف سيدي بالسبق الى العطف، والتحلي بالنبالة واللطف وهو الذي جمع القلوب على حبه، وتعزى بالحمد في قومه وصحبه، فله مني الشكر الجزيل، وعرفان الجميل.

اما بعد فانني أشكر لسيدي صاحب السمو تفضله بالنصائح القيمة التي أبداها في كتابه الطلي، مدفوعاً بحبه الصميم لهذا الوطن المهضومة حقوقه، والمحال بينه وبين أمانيه العادلة، وأخلق بالأمير الجليل ان يكون شديد الغيرة على عروبته، كثير الحرص على انتشال أبناء قومه من الوهدة التي مازالوا يعانون ضيقها، ويتألمون بمآزقها وهو المعروف بجهاده الدائم في هذا السبيل المبرور، وبتضحياته الغالية حيال التغلب والعدوان.

أعلن البريطانيون والفرنسيون الأحرار انهم يلغون الانتداب المفروض على سوريا ويمنحونها استقلالها حالما يتم لهم احتلال البلاد كلها، واخلاؤها من خصومهم. وهاقد تم ذلك، ولم يبق أمامهم مايعوق تنفيذ هذا الوعد الذي مازالت الأمة تطالب به وتنتظره منذ قمتم بحركتكم المباركة سنة ١٩١٦.

فأخذوا منذ أيام يشاوروننا بالأمر لنتفق معهم على الأسلوب الصالح لممارسة الاستقلال، فقلنا لهم ان الدستور السوري – ماعدا المادة الأخيرة منه – يحتوي جميع عناصر الاستقلال، وقد عطله المفوض الأسبق وحل مجلس النواب منذ تموز سنة ١٩٣٩، وعمد الى الحكم المباشر، غير عابيء بحقوق الشعب وبالاستياء العام من هذا العمل المحظور عليه اتيانه، حتى بنفس صك الانتداب.

وبما ان المادة الأخيرة من الدستور قد ألحقت به يوم نشره سنة ١٩٣٠ بمثابة تحفظات يعمل بها مادام الانتداب قائماً، فهي اليوم تسقط حتماً بسقوط الانتداب، ويبقى الدستور سليماً من قيود الاستقلال. فما عليهم الا ان يعيدوا هذا الدستور الى النفوذ بقرار واحد، يبطلون به قرار التعطيل، وعندها يعود رئيس الجمهورية الى مقامه، وان أبي ينتخب غيره ويؤلف وزارة قومية تمارس الاستقلال، وتعمل ضمن اطار الدستور وتدعو الشعب الى انتخاب نوابه بالحرية التامة، فيقوم مجلس النواب عند الاقتضاء بتعديل الدستور، وبسائر الأمور الداخلة في اختصاصه وتعرض عليه المعاهدة التي قد تتفق عليها الوزارة مع الدولة الحليفة لأجل تصديقها. وهذه الوزارة الحاصلة على الثقة من البرلمان تسعى بالطرق السياسية مع الأقطار الأخرى التي تؤلف المجموعة السورية لأجل توحيدها او اتحادها، فيكون لنا حكومة شعبية

دستورية مشتقة من الشعب، ومعتمدة على تأييده. واذا استصعبوا اجراء الانتخاب لايجاد مجلس نواب جديد بسبب حالة الحرب، فلهم ان يسمحوا للمجلس السابق بالانعقاد وفاقاً لأحكام المادة ٧٧ من الدستور الناصة على أنه اذا انقضت اربعة أشهر على حل مجلس النواب ولم يجتمع المجلس الجديد فالمجلس المنحل يجتمع حكماً، ويقوم بنيابته الى ان ينتخب المجلس الجديد.

وهكذا تتألف دولة سوريا بكيان سياسي دستوري ديمقراطي، وعندها تستطيع ان تعدل الدستور الحالي او تضع دستوراً جديداً بعد اتفاقها مع المناطق الأخرى من المجموعة السورية، تبدل فيه شكل الحكم اذا وجدت ذلك اوفق لمصلحة البلاد والاحتفاظ بتقاليدها. لاريب ان المخلصين كافة في هذه البلاد يعرفون مناقبكم أهل البيت، وانفرادكم بين أمراء العرب بالتضحيات الثمينة لخدمة العرب، ويعقدون الأمل المحبوب على مثابرتكم في هذه الخطة النبيلة التي أصبحت مثلكم الأعلى وشعاركم الأسمى.

وتلحظون مما تقدم اننا نرمي في اقتراحنا هذا لرجال السلطة الى انشاء وضعية شرعية قانونية تبقى بنجوة عن اعتراض المعترضين. فاذا لجأنا الى طريقة التعيين لمناصب قوتي الاجراء والاشتراع، نفقد قوة التمثيل الشعبي وتضيع قيمة المقررات والعقود التي يتخذها المنصوبون نصباً لهذه الآمال الخطيرة، فلا يستقيم أمر الدولة امام الناقدين في داخل البلاد وخارجها. فاذا حظيت آراؤنا هذه بالقبول لدى سيدي صاحب السمو لايعدم الوسيلة الناجعة لدعمها عند المراجع ذات القدرة على وضع الأمور في مواضعها، ورد الأحكام الى نصابها.

واما وجود من يعتقد ان السيد الأمير يسعى لنفسه، فلا تخلو الأرض من الأغبياء وسيئي الظنون، ولكن سيدي الشريف يأخذ بالعفو ويأمر بالمعروف ويعرض عن الجاهلين.

ويجدر بي أن أشير هنا الى ان وجود الانتداب كان من اهم العوامل لاختيار الشكل الجمهوري يوم وضع الدستور سنة ١٩٢٨ لأن الواضعين ارادوا ان يربأوا بعرش سوريا وينزهوه عن الوجود تحت سلطة أجنبية، اما الآن وقد صحت عزيمة

اولي الأمر على الغـاء الانتـداب ومنـح الاسـتقلال، فلـم يعـد مـانع مـن اعـادة النظـر بالموضوع واختيار الحكم الملكي الذي أرجو له النجاح بما له من المزايا العالية فـي هذا القطر، وله بيننا كثيرون من المناصرين الأوفياء.

واما مايحذوه سيدي الأمير من تغلب الأثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية، فأستطيع ان أؤكد ان رفقائي بالرأي المسرود آنفاً يشـاطرون سموكم خلـوص النيـة، وتوطين النفس على التضحية البريئة وراء الهدف الأعلى الذي تسعون اليـه، وكـل الذين أطلعتهم على كتابكم المحكم اكبروا مافيه من سمو المرمى ونبل السجية ودعوا معي لسموكم بالتوفيق في رعاية المولـى عز وجـل، لتبلغـوا سـاحل السـلامة سـفينة الوطن النائهة وفقكم الله وإيانا الى انتهاج سبل السداد فـي مايرضـاه لنـا مـن الخير ويسبغه علينا من الرحمة.

فارس الخوري

عزيزي فارس بك.

سبحان الله فانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أولتي خـيراً كثيراً. وجزى الله الوسيط فقد قادني الى من له محل الرضى لدى كل من يعمل لخير بـلاده في سوريا.

اما جوابكم فجواب حول قلب، رمـى فأصـاب ونـادى ليجـاب، وأنعـم بـك واجمـل بتطوافك بالكتاب السابق على من شكر ودعا بالتوفيق وذكر وملاحظـاتكم فقد حلت لدينا محل الاعتبار، ولدينا من يريد دعم كتابكم الكريم بجواب على كتابنا هـذا اليكـم يحوي مايدل على رضى الرهط أجمعين.

ولقد أطلعتم على البيان المذاع بعد مقابلة وزير الدولة البريطاني لرئيس الـوزراء هنا وبعد مقابلتهما لنا، وانني لأشـعر بـأن رأس العقـدة أصبـح فـي اليـد والأمـر بيـد العرب فقد تأكدت ذلك. واني نظرت في موقفـي فرأيت انـه لايسعني الا ان أكـون للكل اسمع الرأي فأسعى لجمع أمر الناس على خير مستقبلهم.

وكخطـوة اولـى أرى ان تتفـق الأحـزاب فـي هـذا الخصـوص وان يجمعـوا علـى ماسيتقدمون به الى الجهات المعلومة هناك وهنا، ثم يعـرض ذلـك علـى مـايبقى مـن

المجموعة السورية - الاردن وفلسطين ولبنان - كي يجري الأمر ويصدر عن رغبة فعلية غير متجزئة. اما شرقي الأردن فتعلمون انها قد خطت الخطوة الاولى غير وجلة ولا هيابة، وقد كان لخطوتها أثرها لدى الجانب الأهم.

ويا حبذا لو رأيتكم او من تعتمدون، كي أتمكن من ان أسمع فأصغي فأحيط فأجيب. وانني جاعل نفسي قربان القضية العربية والقطر السوري المجموع، راضياً بذلك كل الرضى.

وانني أعتقد ان ما رأيته في كتابكم عن أصحابكم هو حقيقة لا مرية فيها، تلزمني نسيان ما قبلها وتلزمكم الضمانة على الجهتين، واني أقرئهم السلام جميعاً، عزيزي.

عبدالله

٨ – خطاب العرش الذي ألقاه
جلالة الملك عبدالله بن الحسين والذي دعا فيه الى وحدة سوريا الطبيعية
١٩٤٦/١١/١١*(٨)

وانه لمن الواجب علينا ان نوجز خلاصة من تاريخ عصرنا الجديد حتى هذه الساعة وما انتاب البلاد العربية من تطورات ومابلغته من نتائج مبهجة في الاستقلال العربي الذي كان فكرة في الشام وأصبح قوة في الحجاز متصلة بالعراق متجهة كلها بعزم صارم قاده خير قائد في حينه لايصال العرب الى المركز الأعلى الذي خصهم الله به فأخرج منهم خير أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

تلك أيها السادة هي أمتكم العربية التي رفعت ألويتها في مشارق الأرض ومغاربها ونشرت رسالتها في المعمورة، لانريد بهذا تفاخراً او تباهياً بالماضي المجيد ولكنها الحقيقة الناصعة نجعلها رمزاً ونتخذها مثلاً وخير سبيل واجب الاتباع، ومع العرب أمم أخرى اتحدت بعقيدتهم الاسلامية وسارت على مناهجهم المحمدية وضربت بنصيبها في الخدمة العامة يوم ان كان لها ذلك، وجاهدت في الله حق جهاده، فانا لانذكر اولئك الا بالخير ولا نغمطهم حقاً كما لانريد ان يغتصب لنا حق فلكل على كل واجب وللجميع هدف واحد هو السلامة والشرف.

ياحضرات النواب.

لقد كان للخمس والعشرين عاماً الماضيات منذ ان وطئت قدماي هذه البلاد العزيزة حوادث وعبر نذكرها حامدين الله على نتائجها مؤمنين بالقدرة التي هيأت لنا أسباب التوفيق، ولقد قدمت كما تذكرون في وقت كان فيه منقذ البلاد العربية علا مقامه وجلاله يجاهد بيده وقلبه بما صدق من عزم وشرف من غاية، فما ونى ساعة عن واجبه ولا فت في عضده فلما ان فقدت الشام ملكها وملكها وأظهرت الرغبة في استئناف جهادها ومتابعة جلادها كنا من السابقين الى القيام بالواجب فجئنا لنقود الناس الى نجاح يرجونه وظفر يرمقونه وحدث ما ليس تجهلونه، من إقبال منكم ودعوة لنا ورجاحة في حليفتنا التي كنا معها هنا على تفاهم كاد ان يتم ما جئنا من

أجله لولا تلكؤ رؤي في البلاد الشامية وحركات غير مجدية أخرت ما كان يرتجى من رجوع الى وحدة وحل للمعضلة ولله في عباده شؤون، على ان بلادنا قد ظلت مركز معونة فعليه وتأييد دائم لكل حركة قومية ودعوة وطنيّة، واليوم ونحن نقف هنا بعد استقلال قد أعلن، واستقرار قد حصل، وعهد قد أحدث، نقول اننا قد قمنا بما وجب علينا لنيل استقلال ناجز وسلامة للمستقبل محكمة الأطراف غير مهلهلة ولا مرسلة، راجين مع كل ذلك ماتقدم وحدة عاجلة رغبة من البلاد وأبنائها البررة الذين لايتطرق الينا شك في جميتهم العربية ونياتهم السليمة وجهادهم القديم.

اننا يا حضرات النواب لنعلن في موقفنا هذا من مقامنا هذا انا لانسعى الى ملك نبغيه او عرش نبنيه، ولكن غايتنا هي الاستقرار في هذا الجزء الغربي من بلاد العرب، المطل على بحر الروم، والمنفذ الى عالم الغرب، والباب الذي يدخل الى بلادنا منه، فسلامته في وحدته والخطر عليه من فرقته، والمشيئة لله والرغبة للأمة التي وطدنا النفس على خدمتها، لانخدعها ولانطوح بحياتها ولا ننظر الا الى عزها ومجدها وصون كرامتها واعلاء شأنها وسلامتها في أمور دينها ودنياها، معاهدين الله على خدمة الايمان ورفع لوائه وجمع كلمة العرب مسلمهم ومسيحيهم تحت ظل رايتهم في وطنهم، لافرق بين هذا وذاك، ويد الله مع الجماعة هذه هي غايتنا وتلك هي حدودنا، وقانا الله شرور الأعداء.

وأعلموا ياحضرات النواب الكرام اننا على عزم قائم لاتحاد وثيق بيننا وبين العراق الشقيق يستهدف غرضاً موحداً هو تضافر الجهود والاتجاهات في البلدين الشقيقين، وليس الباب بالموصد بيننا وبين دول الجامعة العربية في أي تعاون عهدي او حلف أخوي او إتحاد من هذا القبيل، فنحن ان شاء الله أهل النصح للجميع في السابق واللاحق.

وقد علمتم أيها السادة انا لبينا دعوة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم للنظر في أمور تتعلق بمصير فلسطين العزيزة، فنشكر جلالته على هذه الدعوة الكريمة والغاية النبيلة اذ بذل ماينبغي، ولم نأل جهداً في الوصول الى ما كان يرمي اليه جلالته كما نمحض أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء من حضر منهم

ومن أوفد عنه خالص الثناء آملين اتمام ما كان تقرر لأن فيه العلاج الناجع لخدمة ذلك البلد الأمين العزيز الصابر على ماينتابه من تسويف وتأخير.

وعلمتم عن مؤتمر لندن وتأخيره الى اجل محدود، ولا ضير في ذلك فان نتيجة اعادة النظر في الأمور المختلف عليها بين الدول المتحابة هي الطريق الموصلة الى خير النتائج ومع ذلك فقد أشرنا بما رأينا من اعداد الأموال لتصان بها الأرض عن ان تباع ولتعتلي بها السوية العربية وتستعد لخدمة الوطن، وانا لنرجو ان تروج الطوابع التي هيئت لهذا الغرض للتداول في شرق الاردن كما نرجو ان تروج في فلسطين وفاقاً لما أوصينا به الهيئة العربية العليا.

أيها السادة : ليس لنا في هذا الخطاب مانزيد سوى الرغبة الأكيدة في أن نعيش بسلام ومودة واخاء نحن واخواننا وأشقاءنا الدول العربية وان تزداد رابطة الجامعة قوة واحكاماً، ويسرنا ان نقول بأن التعاون بيننا وبين حليفتنا بريطانيا العظمى سيزداد ان شاء الله قوة وثباتاً في عهد الاستقلال التام.

رد المجلس التشريعي الأردني
على خطاب العرش *(٩)

يا صاحب الجلالة :

لقد أعز الله الأمة بما أعلنتموه على نوابها وللناس كافة من انكم - وأنتم من أنتم- لاتستهدفون في الدعوة الى الوحدة السورية ملكاً او عرشاً بل مثل الأمة ومواثيقها وتحقيق استقرار شامل ووحدة قومية عامة تمحق الفرقة وتذهب بالتجزئة وتضمن سلامة الوطن الواحد من عبث الأغيار وممن يجوسون خلال الديار ، وتدعم جبهته الأمامية ليصان من كل خطر.

وان العرب عامة وأهل السابقة منهم خاصة لن يدينوا لغير هذه الدعوة المباركة وما اليها من زعامة موفقة مع ادراكهم جميعاً ان حظ جلالتكم من الجهاد القومي في الميادين الحربية والسياسية قد كان وما زال المحمن التاج وأعز من الملك والسلطان.

وان ما استعرضتموه من تطورات القضية العربية وما كان من أثر الثورة التحريرية بقيادة المنقذ الأعظم (رضي الله عنه وأرضاه) ومن سبق جلالتكم الى هذه الديار لاستئناف الجهاد بعد النكبة الشامية، ومن اتخاذ هذه البقعة الوفية قاعدة معونة فعلية ومدد لكل حركة قومية ودعوة وطنية، كل اولئك لمما لن تتساه الأمة العربية وهي التي حملت بيتكم أمانتها ليحقق رسالتها فجاهد في الله حق الجهاد وجدد من عهدها دارس الأمجاد.

يا صاحب الجلالة:

انه لمن دواعي إغتباط المملكة الأردنية الهاشمية، بل اغتباط العرب جميعاً ان يتم في القريب العاجل مشروع الاتحاد الأردني – العراقي تحقيقاً لما تفضلتم فنوهتم به من رغائب البلدين الشقيقين، وان تتم رسالة الوحدة العربية في حدود المواثيق الدولية وميثاق الجامعة العربية على يد البيت الهاشمي العظيم لتعود كما بدأت زاخرة بالعمل فياضة بالأمل، وان يظل تضامن الدول العربية منهاجها ومقياسها ومنارها ونبراسها.

وانه لمظهر عظيم من مظاهر هذا التضامن ما تفضلتم فأشرتم اليه أيضاً من مقررات مؤتمر (أنشاص) العتيد وما أجمع عليه أصحاب الجلالة والفخامة ملوك العرب ورؤساؤهم في اجتماعهم التاريخي من مقررات سامية وتوجيهات حكيمة مازال العرب يترقبون ان تبرىء كلوم فلسطين الدامية وتكفل حقوقها المشروعة وتحقق أملها المنشود وترد استقلالها المفقود.

٩ – من بيان السيد فيليب تقلا
وزير الخارجية اللبناني
في مجلس النواب بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦
نص الفقرة من البيان المتعلقة بسوريا الكبرى
ورد وزير خارجية الأردن *(١٠)

(قد دخل لبنان الجامعة العربية على أساس استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة واستقلال كل من دول الجامعة، فلا ريب اذن بأن القضية التي تثار من وقت الى آخر تحت اسم سوريا الكبرى لايمكن ان تكون موضع بحث، فنحن لانريد سوريا الكبرى ولانقبل بها على أي وجه من الوجوه).

السؤال الذي وجهه عدد من أعضاء
المجلس التشريعي الأردني الى معالي وزير الخارجية
في جلسة يوم الاثنين ١٩٤٦/١١/١٨ في صدد تصريح وزير خارجية لبنان
عن الوحدة السورية في مجلس النواب اللبناني **(١١)

نشرت صحيفة لبنان تصريحاً لوزير الخارجية اللبنانية أدلى به أمام مجلس النواب اللبناني بتاريخ ١٩٤٦/١١/١٣ جاء فيه:

(ان لبنان قد دخل الجامعة على أساس استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة واستقلال كل من دول الجامعة، وعلى ذلك فان القضية التي تثار من وقت الى آخر تحت اسم (سوريا الكبرى) لايمكن ان تكون موضع بحث فنحن لانريد سوريا الكبرى ولانقبل بها على أي وجه من الوجوه)

ونظراً لأن هذا التصريح يتعلق بحقوق الدول السورية والاقليمية ومنها المملكة الأردنية الهاشمية – فاننا نرجو من معالي وزير الخارجية ان ينير المجلس برأي الحكومة في هذا التصريح مع العلم أن نواب الأمة جميعاً غير مرتاحين لهذا البيان لمعارضته حقوق البلاد الطبيعية والقومية.

عبدالقادر التل، عضوب الزبن، سلامه الطول، عيسى عوض، حسين يوسف سالم الهنداوي، محمد صبري، نوفان السعود، معارك المجاليه، يوسف العكشه.

جواب السيد محمد الشريقي
وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية *(١٢)

أشكر النواب المحترمين لاهتمامهم بكل مايتعلق بالحقوق القومية وأرجو ان أحدد رأي الحكومة في صدد التصريح المبحوث عنه على الوجه الآتي:

(ان المملكة الأردنية الهاشمية مع استمساكها التام بميثاق جامعة الدول العربية لن تتخلى قط عن ميثاق الوحدة او الاتحاد السوري ليس بصفتها دولة سورية فحسب بل ليقينها ان نقض هذا الميثاق هو نقض لحقوق سوريا الطبيعية وانكار لجهادها الوطني ووجودها الجغرافي ومصالحها الاقليمية المشتركة أيضاً وهو مالا يقره سوري يؤمن بوطنه.

لقد أقر الجميع للبنان الشقيق منذ البدء باستقلاله مع التسليم بحريته التامة في أمر الوحدة او الاتحاد لأن ارادة الشعب اللبناني يجب ان تظل فوق كل اعتبار. وقد كنا نرجو من الزميل المحترم معالي وزير الخارجية اللبنانية ان يحب للأقاليم السورية مايحب للبنان ومانحب له نحن أيضاً فلا يتعرض لما هو من شأن الأقاليم السورية وحدها اللهم الا اذا كان يرى في لبنان اقليماً سورياً وهو مالا نظن أنه يراه.

اننا لانشك في أنه ليس ثمة من لايعلم بأن السوريين جميعاً ومن صميمهم الأردنيون لن يرضوا عن وحدة بلادهم او اتحادها بديلاً، وانه ليس في مقدور أحد ان ينسيهم بأنهم قد ضحوا وجاهدوا من أجل تحقيق هذه الغاية المقدسة زهاء ثلاثين عاماً.

وانه لمن حقنا ان نتساءل لماذا أباحوا للبنان الشقيق ان يكبر على حساب سوريا ومن غير اختيارها في وقته ثم هم لايجيزون لسوريا المجزأة بل المقطعة الأوصال والأرحام ان تتحد بمحض اختيارها لتكبر على حساب حقوقها الطبيعية والقومية وفي نطاق أقاليمها.

لقد أشير أحياناً الى عقبة التباين في شكل الحكم مع العلم أن الأمة قد أجمعت أمرها على أن (الوحدة الوطنية) لاتضحي من أجل شكل الحكم عدا عن أنه اذا ترك إختيار هذا الشكل للأمة نفسها وهو مادعونا اليه دائماً لايبقى ثمة أي مجال لمزاعم من يعارضون مبدأ الوحدة السورية الشاملة أضف الى هذا ان النظام الاتحادي هو في ذاته لايتعارض مع تباين شكل الحكم. واذا جاز للدول العربية ان تجتمع في مجلس جامعتها العتيد على اختلاف نظمها فلماذا لايجوز للدول السورية الاقليمية ان تجتمع في مجلس اتحادي ايضاً وان تنفذ ارادة الشعب السوري في تقرير مصالحه المشتركة وحقوقه الطبيعية لاسيما اذا كانت هذه الخطوة العملية الرشيدة قد اصبحت من الوجهة الدولية حقاً من حقوقنا الخاصة.

١٠ – معاهدة أخوة وتحالف بين الأردن والعراق ١٩٤٧/٤/١٤ *(١٣)

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق.

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.

بناء على الروابط الأخوية، والوحدة القومية التي تجمعهما وبغية المحافظة على سلامة بلادهما، وبناء على ما تقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق فيما بينهما، والتفاهم التام في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما، وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، فقد اتفقا على عقد معاهدة أخوة وتحالف بينهما، وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما:

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق :

معالي الدكتور السيد محمد فاضل الجمالي – وزير الخارجية

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية

فخامة سمير باشا الرفاعي – رئيس الوزراء وزير الخارجية اللذين بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما ووجداها صحيحة ومطابقة للأصول تحالفا وتعاهدا على المواد الآتي ذكرها:

المادة الاولى :

تسود بين مملكة العراق والمملكة الأردنية الهاشمية علائق أخوة وتحالف دائمين، ويتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتضى الأمر لتنفيذ الأغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة.

المادة الثانية :

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين، تعهداً متقابلاً، بأن لايقوم بأي تفاهم او اتفاق مع فريق ثالث على أي أمر يضر بمصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر. او بمملكته او مصالحها، او ان يكون من شأنه تعريض مملكته او مصالحها للأخطار والاضرار.

المادة الثالثة:

يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحسما جميع الاختلافات التي تقع بينهما بالمفاوضة الودية.

المادة الرابعة :

ان أدى أي نزاع بين أحد الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب، فيوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً للعهود الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة.

المادة الخامسة :

(أ) في حالة وقوع إعتداء على أحد الفريقين الساميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة، بالرغم من المساعي المبذولة وفق أحكام المادة الرابعة السالف ذكرها، وكذلك في حالة اعتداء مفاجيء لايتسع معه الوقت لتطبيق أحكام المادة الرابعة المذكورة، فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يتشاورا في ماهية التدابير التي يجب القيام بها لتوحيد مساعيهما لرد ودفع ذلك الاعتداء.

(ب) ويعتبر من أعمال الاعتداء .

١ – اعلان الحرب .

٢ – استيلاء دولة ثالثة على أراضي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة، ولو بدون اعلان حرب.

٣ – هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية او البحرية او الجوية على بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين، او على قواته البرية او البحرية او الجوية، ولو بدون اعلان حرب.

٤ – عون او تعضيد المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة.

(ج) ولايعتبر من أعمال الاعتداء :

١ – الالتجاء إلى حق الدفاع الشرعي، أي مقاومة أي عمل من أعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه أعلاه.

٢ – الاعمال المتخذة تطبيقاً لأحكام ميثاق الأمم المتحدة.

المادة السادسة :

في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلاً بما يلي :

(أ) إتخاذ كل مايمكن من التدابير او الاجراءات :

١ – لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من أراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المعاقد الآخر.

٢ – ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم.

٣ – ولمنع وصول أي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة.

(ب) اذا التجأ المتمردون لأراضي أحد الزريقين الساميين المتعاقدين. فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر ان يجردهم من السلاح، ويسلمهم الى الفريق الثاني.

(ج) اذا إقتضى الأمر اتخاذ تدابير او اجراءات مشتركة لقمع الاضطراب. او الفتنة، فيتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض.

المادة السابعة :

يتعاون الفريقان الساميان على توحيد الأساليب العسكرية في بلادهما، بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الأساليب المتبعة في المملكتين، وللاستفادة من المعاهد العسكرية والتدرب فيها.

المادة الثامنة :

يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون القنصليون لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعاقد الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الأجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق.

وليس في هذا مايمس بأية صورة كانت بحرية ذلك الفريق في تعيين مستقلين له اذا أراد ذلك.

المادة التاسعة :

تعين لجان خاصة دائمية ذات سلطة تنفيذية من ممثلين عن المملكتين، يكون من إختصاصها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلي بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية، وكذلك تنفيذ مقتضيات أحكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة.

المادة العاشرة :

ليس في هذه المعاهدة مايخالف الحقوق والواجبات الناشئة عن المعاهدات المرتبط بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع أية دول أخرى.

المادة الحادية عشرة :

تظل هذه المعاهدة نافذة ومرعية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها واذا لم يبلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامي المتعاقد الآخر رغبته في انهائها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء أجلها، فتعتبر انها جددت من تلقاء ذاتها لمدد أخرى كل منها خمس سنوات، ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين - عند انتهاء المدة الاولى او عند انتهاء أية مدة تالية من مدد التجديد - ان يطلب اعادة النظر في هذه المعاهدة وتعديلها بقصد زيادة التعاون وتقوية التحالف اكثر مما نص عليه فيها :

وتأييداً لما تقدم فقد وقع المندوبان المفوضان المذكوران اعلاه على هذه المعاهدة وختماها بختميهما.

كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى لسنة ١٣٦٦ الموافق لليوم الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٩٤٧.

سمير الرفاعي　　　　محمد فاضل الجمالي

ولما عرضت [الفقرة ج من المادة السادسة] على مجلس الأعيان في الجلسة السابعة المنعقدة في يوم ١٥ ايار جرت مناقشة حادة حول هذه الفقرة التي قال عنها حمدي الباجه جي رئيس الوزراء الأسبق:

... الجيش الذي يأتي من شرق الأردن ، وهي محتلة من بريطانيا ، وهو لاشك جيش لايؤمل منه خير ، بل يخدم الاستعمار البريطاني ، لذلك رأيت بالرغم من أن هذه المعاهدة وديعة في الظاهر، فانها تحتوي في طياتها سماً زعافاً قتالاً لامثيل له.

ثم وضعت في التصويت فصودق عليها بأكثرية ساحقة ولم يخالفها غير السيد حمدي الباجه جي صاحب الكلمة المثبتة أعلاه.

١١ - مشروع جلالة الملك عبدالله بن الحسين لسوريا الكبرى والاتحاد العربي
عمان - ١٩٤٧/٨/٤ *(١٤)

بيان ملكي

سوريا الكبرى والاتحاد العربي

(قل هذه دعوة الحق ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

صدق الله العظيم

أيها الشعب العزيز :

أما وقد أعربت مملكتنا الأردنية الهاشمية وسائر الدول العربية الكريمة عن رأي العرب جميعاً في قضية فلسطين العزيزة (الجزء الجنوبي من بلاد الشام) وأدلينا جميعاً بحججنا الواضحة في مواجهة لجنة التحقيق الدولية وأجمعنا أمرنا على مطاليب واحدة قوامها استبعاد التقسيم والغاء الانتداب واستقلال فلسطين على أساس (ديمقراطي) ووقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً فقد وجب علينا ان نواصل جهادنا المشترك لدعم ما أدلينا به بتحقيق وحدة بلادنا وبالتمكين للقدرة القومية في الديار الشامية، والهلال الخصيب تمكيناً مؤيداً ليس بالأقوال وحسب بل بالأفعال ايضاً. عامدين وفي حدود الامكانيات المشروعة لمحو ماترتب على الانتدابات الأجنبية الزائلة من آثار التجزئة المجحفة بحقوق بلادنا الشامية ومصالحها المشتركة بعد ان اصبح هذا الأمر حقاً من حقوقنا الخاصة لايحق لغير الأقاليم السورية ان تتدخل فيه دولياً وقومياً.

أيها الشعب العزيز :

ها ان دعاة التفرقة والقطيعة والانفصال ما زالوا يبيتون بالأراجيف والاجحاف لدعوة ميثاقنا المشترك ثم مازالوا يقيمون من شكل الحكم الطاريء على الجزء الشمالي من الوطن العزيز عقبة كأداء ليحولوا دون وحدة الوطن او اتحاده وهم يعلمون حق العلم ان شكل الحكم حق من حقوق الأمة، لايستأثر بفرضه على البلاد

الواحدة شخص او حزب او اقليم كما يعلمون حق العلم ان شكل الحكم في الدولة السورية الكبرى مازال قائماً في قرار الجمعية التأسيسية الاولى أي المؤتمر السوري العام محمولاً على استفتاء دولي وعلى الارادة القومية العامة وان نظاماً جمهورياً اقليمياً اوجدته التجزئة الاستعمارية وقام تحت انتداب فرض بالقوة لن ينسخ ميثاقاً مشتركاً قد انبثق عن ارادة الشعب بكامله وفي هدى حريته التامة.

بل ان نظام الدولة السورية الكبرى مازال منوطاً بارادة الأمة فاما رجوع الى الأصل او استفتاء جديد. ومجلس تأسيسي واحد يضم ممثلي الأقاليم السورية جميعاً فيضع دستور الدولة الموحدة او الدول الاقليمية المتحدة بمحض إختياره وعلى مقتضى حق تقرير المصير وفي ضوء الحرية المضمونة المأمونة. الا ان الأردن لمواصل دعوته الحرة الى الوحدة الشامية والاتحاد العربي مستمسكاً في هذه الدعوة الفاضلة والقضية العادلة بالأصل وهو مع احتفاظه بكامل حقوقه المشروعة لن يقيم اية عقبة شكلية في سبيل الوحدة او الاتحاد محتكماً في كل هذا الى ارادة الأمة مجتمعة لا متفرقة وغير ناكل ولا متراجع عن خيار ترك لبنان.

أيها الشعب العزيز :

ليس ماندعو اليه مجرد كلمة بل هو أمل منشود وحقيقة آتية وان الضمير القومي يحزنه ان يقول قائل بأن ميثاق الجامعة العربية يوجب المحافظة على الوضع القائم في البلاد العربية، أي يوجب شل حركة التطور العربي بالمحافظة على التجزئة التي بيتها الاستعمار الأجنبي لغير مصلحة الشام بل لغير مصلحة العرب جميعاً. الا ان في مثل هذا القول لخروجاً على ميثاق الجامعة وتحطيماً لاهدافها العليا، وانه ليحفزنا الى الجهر من غير لجلجة او جعجعة، لأن مباديء الثورة العربية التحريرية المنبثقة عن الوجدان القومي والمكتوبة بدمع العرب ودمهم مازالت مهوى هوى العرب جميعاً. مؤمنين بأن الشام وهي مازالت مقطعة الاوصال والارحام، لم تقدر على تمزيقها وسد طريقها مثبتة في الحق وعيها مضاعفة في الله سعيها.

ايها الشعب العربي العزيز :

الا ان الجهر بحق الوطن هو الحق في كل زمان ومكان ، وانه لمن هذا الجهر ان تنادي الأقاليم الشامية او حكوماتها الرسمية الى عقد مؤتمر قومي تمهيدي يقرر الأمور الآتية :

١ – وضع تصميم الوحدة إو الاتحاد السوري موضعياً وفي حدود المواثيق الدولية والأماني القومية والمصالح الاقليمية المشتركة.

٢ – اعتبار الوحدة او الاتحاد السوري قضية خاصة بالدول السورية الاقليمية وبارادة الشعب السوري وحده وفي حدود وطنه الكامل جغرافياً وتاريخياً وقومياً.

٣ – وضع التحفظات الضامنة براءة الوحدة او الاتحاد من كل ماينقص الحقوق القومية الاستقلالية المكتسبة دولياً في حدود ميثاق الأمم المتحدة.

٤ – تحديد مركز فلسطين من الوحدة او الاتحاد السوري على الوجه الذي يوقف خطر الصهيونية وقفاً تاماً.

٥ – دعوة الحكومات السورية الاقليمية الى اتفاق مشترك ينتهي الى عقد جمعية عمومية (مجلس تأسيسي) تضم ممثلي الأقاليم السورية جميعاً لوضع دستور الدولة على أساس الوحدة او الاتحاد في ضوء التصميم المقرر.

٦ – التنادي حال قيام الدولة السورية الكبرى الى الاتحاد العربي العهدي في الهلال الخصيب (الشام والعراق) تحقيقاً لما رسمته مباديء الثورة العربية التحريرية وأوجبه ميثاق ٨ آذار وافسح له السبيل ميثاق جامعة الدول العربية.

هذا ماندعو اليه ونعمل على تحقيقه لانبغي من أجله الا وجه الله الكريم ومستقبل العرب العظيم. وانه الحق المبين ، وليأتينكم نبأه بعد حين.

عمان في ١٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٦

الموافق ٤ آب سنة ١٩٤٧

١٢ - قرار مجلس الأمة الأردني باعلان الوحدة التامة بين ضفتي الأردن الشرقية والغربية ١٩٥٠/٤/٢٤ *(١٥)

تأكيداً لثقة الأمة، واعترافاً بما لحضرة صاحب الجلالة عبدالله بن الحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الأماني القومية، واستناداً الى حق تقرير المصير، والى واقع ضفتي (الاردن) الشرقية والغربية ووحدتهما القومية والطبيعية والجغرافية وضرورات مصالحهما المشتركة ومجالهما الحيوي، يقرر مجلس الأمة الأردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في (٧ رجب سنة ١٣٦٩ الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٥٠) ويعلن ما يأتي :

اولاً : تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الأردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي (المملكة الأردنية الهاشمية) وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله بن الحسين المعظم وذلك على أساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً.

ثانياً : تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الأماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية.

ثالثاً : رفع هذا القرار الصادر عن مجلس الأمة بهيئتيه : الأعيان والنواب ، الممثل لضفتي الاردن الى حضرة صاحب الجلالة المعظم واعتباره نافذاً حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي.

رابعاً : اعلان وتنفيذ هذا القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي وتبليغه الى الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المرعية.

١٣ – مقترحات جلالة الملك عبدالله بن الحسين لتوحيد الاردن والعراق ١٩٥٠/٦/٢ *(١٦)

[على ان قضية توحيد الاردن والعراق لم تكن بنت ساعتها فقد سبق للملك عبدالله ان وضع أسساً لها في حياته، وقد بعث بهذه الأسس مع وزير بلاطه سمير باشا الرفاعي الى الوصي الامير عبدالاله في الثاني من حزيران سنة ١٩٥٠، وهي كما يلي] :

اولاً : تعتبر المملكتان العراقية والاردنية مملكتين متحدتين وفق الشروط المتفق عليها.
ثانياً : يقوم مجلس اتحاد عال ، اعضاؤه ينصبون من حكومتهم على عدد واحد، ومدة معينة، وان يجري اختيارهم من أعيان البلدين، ومن رئيس الوزراء في البلدين، او نائبه ووزير الخارجية في كلا البلدين ووزيري المالية والدفاع.
ثالثاً : يجتمع مجلس الأعيان بالمناوبة في كل عام باحدى العاصمتين ويرأس مجلس الاتحاد رئيس وزراء تلك البلاد، وفي حالة الحاجة للتذاكر في أمور فوق العادة يرأس المجلس صاحب الجلالة الملك في تلك البلاد. وتحتفظ كل مملكة بحقوقها الحاضرة ودستورها التام.
رابعاً : يفتتح اول جلسة في كل عام حضرة صاحب الجلالة الملك الذي يجتمع المجلس في مملكته.
خامساً : تتكون راية الاتحاد الراية الهاشمية الاولى. الحجازية على ان تبقى الراية الحاضرة لكل بلد منصوبة عليها في داخليتهما.
سادساً : تعاون احدى المملكتين اختها معاونة عسكرية في حالة عداء يوجه الى احدهما من أية دولة أخرى او اكثر من دولة.
سابعاً : تنسيق القوى العسكرية في البلدين على نظام واحد.
ثامناً : تزال الموانع الجمركية وتذاكر المرور بين البلدين.

تاسعاً : تنسق أمور المعارف على وتيرة واحدة، ويتفق على قبول الطلبة في كلا المملكتين بطريقة تسهل الغرض من ذلك.

عاشراً : للمملكتين المتحدتين سياسة خارجية واحدة تمثل كل بلد أختها في الخارج، في حالة عدم وجود ممثل لاحداهما في تلك البلاد الأجنبية.

الحادي عشر : ترفع راية الاتحاد في البلاد الأجنبية على دور السفارات والمفوضيات والقنصليات العامة.

ثاني عشر : العائلة المالكة في المملكتين تعتبر لها عين الحقوق في البلدين بحيث اذا توفي الملك بدون وريث فيكون وريث العرش الشخص اللائق من ذرية المنقذ الأعظم الحسين بن علي.

وبعد ان درست الحكومة العراقية هذه الأسس وضعت مشروعاً آخر لهذا الاتحاد هذا نصه :

لما كان اتحاد المملكتين الشقيقتين اتحاداً فعلياً يؤدي حتماً الى ازدهارهما، والى تحقيق الأهداف الغالية التي توختها الثورة العربية الكبرى فان الاجراءات التالية تتخذ حالاً بعد ابرام الاتفاق بالطرق الدستورية لكلا العاقدين.

اولاً – يوحد التاجان الاردني والعراقي بالطرق الآتية :

يعلن صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله بن الحسين قراره السامي في جعل حضرة صاحب الجلالة العراقية الملك فيصل الثاني ولياً لعهد المملكة الاردنية الهاشمية منذ الآن، وذلك تمهيداً لجعله ملك العراق والاردن في المستقبل وتتخذ الاجراءات الدستورية لتأمين ذلك.

ثانياً – اذا توفي ملك العراق والاردن بدون وارث يعمل بحكم المادة ٢٠ من القانون الأساسي العراقي.

ثالثاً – يعتبر الاتحاد بين المملكتين في الوقت الحاضر اتحاداً في التاج، وتبقى المملكتان محتفظتين بكيانهما الداخلي والتشريعي لمدة لاتزيد على الخمس سنوات تجري خلالها مفاوضات لتحقيق المطلوب او أي شكل آخر يتفق عليه.

رابعاً – تتوحد فوراً السياسة الخارجية والتمثيل الخارجي والعملة في المملكتين.
خامساً – تزال الموانع الجمركية وتلغى تذاكر المرور بين البلدين.
سادساً – تحتفظ كل مملكة برايتها الحاضرة، وتحدث راية مشتركة تعين فيما بعد.
سابعاً – يجري تعاون عسكري وثيق مابين المملكتين، ويسارع كل منهما لانجاد الآخر في حالة وقوع أي اعتداء عليه.

الفصل الثالث

الهوامش

(١) أمين سعيد - الثورة العربية الكبرى - ج٣ - ص٢٤ - ٢٥ المنار - ح٢٦ - ١٩٢٦ - ص٢٣٧.

(٢) امين سعيد - الثورة العربية الكبرى ح٣ - ص ٢٥ - المنار - ج٢٦ - ١٩٢٥ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٣) المنار -ح ٢١ - ١٩٢٠ - ص ٤٤٥ - ٤٤٧ - القبلة - العدد- ٣٧٣- ١٩ رجب ١٣٣٨هـ الموافق ١٩٢٠/٤/٨-ص - ١٠٠.

(٤) حسن الحكيم - الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية ص-٢٤٤.

(٥) الكتاب الأردني الأبيض - الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية - عمان - المطبعة الوطنية - ١٩٤٧ - ص ٣٣ - ٣٥.

(٦) الكتاب الأردني الأبيض - الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية ص - ٦٤ - ٧٠.

(٧) حقبة من تاريخ الأردن - الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين - ص٢٢٢-٢٢٧.

(٨) وثائق سوريا الكبرى - ص ٩ - ١٣- الكتاب الأردني الأبيض - ص ٢٣٨ - ٢٤٦. - ٢٢٢-٢٢٧.

(٩) وثائق سوريا الكبرى - ص ١٨ -٢٠.

(١٠) كلمة السوريين والعرب في مشروع سوريا الكبرى ص ١٣ - وثائق سوريا الكبرى - ص١٣ وص ٢٥ الجلسة الرابعة تاريخ ١٩٤٦/١١/١٢ - ص ٦٩ - ٧٠.

(١١) وثائق سوريا الكبرى - ص ٢٦.

(١٢) وثائق سوريا الكبرى ص - ٢٧ -٢٩.

(١٣) تاريخ الوزارات العراقية - ج- ٧ - ص - ١٨٠ - ١٨٣.

(١٤) غالب العياشي - الايضاحات السياسية - ص ٥٠٥ - ٥٠٨.

(١٥) حقبة من تاريخ الأردن - الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين ص-٢٥١-٢٥٢.

(١٦) تاريخ الوزارات العراقية - ج٨ - ص٢٢١ - ٢٢٢.

عهد جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم

١ – اتفاقية التضامن العربي بين الأردن والسعودية ومصر وسوريا في ١٩٥٧/١/١٩.
٢ – بلاغ مشترك اردني – عراقي حول عقد اتفاق الاتحاد العربي بين الدولتين في ١٩٥٨/٢/١٤.
٣ – نص اتفاق دولة الاتحاد العربي في ١٩٥٨/٢/١٤.
٤ – كلمة جلالة الملك فيصل بن غازي الى الشعب العراقي في ١٩٥٨/٢/١٤.
٥ – كلمة جلالة الملك الحسين بن طلال الى الشعب الأردني في ١٩٥٨/٢/١٤.
٦ – كلمة السيد عبدالوهاب مرجان رئيس الوزراء العراقي في احتفال توقيع اتفاق دولة الاتحاد العربي في ١٩٥٨/٢/١٤.
٧ – التصديق على اتفاقية دولة الاتحاد العربي من قبل مجلس الأعيان والنواب العراقيين في ١٩٥٨/٢/١٧.
٨ – نص البرقيتان المتبادلتان بين جلالة الملك الحسين بن طلال وجلالة الملك فيصل بن غازي في ١٩٥٨/٥/١٥.
٩ – دستور دولة الاتحاد العربي ١٩٥٨/٣/١٩.
١٠ – اتفاقية الدفاع المشترك مابين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية – القاهرة – ١٩٦٧/٥/٣٠.
١١ – خطاب جلالة الملك الحسين حول مشروع المملكة العربية المتحدة عمان ١٩٧٢/٣/١٥.
١٢ – خطاب جلالة الملك الحسين في مؤتمر القمة بالرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٧.

١ – اتفاقية التضامن العربي بين الاردن والسعودية ومصر وسوريا ١٩٥٧/١/١٩ *(١)

مادة ١ – تصدق اتفاقية التضامن العربي المرفقة وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.

مادة ٢ – يعتبر الكتابان المرفقان الموقعان في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/١/٢٨ من قبل الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية جزءاً متمماً للاتفاقية المشار اليها في المادة الاولى.

مادة ٣ – وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

الأسباب الموجبة

تدعيماً للخطة التي تسير عليها الدول العربية المتحررة في انشاء الكيان العربي والمحافظة على استقلاله وايمان هذه الدول ان هذا الاستقلال لايتم الا بالتضامن والتعاون بينهما مدفوعة برغبة شعوبها في السير قدماً نحو الوحدة العربية المنشودة، فقد رأت كل من حكومات الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر والمملكة الأردنية الهاشمية، ادراكاً منها للمسؤوليات الملقاة عليها، ان تحقق خطوة ايجابية في هذا السبيل فاجتمع ممثلوها في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٥٧ في القاهرة ووقعوا على اتفاقية التضامن العربي رغبة منهم في تقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل ادراك الغايات السامية التي ارادتها لنفسها شعوب الدول العربية المتحررة.

كما وانه جرى في دمشق في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧ تبادل كتب بين ممثلي الجمهورية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية وضعت فيها طرق تنفيذ الاتفاقية المشار اليها.

لذلك وايماناً بأن الاستقلال السياسي لأية دولة عربية لايمكن ان يتحقق ويتثبت الا بعد ان يتحقق استقلالها المالي عن اية دولة أجنبية. فقد أعد مشروع القانون المرفق راجين اقراره حتى نصل الى الغاية المنشودة من التعاون العربي.

اتفاقية التضامن العربي بين
المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية
وجمهورية مصر

ان حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.

إدراكاً منها للمسؤوليات الجسام الملقاة عليها للمحافظة على الكيان العربي واستقلاله، وإستجابة لرغبة شعوبها وايمانها بالتضامن لتحرير الوطن العربي.

وتقديراً منها بأن تحقيق هذا التضامن خطوة ايجابية نحو الوحدة العربية المنشودة، واسهاماً في صيانة الأمن والسلام وفقاً لمباديء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة.

ورغبة منها في عقد اتفاقية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل هذه الغايات، قد عينت وأنابت المفوضين الآتية اسماؤهم:

عن المملكة الاردنية الهاشمية.

حضرة صاحب الجلالة الملك حسين الاول.

دولة السيد سليمان النابلسي. رئيس الوزراء وزير الخارجية.

عن الجمهورية السورية.

دولة السيد صبري العسلي، رئيس مجلس الوزراء.

عن المملكة العربية السعودية.

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود.

عن جمهورية مصر.

السيد الرئيس جمال عبدالناصر.

الذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة، والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل، قد اتفقوا على ما يأتي:

مادة ١ – تؤكد الحكومات المتعاقدة ايمانها بضرورة التضامن والتعاون لتدعيم الكيان العربي واستقلاله وتعلن تقديرها لما يتطلبه هذا من المشاركة في المسؤوليات المترتبة عليه.

ماده ٢ – تشترك حكومات الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر في تكاليف الالتزامات التي تقع على عاتق المملكة الاردنية الهاشمية نتيجة لسياسة التعاون والتضامن في تدعيم الكيان العربي واستقلاله بمبلغ اجمالي قدره اثنا عشر مليونا ونصف مليون من الجنيهات المصرية سنوياً او ما يعادلها. (ويطلق عليه تعبير الالتزامات العربية).

وينظم الملحق لهذه الاتفاقية، الذي هو جزء متمم لها، توزيع هذه المساعدات على الحكومات المشتركة وكيفية تقديمها.

ماده ٣ – تخصص حكومة المملكة الاردنية الهاشمية المساعدات العربية للقوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها قوات الحرس الوطني واعدادها.

مادة ٤ – عقدت هذه الاتفاقية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها واذا لم تعدل قبل انتهاء هذه المدة باتفاق الحكومات المتعاقدة تظل نافذة المفعول الى حين انتهاء اجلها وبعد ذلك بانقضاء سنة من تاريخ تقديم احدى الحكومات المتعاقدة للحكومات الأخرى بالطرق الدبلوماسية اخطاراً بالانتهاء.

ماده ٥ – يصدق على هذه الاتفاقية وفقاً للاوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق التصديق على ان يتم تبادل هذه الوثائق في القاهرة.

واقراراً بما تقدم وقع المندوبون المفوضون المذكورون أعلاه هذه الاتفاقية.

حررت هذه الاتفاقية باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ١٨ جمادي الثانية سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩ كانون ثاني سنة ١٩٥٧م من خمس نسخ احتفظت كل من الحكومات المتعاقدة بواحدة منها وتودع النسخة الأخيرة في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

ملحـــق

اتفقت الحكومات الموقعة على اتفاقية التضامن العربي بالقاهرة بتاريخ ١٩ كانون ثاني سنة ١٩٥٧ على ما يأتي:

مادة ١ – يكون نصيب كل من الدول المشتركة في الالتزامـات العربيـة المنصـوص عليها في المادة ٢ من الاتفاقية المذكورة كما يلي:

الجمهورية السورية : مليونان ونصف مليون جنيه مصري او مايعادلها.

المملكة العربية السعودية : خمسة ملايين جنيه مصري او ما يعادلها.

جمهورية مصر : خمسة ملايين جنيه مصري او ما يعادلها.

مادة ٢ – تدفع كل حكومة نصيبها من الالتزامات المذكورة على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع هذه الاتفاقية موضـع التنفيذ والثـاني بعد ستة أشـهر مـن تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا.

مادة ٣ – تتعهد حكومة المملكة الاردنيـة الهاشـمية بشـراء جميـع احتياجـات القـوات المسلحة، حينما تتوافر في بلاد الحكومات الموقعة، من مهمـات وخلافـه التـي يمكـن الحصول عليها من انتاج بلادها وتدخل قيمـة هـذه المشـتريات فـي حسـابات خاصـة تصفى من نصيبها في الالتزامات العربية.

مادة ٤ – من المتفق عليه ان الالتزامات العربية المنصوص عليها في المادة ٢ من الاتفاقية مخصصة لتقوم مقام المعونة السنوية على كافة انواعها التي تقدمه الحكومـة البريطـانية لحكومـة المملكـة الاردنيـة الهاشـمية (للقـوات المسـلحة بمـا فيهـا الحـرس الوطني) طبقاً للاتفاقيات المعقودة بينهما في هذا الشأن.

القاهرة في ١٨ جمادي الثانية ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ كانون ثاني ١٩٥٧م.

معالي رئيس وفد المملكة الاردنية الهاشمية لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

بالاشـارة الـى اتفاقيـة التضـامن العربيـة الموقعـة بالقـاهرة فـي ١٩ كـانون الثـاني ١٩٥٧ بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السـعودية وجمهوريـة مصـر وجمهورية سوريا.

نتشرف باعلام معاليكم انه اثناء المفاوضات التي جرت بشأن تنظيم المدفوعات بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية الخاصة بتنفيذ اتفاقية التضامن العربي.

قد تم الاتفاق على الأسس الموضحة فيما يلي :

١ - يقوم مصرف سوريا المركزي نيابة عن الحكومة السورية بفتح حساب خاص بالجنيهات المصرية باسم البنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية الهاشمية ويسمى هذا الحساب (الحساب الاردني الخاص باتفاقية التضامن العربي).

٢ - يقيد في الجانب الدائن من هذا الحساب ما تقوم الحكومة السورية بدفعه من الالتزامات العربية وفقاً للملحق باتفاقية التضامن العربي وقدره ما يعادل مليونين ونصف مليون جنيه مصري بالليرات السورية وفقاً لسعر التحويل المنصوص عليه في البند (٣) من هذا الكتاب، تدفع على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع الاتفاقية المذكورة موضع التنفيذ والثاني بعد ستة أشهر من تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا في كل سنة من سني نفاذ الاتفاق.

٣ - يجري تحويل الجنيه المصري الى ليرات سورية وفقاً لسعر شراء الجنيه المصري (سعر التحويل) لدى مكتب القطع السوري يوم استحقاق القسط.

٤ - يقيد في الجانب المدين من هذا الحساب المدفوعات التالية :

أ - المدفوعات الخاصة بشراء احتياجات القوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها الحرس الوطني من مهمات وخلافه التي يمكن تصديرها من سوريا الى المملكة الاردنية.

ب - المدفوعات الخاصة لتسديد قيمة صادرات سوريا الى المملكة الاردنية الهاشمية والمدفوعات الخاصة المتعلقة بالصادرات السورية الى المملكة الاردنية الهاشمية كالنقل والتأمين والمصاريف الأخرى.

ج - نفقات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي والتجاري الخاص بالمملكة الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

د – نفقات البعثات التعليمية الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

هـ – نفقات السياحة والمعالجة والاستشفاء ونفقات المعيشة الخاص بمقيمين في المملكة الاردنية الهاشمية خلال اقامتهم في الجمهورية السورية.

و – المدفوعات نيابة عن الاردن الى بلد ثالث تكون بينه وبين الجمهورية السورية اتفاق مدفوعات وذلك في حدود المبالغ التي يتفق عليها بين البلدين.

٥ – اذا لم تستنفذ المدفوعات المذكورة في البند السابق الحساب الاردني الدائن يتشاور الطرفان قبل حلول موعد دفع القسط الثاني على طريقة تسوية الحساب ونوع العملية التي قد تستعمل بهذه التسوية وذلك وفقاً لحاجات البلدين وامكانياتهما.

وفي هذه الحال يحول الرصيد الاردني الدائن بالليرات السورية الى العملة الأجنبية المتفق عليها على أساس سعر مبيع هذه العملة الأجنبية المتفق عليها على اساس سعر مبيع هذه العملة الأجنبية بالليرات السورية لدى مكتب القطع في سوريا يوم التحويل.

٦ – يتفق مصرف سوريا المركزي والبنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية على جميع الأصول الفنية اللازمة لتنفيذ المدفوعات الناجمة عن هذا الاتفاق وحسن سيرها.

اننا نكون شاكرين اذا تفضلتم بالموافقة على ما تقدم.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام ،،

دمشق في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٧٦ الموافق ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧

عن حكومة الجمهورية السورية

وزير المالية	وزير الاقتصاد الوطني
أسعد محاسن	خليل الكلاس

وزارة الخارجية

سفارة المملكة الاردنية الهاشمية

دمشق

معالي رئيس وفد الجمهورية السورية لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

نتشرف باستلام كتابكم الموقع بتاريخ هذا اليوم والذي نصه كما يأتي:

بالاشارة الى اتفاقية التضامن العربي الموقعة بالقاهرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر وجمهورية سوريا، أتشرف باعلام معاليكم انه أثناء المفاوضات التي جرت بشأن تنظيم المدفوعات بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية الخاصة بتنفيذ اتفاقية التضامن العربي. قد تم الاتفاق على الأسس الموضحة فيما يلي:

١ – يقوم مصرف سوريا المركزي نيابة عن الحكومة السورية بفتح حساب خاص بالجنيهات المصرية باسم البنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية الهاشمية ويسمى هذا الحساب (الحساب الاردني الخاص باتفاقية التضامن العربي).

٢ – يقيد في الجانب الدائن من هذا الحساب ما تقوم الحكومة السورية بدفعه من الالتزامات العربية وفقاً للملحق باتفاقية التضامن العربي وقدره ما يعادل مليونين ونصف مليون جنيه مصري بالليرات السورية وفقاً لسعر التحويل المنصوص عليه في البند (٣) من هذا الكتاب، تدفع على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع الاتفاقية المذكورة موضع التنفيذ والثاني بعد ستة أشهر من تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا في كل سنة من سني نفاذ الاتفاق.

٣ – يجري تحويل الجنيه المصري الى ليرات سورية وفقاً لسعر شراء الجنيه المصري (سعر التحويل) لدى مكتب القطع السوري يوم استحقاق القسط.

٤ – يقيد في الجانب المدين من هذا الحساب المدفوعات التالية :

أ – المدفوعات الخاصة بشراء احتياجات القوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها الحرس الوطني من مهمات وخلافه التي يمكن تصديرها من سوريا الى المملكة الاردنية.

ب – المدفوعات الخاصة لتسديد قيمة صادرات سوريا الى المملكة الاردنية الهاشمية والمدفوعات الخاصة المتعلقة بالصادرات السورية الى المملكة الاردنية الهاشمية كالنقل والتأمين والمصاريف الأخرى.

ج – نفقات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي والتجاري الخاص بالمملكة الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

د – نفقات البعثات التعليمية الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

هـ – نفقات السياحة والمعالجة والاستشفاء ونفقات المعيشة الخاص بمقيمين في المملكة الاردنية الهاشمية خلال اقامتهم في الجمهورية السورية.

و – المدفوعات نيابة عن الاردن الى بلد ثالث تكون بينه وبين الجمهورية السورية اتفاق مدفوعات وذلك في حدود المبالغ التي يتفق عليها بين البلدين.

٥ – اذا لم تستنفذ المدفوعات المذكورة في البند السابق الحساب الاردني الدائن يتشاور الطرفان قبل حلول موعد دفع القسط الثاني على طريقة تسوية الحساب ونوع العملية التي قد تستعمل بهذه التسوية وذلك وفقاً لحاجات البلدين وامكانياتهما.

وفي هذه الحال يحول الرصيد الاردني الدائن بالليرات السورية الى العملة الأجنبية المتفق عليها على أساس سعر مبيع هذه العملة الأجنبية المتفق عليها على اساس سعر مبيع هذه العملة الأجنبية بالليرات السورية لدى مكتب القطع في سوريا يوم التحويل.

٦ – يتفق مصرف سوريا المركزي والبنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية على جميع الأصول الفنية اللازمة لتنفيذ المدفوعات الناجمة عن هذا الاتفاق وحسن سيرها.

اننا نكون شاكرين اذا تفضلتم بالموافقة على ما تقدم.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام ،،

دمشق في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٧٦ الموافق ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧

اعضاء وفد المملكة الاردنية الهاشمية لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

وزير الدولة للشؤون الخارجية	وزير المالية	وزير العدلية والتربية والتعليم
عبدالله الريماوي	صلاح الدين طوقان	شفيق ارشيدات

الرئيس [ناظم القدسي] يحال الى اللجنتين القضائية والخارجية
وزير الاقتصاد الوطني السيد خليل الكلاس
سيدي الرئيس، ارجو توجية اللجان المختصة لتنظر بسرعة في مشروع هذا القانون كي يتمكن مقام الرئاسة من وضعه مع التقرير في جدول اعمال جلسة يوم السبت السادس عشر من الشهر الحالي.
الرئيس – نعم وآمل ان تنجزه اللجان وتقدمه الينا في أسرع وقت

ولدينا الآن تقارير اللجان حيث يتلو عليكم أمين السر التقرير الاول.
السيد علي بوظو – ياسيدي سؤال صغير.
الرئيس [ناظم القدسي] ياسيدي ، ارجوكم ليكن في نصف الساعة ، فمتى ما خرجتم عن جدول الاعمال فلا يمكننا ان ننتج شيئاً، فأنا سألت المجلس ووافقت اكثريته على ان تكون نصف الساعة في آخر الجلسة. نعم ليتلو أمين السر التقرير الاول.

١ – تقرير لجنتي الخارجية والقوانين المالية على مشروع قانون اتفاقية التضامن العربي

دولة رئيس مجلس النواب الموقر
في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ١٩٥٧/٣/٢١ عقدت لجنة القوانين المالية اجتماعاً ثانياً برئاسة رئيسها السيد رئيف الملقي وحضور مقررها السيد رزق الله سالم واعضائها السادة:
رفيق بشور ، عبدالحميد رستم ، حسين مريود ، قدري المفتي، عثمان أسبر، محمد يوسف ابو رومية، لطفي الحاج حسين.

بحثت اللجنة في مشروع القانون المتضمن تصديق اتفاقية التضامن العربي وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية.

وبعد تلاوة المشروع وأسبابه الموجبة والاطلاع على تقرير اللجنة القضائية بجواز النظر فيه وتقرير لجنة الشؤون الخارجية بالموافقة عليه كما ورد واحالته الى اللجنة المالية لدراسته في حدود اختصاصها من الوجهة المالية.

ونظراً لما ورد في الأسباب الموجبة للمشروع من غايات قومية وتدعيم لاستقلال بلد شقيق وافقت عليه اللجنة كما ورد بالاجماع.

واللجنة اذ ترفع تقريرها لمقامكم توصي المجلس الكريم بالموافقة على رأيها ودمتم.

دمشق في ١٩٥٧/٣/٢١

٢ - بلاغ مشترك اردني - عراقي حول عقد اتفاق الاتحاد العربي بين الدولتين ١٩٥٨/٢/١٤ *(٢)

تلبية لدعوة حضرة صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية حضر الى عمان يوم الثلاثاء الواقع في ١٩٥٨/٢/١١ حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق المعظم، وحضر أيضاً في يوم الخميس الموافق ١٩٥٨/٢/١٣ حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله ولي عهد العراق المعظم، وقد عقدت عدة اجتماعات كانت تظللها ذكرى الثورة العربية الكبرى واهدافها، خلال هذه المدة برئاسة جلالتيهما، وحضور سموه الملكي، حضرها عن الجانب العراقي كل من اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة : توفيق السويدي عضو مجلس الاعيان، وبرهان الدين باش اعيان وزير الخارجية، ونديم الباجه جي وزير المالية وعبدالرسول الخالصي وزير العدلية، وعبدالله بكر رئيس الديوان الملكي، وبهاء الدين نوري سفير العراق في عمان، والفريق الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش، وعن الجانب الاردني كل من اصحاب الفخامة والمعالي والعطوفة السادة : ابراهيم هاشم رئيس الوزراء وسمير الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وسليمان طوقان وزير البلاط، وخلوصي الخيري وزير الاقتصاد الوطني، واحمد الطراونه وزير التربية والتعليم والعدلية، وبهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي الهاشمي، وعاكف الفايز وزير الدفاع والزراعة، وفرحان شبيلات السفير الاردني في العراق، والفريق حابس المجالي رئيس أركان الجيش العربي الأردني، واللواء صادق الشرع معاون رئيس أركان الجيش العربي الأردني.

وكانت نتيجة المباحثات التي جرت في تلك الاجتماعات حول الاتحاد بين الملكين: العراقي والاردني الهاشمي ، ان توصل الطرفان الى عقد اتفاق الاتحاد العربي بين الدولتين الذي أعلن اليوم.

صدر في يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٧٧ الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ في قصر بسمان العامر في عمان.

٣ – نص إتفاقية دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٢/١٤ *(٣)

لما كانت الثورة العربية الكبرى، التي قادها جلالة المنقذ الاعظم الحسين بن علي، إيذاناً ببزوغ فجر جديد للأمة العربية تمثلت بالتضحية في سبيل تحرير الوطن العربي الكبير وتوحيد شعوبه وأقطاره لاستعادة مكانة العرب بين أمم العالم، وللمساهمة في تقدم الحضارة الانسانية، ولما كانت تلك الثورة المباركة قد انبثقت عن ارادة العرب في الحرية والوحدة مستندة في ذلك الى ماضيها المجيد، وايمانها بنفسها وبرسالتها القومية الخالدة، ولما كانت رسالة الثورة العربية التي قضى باعثها في سبيلها قد انتقلت الى الابناء والاحفاد، ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، ليبقى المشعل الذي يهدي أمة العرب في سيرها نحو أمانيها المنشودة في الوحدة الشاملة المستكملة لجميع أسباب الحرية والسيادة، والعزة، لاستعادة الأمجاد والمحافظة على التراث والمقدسات والتطلع الى مستقبل مشرق في ظلال هذه الوحدة المباركة فقد قررت الدولتان الهاشميتان انشاء اتحاد بينهما، يقوم على هذه الأهداف السامية، وتحقيقاً لهذه الغايات والأماني القومية تم الاتفاق على مايلي:

١ – ينشأ اتحاد عربي بين المملكة العراقية، والمملكة الاردنية الهاشمية، باسم الاتحاد العربي اعتباراً من يوم الجمعة ٢٤ رجب ١٣٧٧ هجرية، الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ ميلادية، ويكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية الأخرى التي ترغب في الانضمام اليه.

٢ – تحتفظ كل من الدولتين بشخصيتها الدولية المستقلة، وبسيادتها على أراضيها وبنظام الحكم القائم فيها.

٣ – تكون المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية، التي سبق ان ارتبطت بها كل من الدولتين قبل قيام الاتحاد بينهما، مرعية بالنسبة الى الدولة التي عقدتها، وغير ملزمة للدولة الأخرى. اما المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي ستعقد بعد قيام الاتحاد، والتي تدخل ضمن موضوعات الاتحاد، فمن اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

٤ – اعتباراً من تاريخ الاعلان الرسمي لقيام الاتحاد، تنفذ اجراءات الوحدة الكاملة بين دولتي الاتحاد في الأمور التالية:

أ – وحدة السياسة الخارجية والتمثيل السياسي.

ب – وحدة الجيش الاردني والعراقي (الجيش العربي).

جـ – ازالة الحواجز الجمركية بين الدولتين، وتوحيد القوانين الجمركية.

د – توحيد مناهج التعليم.

٥ – يتفق الطرفان بأسرع وقت ممكن على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتوحيد النقد، وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية بين الدولتين.

٦ – عندما تقضي الضرورة ومصلحة الاتحاد توحيد أي أمر من الأمور الأخرى غير الواردة في المادة الرابعة، تتخذ الاجراءات اللازمة بموجب دستور الاتحاد لادخال ذلك الأمر ضمن اختصاص وسلطات حكومة الاتحاد.

٧ – يكون علم الثورة العربية علم الاتحاد. وعلماً لكل من الدولتين.

٨ – أ – تتولى شؤون الاتحاد حكومة اتحادية مؤلفة من مجلس تشريعي وسلطة تنفيذية.

ب – ينتخب كل من مجلس الامة العراقي والاردني اعضاء المجلس التشريعي من بين اعضائهما بعدد متساو لكل من الدولتين.

جـ – يعين اعضاء السلطة التنفيذية وفق أحكام دستور الاتحاد لتولي الأمور التي تدخل ضمن اختصاص حكومة الاتحاد.

٩ – يكون ملك العراق رئيساً لحكومة الاتحاد، وفي حالة غيابه لأي سبب من الأسباب يكون ملك الاردن رئيس حكومة الاتحاد، ويحتفظ كل من الملكين بسلطاته الدستورية في مملكته، وعند انضمام دولة أخرى الا الاتحاد. يعاد النظر في وضع رئاسة الاتحاد حسب مقتضيات الأمور.

١٠– يكون مقر حكومة الاتحاد بصورة دورية في بغداد لمدة ستة أشهر من السنة وفي عمان لستة اشهر أخرى.

١١- أ - تضع حكومة الاتحاد دستوراً للاتحاد وفق الأسس المبينة في هذا الاتفاق، ويعدل دستور كل من الدولتين الى المدى والحدود التي تقتضيها احكام دستور الاتحاد.

ب - تتخذ التدابير والاجراءات اللازمة لاقامة حكومة الاتحاد، ووضع دستور الاتحاد خلال مدة لاتزيد عن ثلاثة أشهر من تاريخ توقيع هذا الاتفاق.

١٢- يبرم هذا الاتفاق وفق الأصول الدستورية لكل من الدولتين.

صدر عن قصر بسمان العامر في عمان في يوم ٢٤ رجب الخير سنة ١٣٧٧ هجرية الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ ميلادية.

٤ - كلمة جلالة الملك فيصل بن غازي الى الشعب العراقي ١٩٥٨/٢/١٤ *(٤)

شعبي العزيز :

في هذا اليوم السعيد من تاريخ أمتنا المجيدة، يطيب لي أن أحييكم، وأن أهنيء نفسي وإياكم على تحقيق هذه الغاية التي نصبو اليها جميعاً والتي كانت الهدف الذي جاهد من أجله جدنا المغفور له الملك حسين بن علي في ثورته العربية الكبرى، وسار على نهجه أبناؤه من بعده.

لقد تحقق بعد جهاد طويل ولله الحمد الاتصال بين العراق والاردن بفضل الجهود التي بذلها العاملون من رجال البلدين الشقيقين، ذلك الاتحاد الذي يرمي الى خير العروبة في جميع أمصارها.

ان هذا الاتحاد هو فاتحة عهد جديد في كيان الأمة العربية وهو مقدمة لسفر طويل يخطه ابناؤها بجدهم وتعاونهم لرفع شأن أمتهم لتتبوأ المحل اللائق بها بين الأمم. ان ما حصلنا عليه لدليل واضح على ان الأمة العربية قد انتبهت، وتهيأت، وعقدت العزم على العمل في سبيل استعادة مجدها. واننا لواثقون بأن هذا العزم سيطوي صفحات الفرقة، والتنافر بين أبناء دنيا العرب، وسوف يصل حاضرنا المتحفز بماضينا المجيد، ويبني لأمتنا مستقبلاً زاهراً بناءاً يخدم الانسانية والحضارة والسلام.

اخواني ابناء العروبة اننا على أبواب عهد جديد ليس في عالمنا العربي فحسب، وانما في تاريخ البشرية جمعاء، وان الأمة التي تنشد لابنائها الحياة والخلود، يتحتم عليها ان تعمل متكاتفة جادة للمساهمة بنصيبها في الانتاج والخدمة في سبيل الانسانية، فلنكن مهيئين عاملين متعاونين مستلهمين في كل ذلك الوحي من تاريخنا ومثلنا. آخذين بنظر الاعتبار حقائق حاضرنا وما نصبو اليه من مستقبل يليق بمكانة أمتنا ونسأل الله ان يأخذ بأيدينا ويهدينا سواء السبيل.

٥ – كلمة جلالة الملك حسين بن طلال الى الشعب الأردني ١٩٥٨/٢/١٤ *(٥)

شعبي العزيز :

أيها العرب في كل مكان. في هذا اليوم الأغر الأبلج من تاريخ العروبة، تشرق شمسه ساطعة قوية مع تحقيق هدف من أسمى أهداف أمتنا العربية المجيدة، وتوكيد مطلب من المطالب الحبيبة على قلب كل عربي وتؤدي فيه الرسالة التي حملها آل البيت كابراً عن كابر. ويطيب بها ثرى المنقذ الأعظم عليه رضوان الله الذي ضحى في سبيل هذه الأمة، ووهب نفسه فداء لوحدة العرب، وجمع كلمتهم، ولم شملهم. واليوم يلتقي أبناء الشعبين الشقيقين الاردن والعراق، بعد فرقة حاول المستعمر جاهداً ان يجعلها طويلة الأمد، ليباعد بين الأخ والأخ، والشقيق والشقيق الا أن وحدة الهدف والغاية بقيت تداعب النفوس، وتراود القلوب الى ان أراد الله لها ان تلتقي من جديد، فيتحقق الأمل العذب، وتتعانق الأهداف المشتركة ويجتمع الشمل تحت راية واحدة، هي راية العروبة التي حمل لواءها جدنا العظيم الحسين بن علي. فالى الشعبين الكريمين، والى الأمة العربية المجيدة أزف هذه البشرى السعيدة، والى أرواح شهدائنا الأبرار نبعث بتحية طيبة مخلصة ليهنأوا ويقروا عيناً، فلقد تحققت الغاية التي بذلوا دمائهم الطاهرة في سبيلها. في هذا اليوم نتجه بآمالنا وقلوبنا الى المغاني الحبيبة من فلسطيننا السليبة لنعاهد الله ان نكون أوفياء لعهدنا وعهد أجدادنا، ونعمل جاهدين في سبيل الوصول الى حقوقنا المشروعة وبلادنا التي إغتصبها العدو الجائر، ولن نلقي السلاح حتى يتحقق الهدف او نقضي في سبيله. والسلام عليكم.

٦ – كلمة السيد عبدالوهاب مرجان، رئيس الوزراء العراقي في احتفال توقيع اتفاق دولة الاتحاد العربي ١٩٥٨/٢/١٤ *(٦)

سادتي :

انه يوم أغر في تاريخ العروبة، يوم تزف به البشرى لوضع الحجر الأساس لاتحاد عربي شامل، انه يوم كان يداعب أحلام العرب في كل مكان منذ دعا اليه المغفور له الملك حسين وعمل على تحقيقه انجاله وأحفاده العظام.

إخواني : ثار الحسين بن علي من أجل العرب، وجمع كلمتهم ، وضم صفوفهم في وحدة عربية شاملة ، فلبى دعوته أحرار العرب ، وأجمعوا أمرهم على التضحية والفداء في سبيل هذه الأمنية المقدسة ، وظل رحمه الله مقيماً على عهده ، عاملاً في سبيل دعوته ، حتى توفاه الله غريباً عن أهله مشرداً عن وطنه. ولما انتهت الحرب العالمية الاولى قسمت البلاد العربية الى مناطق نفوذ. ووضعت حدود مصطنعة فيما بينها ، وكان العراق في طليعة من حمل راية الجهاد، وأشهر السلاح ، حتى اذا مانال استقلاله، اقبل على جهاد أكبر وهو العمل على تحرير اخوانه العرب لنيل استقلالهم ، ولم شملهم في اتحاد عربي عام. فلم يتوان عن مساعدة أي بلد عربي احتاج الى عون معنوي او مادي لتحقيق هذه الغاية. كل ذلك بوحي من رسالة الثورة وبقيادة المغفور له فيصلنا العظيم.

وتعاقبت الأحداث ، وتطورت الاوضاع ، وجاءت شرور الصهيونية العالمية لتقيم اسرائيل في قلب الأمة العربية ، فلسطين الشهيدة، فهب العراق للنجدة ، ونادى بالوحدة لتكون حصناً منيعاً ضد نوايا اسرائيل التوسعية وللعمل على تحرير الوطن السليب من عصابات الصهيونية ، وظل العراق مقيماً على عهده ، مردداً دعوته للاتحاد ، ملحاً في طلب الاستجابة في كافة الظروف والأحوال. فلا عجب ان اهتزت النفوس طرباً بهذا اليوم السعيد فقد خطونا خطوة موفقة تؤمن لقوميتنا

الكرامة والعزة والسؤدد، تلك الأماني والآمال التي كانت تراود مشاعرنا وتصبو اليها قلوبنا.

فهنيئاً لحفيدي داعي الوحدة صاحبي الجلالة المعظمين فيصل والحسين ، فرعي الدوحة الهاشمية ، وسليلي العترة النبوية اللذين حملا الرسالة باخلاص ، وأديا الأمانة بصدق، حقق الله آمال العروبة على يديهما، وجعل من اتحاد القطرين الشقيقين نواة لاتحاد عربي شامل ان شاء الله للعرب في كل مكان.

٧ – التصديق على اتفاقية دولة الاتحاد العربي من قبل مجلسي الأعيان والنواب العراقيين ١٩٥٨/٢/١٧ *(٧)

بالنظر لما بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية من الصلات الوثيقة والجوار ، ولما بينهما من وحدة الأماني والآمال ورغبة في توحيد الجهود ، وتنسيق العمل الصحيح للتوصل الى الوحدة العربية المنشودة ، وتدعيماً للكيان العربي ، فقد تحققت الرغبة بين الدولتين لعقد اتفاق بينهما باسم – الاتحاد العربي – وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لذلك فتم عقد الاتفاق المرفق نسخة منه باللائحة.

'لمادة الثانية : ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

لمادة الثالثة : على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون.

وبتاريخ ١٩٥٨/٢/١٨ أبرم مجلس الأمة الاردني بالاجماع اتفاق الاتحاد العربي.

٨ - البرقيتان المتبادلتان بين جلالة الملك حسين بن طلال وجلالة الملك فيصل بن غازي ١٩٥٨/٥/١٥ *(٨)

حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل المعظم - بغداد

ان العراق والاردن وهما يخطوان خطواتهما القومية المباركة في بداية عهد الاتحاد العربي انما يستوضحان رسالة العرب الخالدة في الوحدة والحرية، ويضعان نصب أعينهما الأمانة الكبرى التي عهد بها المغفور له الحسين بن علي الى خلفائه وبني قومه من بعده، فالحمد لله على ماوفق وهدى، وانني لأنتهز ساعة وصولي الشطر الأردني، فأبعث لجلالتكم ، ولصاحب السمو الملكي الأمير عبدالاله، وللشعب الكريم ، بخالص الشكر وصادق الامتنان على ما لقينا بالشطر العراقي الشقيق من بالغ الحفاوة والتكريم، ومن خالص مشاعر المودة والاخاء واننا اليوم لنتطلع الى مستقبل امتنا المأمول ونحن أشد مانكون ثقة وأملاً لبلوغ الغايات وتحقيق الأهداف العربية في الوحدة التي نسير نحوها ونسعى الى تحقيقها.

الحسين

حضرة صاحب الجلالة الملك حسين المعظم - عمان

ان الاتحاد العربي الذي تحقق بتضافر الجهود وبذل التضحيات والتفاني في سبيل خدمة العرب لهو اول بشائر الخير لتحقيق الوحدة العربية الكبرى التي ناضل وضحى من أجلها المغفور له جدنا الحسين بن علي وانه لفاتحة خير وبادرة يمن للأمة العربية السائرة في طريق الوحدة والمجد.

ولقد كان لزيارة جلالتكم للشطر العراقي أجمل الأثر في نفوسنا كما كان لجهود جلالتكم الأثر المحمود في تحقيق أماني الشعب العربي في الاتحاد.

ان ما قام به العراق أثناء إقامة جلالتكم لم يكن الا جزءاً من واجب الأخوة التي تفرضه علينا القومية العربية.

أسأل الله تعالى ان يحقق أملنا العظيم في المستقبل الزاهر الذي ينتظر الأمة العربية وان يوفقنا جميعاً الي الوصول الى الوحدة التامة التي هي هدفنا السامي وغايتنا المقدسة.

فيصل

٩ - دستور دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٣/١٩ *(٩)

الفصل الاول
الأسس العامة

المادة ١ : يتكون الاتحاد العربي من المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام اليه بالاتفاق مع حكومة الاتحاد.

المادة ٢ : مع مراعاة أحكام هذا الدستور تحتفظ كل دولة من أعضاء الاتحاد بشخصيتها الدولية المستقلة وبنظام الحكم القائم فيها.

المادة ٣ : المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي سبق ان ارتبطت بها اية دولة من أعضاء الاتحاد قبل قيام الاتحاد او قبل انضمامها اليه تبقى مرعية بالنسبة الى الدولة التي عقدتها وغير ملزمة للأعضاء الآخرين. اما المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي تعقد بعد ذلك فتكون من اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

المادة ٤ : تتألف حكومة الاتحاد من رئيس الاتحاد وسلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة قضائية.

المادة ٥ : أ - يكون ملك العراق رئيساً للاتحاد وفي حالة غيابه يكون ملك الاردن رئيساً للاتحاد وإذا غاب كلا الملكين يعين رئيس الاتحاد بموافقة مجلس وزراء الاتحاد نائباً او هيئة نيابية عنه لممارسة صلاحياته مدة غيابه وله ان يحدد الاختصاصات التي يمارسها النائب او هيئة النيابة.

ب - عند انضمام دول أخرى الى الاتحاد يعاد النظر في وضع رئاسة الاتحاد حسب مقتضيات الأحوال.

المادة ٦ : يكون مقر حكومة الاتحاد بصورة دورية في بغداد لمدة ستة أشهر من السنة وفي عمان لستة أشهر أخرى ويجوز بالاتفاق بين حكومات الدول

الأعضاء تغيير هذا الترتيب او تعيين مقر دائم لحكومة الاتحاد حسب مقتضيات الأحوال.

المادة ٧ : أ – يكون علم الاتحاد على الشكل والمقاييس التالية:

طوله ضعفا عرضه ومقسم أفقياً الى ثلاثة ألوان متساوية ومتوازية اعلاها الاسود فالابيض فالاخضر بوضع عليها من ناحية السارية مثلث احمر متساوي الاضلاع تكون قاعدته مساوية لعرض العلم.

ب – يعين شعار الاتحاد وشاراته واوسمته ونشيده الوطني بقوانين خاصة.

جـ – تحتفظ كل دولة من الدول الأعضاء بعلمها الخاص.

المادة ٨ : يتمتع المواطنون في بلاد الاتحاد العربي على اختلاف أجناسهم وأديانهم ووفق القوانين المرعية بالحريات والحقوق التي كفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ويكون لكل فرد منهم حرية التملك والتنقل في جميع أنحاء الاتحاد وحرية السكن والاقامة في أي جهة من جهاته وإختيار المهنة وممارسة أية حرفة او تجارة او عمل والالتحاق بالمعاهد التعليمية.

الفصل الثاني

السلطة التشريعية

المادة ٩ : السلطة التشريعية للاتحاد منوطة بمجلس الاتحاد ورئيس الاتحاد.

المادة ١٠ : أ – يتألف مجلس الاتحاد من أربعين عضواً عشرون منهم من العراق وعشرون من الاردن.

ب – يمثل كل لواء من ألوية المملكتين بعضو واحد على الأقل ويجري انتخاب هؤلاء وفق القانون.

جـ – يعين كل من ملكي الأردن والعراق العدد الباقي من المجموع المقرر بموجب الفقرة (أ) السابقة على ان لايقل هؤلاء عن خمسة ولايزيد على سبعة لكل من الدولتين.

د – مع مراعاة النسبة العددية المبينة في الفقرة (أ) السابقة يجوز اعادة النظر في تحديد مجموع أعضاء المجلس وطريقة إختيارهم بقانون.

هـ – يؤلف مجلس الاتحاد الأول بانتخاب الأعضاء المنصوص عليهم في الفقرة (ب) من قبل مجلس النواب في كل من الدولتين من بين أعضائه ويجري تعيين العدد الباقي وفق الفقرة (ج) السابقة.

و – لايجوز للنواب المنتخبين لعضوية مجلس الاتحاد بموجب الفقرة (هـ) السابقة ان يحتفظوا بمقاعدهم في مجلس النواب الذي انتخبهم.

ز – لايجوز الجمع بين عضوية مجلس الاتحاد وعضوية مجلس الأمة في أي من الدولتين وعلى العضو الذي ينتخب او يعين لمجس الاتحاد ان يختار احدى العضويتين خلال ثمانية أيام منتاريخ انتخابه او تعيينه.

ادة ١١ : أ – لايجوز الجمع بين عضوية مجلس الاتحاد ووظيفة عامة او خدمة لدى شخص متعاقد مع احدى السلطات العامة في أي من دول الاتحاد ويستثنى من ذلك مستأجروا أراضي الحكومة وسائر أملاكها ويقصد بالوظيفة العامة كل وظيفة يتناول صاحبها راتبه من خزانة أية دولة من الدول الأعضاء.

ب – على كل عضو من أعضاء مجلس الاتحاد قبل مباشرة اعماله ان يقسم أمام المجلس يميناً هذا نصها :

[أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للاتحاد العربي وأن أحافظ على دستور الاتحاد وأن اقوم بالواجبات الموكولة إلي بأمانة].

المادة ١٢ : يدعو رئيس الاتحاد مجلس الاتحاد للاجتماع ويفضه وفق أحكام هذا الدستور.

المادة ١٣ : أ – مدة مجلس الاتحاد اربع سنوات ميلادية وكل سنة دورة عادية تبدأ في يوم اول سبت من شهر كانون الثاني واذا كان اليوم المذكور عطلة رسمية ففي اول يوم يليها واذا لم يدع المجلس للاجتماع في الموعد المذكور فيجتمع بحكم الدستور.

ب – لرئيس الاتحاد بأمر اتحادي ينشر في الجريدة الرسمية ان يؤجل جلسات مجلس الاتحاد مرتين فقط على ان لايزيد مجموع مدد هذه التأجيلات في غضون اية دورة عادية واحدة على شهرين ولاتدخل مدد هذه التأجيلات في حساب مدة الدورة.

المادة ١٤ : أ – مدة الدورة العادية اربعة اشهر ويجوز لرئيس الاتحاد تمديدها عند الحاجة.

ب – لرئيس الاتحاد ان يدعو المجلس للاجتماع في دورات غير عادية عند الحاجة او بناء على طلب بذلك موقع عليه من أغلبية مجموع أعضاء المجلس للنظر في أمور معينة ثم يعلن رئيس الاتحاد فض الدورة غير العادية ولايجوز للمجلس أن يبحث في أية دورة غير عادية الا في الأمور المعينة التي انعقدت من أجلها تلك الدورة.

المادة ١٥ : يفتتح رئيس الاتحاد الدورة العادية لمجلس الاتحاد بالقاء خطاب إفتتاح يتضمن سياسة الاتحاد العامة وله ان ينيب رئيس مجلس الوزراء او أحد الوزراء ليقوم بمراسم الافتتاح والقاء الخطاب ويقدم مجلس الاتحاد رده على خطاب الافتتاح خلال مدة لاتتجاوز الاسبوعين.

المادة ١٦ : أ – ينتخب مجلس الاتحاد من بين أعضائه في بدء كل دورة عادية رئيساً له ونائبين للرئيس ويجوز اعادة انتخابهم.

ب – اذا اجتمع المجاس في دورة غير عادية ولم يكن له رئيس فينتخب المجلس رئيساً له لمدة تنتهي في اول الدورة العادية.

المادة ١٧ : تكون جلسات المجلس علنية على أنه يجوز عقد جلسات سرية بناء على طلب الوزير المختص او رئيس مجلس الاتحاد او عشرة من الأعضاء على الأقل.

المادة ١٨ : يتقاضى رئيس وأعضاء مجلس الاتحاد مخصصات تحدد بقانون.

المادة ١٩ : يضع المجلس نظامه الداخلي.

المادة ٢٠ : يجوز لأي عضو من أعضاء المجلس ان يستقيل بكتاب يقدمه الى رئيس المجلس وعلى الرئيس ان يعرض الاستقالة على المجلس الذي له ان يقرر قبولها او رفضها.

المادة ٢١ : لاتعتبر جلسة المجلس قانونية الا بحضور ثلثي أعضاء المجلس وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين الا في الحالات التي تشترط فيها أغلبية خاصة ولايشترك رئيس المجلس في التصويت الا باعطائه صوت الترجيح عند تساوي الأصوات.

المادة ٢٢ : أ – لايوقف احد أعضاء مجلس الاتحاد ولايحاكم خلال مدة اجتماع المجلس مالم يوافق المجلس على ذلك بأغلبية مطلقة الا اذا قبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية، وفي مثل هذه الحالة يجب اعلام المجلس بذلك عند إجتماعه.

ب – لايؤاخذ عضو المجلس بسبب اية أفكار او آراء يبديها أثناء تأدية اعماله في المجلس.

المادة ٢٣ : أ – اذا فقد أي عضو من أعضاء مجلس الاتحاد الأهلية بموجب قوانين الدولة التي ينتسب اليها تسقط عضويته من مجلس الاتحاد ويصبح محله شاغراً.

ب – اذا خلا مكان احد أعضاء المجلس قبل انتهاء مدته لأي سبب من الأسباب يملأ مكانه وفق أحكام المادة العاشرة من هذا الدستور.

المادة ٢٤ : يجري انتخاب مجلس الاتحاد الجديد خلال ثلاثة أشهر قبل انتهاء مدة المجلس القائم واذا تعذر اجراء الانتخاب في الميعاد المذكور تمتد مدة المجلس القائم الى حين إنتخاب المجلس الجديد.

المادة ٢٥ : يتولى المجلس مراقبة اعمال السلطة التنفيذية على الوجه المبين في هذا الدستور.

المادة ٢٦ : لرئيس مجلس وزراء الاتحاد او للوزير الذي يكون عضواً في مجلس الاتحاد حق الكلام وحق التصويت فيه اما الوزراء الذين ليسوا من أعضاء

المجلس فلهم ان يتكلموا فيه دون ان يكون لهم حق التصويت وللوزراء او من ينوب عنهم حق التقدم على سائر الأعضاء في مخاطبة المجلس ولايجوز لغير هؤلاء دخول قاعة الاجتماع او التكلم فيها الا بدعوة من رئيس المجلس.

المادة ٢٧ : أ – لرئيس الاتحاد ان يحل مجلس الاتحاد.

ب – اذا حل المجلس وجب إجراء انتخاب المجلس الجديد فوراً واذا تعذر ذلك يجري الانتخاب في اول اجتماع لمجلس الأمة.

جـ – يدعى المجلس الجديد الى دورة غير عادية خلال عشرين يوماً من تاريخ تمام انتخابه ولايجوز أن تتجاوز هذه الدورة غير العادية في أي حال اليوم الواحد والثلاثين من كانون الاول وتفض في التاريخ المذكور ليتمكن المجلس من عقد دورته العادية الاولى وفق أحكام هذا الدستور واذا حدث ان عقدت الدورة غير العادية في شهر كانون الثاني او شباط فانها تعتبر اول دورة عادية للمجلس.

د – اذا حل المجلس لسبب ما فلا يجوز حل المجلس الجديد للسبب نفسه.

المادة ٢٨ : للمجلس أن يجري تحقيقاً في الأمور التي تدخل ضمن إختصاصه وفقاً لنظامه الداخلي.

المادة ٢٩ : يعرض مجلس وزراء الاتحاد مشروع كل قانون على المجلس وفيما عدا الأمور المالية يجوز لعشرة من أعضاء مجلس الاتحاد ان يقترحوا القوانين.

المادة ٣٠ : أ – يحال مشروع كل قانون يقترحه مجلس الوزراء على احدى لجان مجلس الاتحاد المختصة لتقديم تقرير عنه ثم يعرض على المجلس لمناقشته والتصويت عليه.

ب – يحال كل إقتراح بمشروع قانون يقدمه أعضاء مجلس الاتحاد على احدى لجانه المختصة لابداء الرأي فيه ثم يعرض على المجلس فاذا قبله احاله على مجلس الوزراء لوضعه في صيغة مشروع قانون لتقديمه اليه

اما في الدورة نفسها او في الدورة التي تليها واذا رفض مجلس الاتحاد الاقتراح فلا يجوز تقديمه الا في دورة أخرى.

المادة ٣١ : يصوت مجلس الاتحاد على مشورع القانون مادة مادة ثم يصوت عليه بمجموعه ويجوز بموافقة المجلس الاقتصار على التصويت عليه بمجموعه.

المادة ٣٢ : أ – كل مشروع قانون اقره مجلس الاتحاد يرفع الى رئيس الاتحاد للتصديق عليه.

ب – اذا لم ير رئيس الاتحاد التصديق على القانون فله ان يرده الى المجلس خلال ثلاثين يوماً من تاريخ رفعه اليه مع بيان أسباب عدم التصديق فاذا لم يرده خلال هذه المدة اعتبر بحكم المصدق وأصدر.

جـ – اذا رد القانون الى المجلس على الوجه المبين آنفاً وأقره المجلس مرة ثانية بموافقة ثلثي أعضائه يرفع عندئذ للتصديق وفي حالة عدم اعادة القانون مصدقاً في المدة المعينة في الفقرة (ب) اعتبر بحكم المصدق واصدر.

المادة ٣٣ : ينشر كل قانون في الجريدة الرسمية للاتحاد خلال خمسة عشر يوماً من تريخ تصديقه ويصبح نافذ المفعول في بلاد الاتحاد بعد انقضاء ثلاثين يوماً على نشره الا اذا ورد نص خاص في القانون على نفاذه من تاريخ آخر.

المادة ٣٤ : لكل عضو من أعضاء المجلس ان يوجه الاسئلة والاستجوابات الى أي وزير من الوزراء وفق النظام الداخلي.

الفصل الثالث

السلطة التنفيذية

المادة ٣٥ : تناط السلطة التنفيذية برئيس الاتحاد ويمارسها بواسطة مجلس وزراء الاتحاد وفق احكام هذا الدستور.

المادة ٣٦ : رئيس الاتحاد مصون من كل تبعة ومسؤولية.

المادة ٣٧ : يمارس رئيس الاتحاد صلاحياته بأوامر اتحادية تصدر بناء على اقتراح الوزير المختص ويجب لنفاذها ان يوقع عليها رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصون ويستثنى من ذلك الأوامر الاتحادية المتضمنة تعيين رئيس مجلس الوزراء او إقالته او قبول استقالته اما الأوامر الاتحادية المتضمنة تعيين الوزراء او إقالتهم او قبول استقالتهم فيوقعها رئيس الاتحاد ورئيس مجلس الوزراء.

المادة ٣٨ : يتألف مجلس وزراء الاتحاد من رئيس وعدد من الوزراء حسبما تقضي به مصالح الاتحاد ويجوز تعيين نائب لرئيس الوزراء ووزراء دولة على ان يراعى في اختيار الوزراء مايكفل اشتراك الدول اعضاء الاتحاد في مجلس الوزراء ويشترط في هؤلاء ان يكونوا حائزين على جنسية احدى الدول الأعضاء وان تتوافر فيهم المؤهلات التي يشترط توافرها في أعضاء مجلس النواب في الدول الأعضاء.

المادة ٣٩ : على رئيس مجبس الوزراء والوزراء ان يقسموا امام رئيس الاتحاد اليمين التالية :

[اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للاتحاد العربي وأن أحافظ على دستور الاتحاد وأن أقوم بالواجبات الموكولة إلي بأمانة].

المادة ٤٠ : أ – يتولى مجلس الوزراء مسؤولية ادارة جميع شؤون الاتحاد في حدود الاختصاصات المبينة في هذا الدستور او بموجب أي قانون او نظام وضع بمقتضاه.

ب – تعرض قرارات مجلس الوزراء على رئيس الاتحاد للاطلاع وله ان يطلب إعادة النظر في أي منها وينفذ هذه القرارات رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل في حدود اختصاصه.

المادة ٤١ : أ – كل وزير من الوزراء مسؤول عن شؤون وزارته ويقوم بتنفيذ السياسة العامة للاتحاد.

ب – يتولى وزير الدولة الشؤون التي يعهد بها اليه رئيس مجلس الوزراء.

المادة ٤٢ : أ – يجوز الجمع بين الوزارة وعضوية مجلس الاتحاد ولكن لايجوز الجمع بين الوزارة في مجلس وزراء الاتحاد والوزارة او عضوية مجلس الأمة في اية دولة من الدول الأعضاء.

ب – لايجوز الجمع بين الوزارة ووظيفة عامة او خدمة لدى شخص متعاقد مع حكومة الاتحاد او مع احدى السلطات العامة في أي من دول الاتحاد ولا يجوز للوزير ان يشتري او يستأجر شيئاً من أملاك حكومة الاتحاد او أملاك حكومة أي من دول الاتحاد ولو كان ذلك في المزاد العلني كما لايجوز له اثناء وزارته ان يكون عضواً في مجلس ادارة اية شركة او ان يمارس أي عمل تجاري او مالي او ان يتقاضى راتباً من اية مؤسسة رسمية او غير رسمية او ان يتعاطى أية مهنة حرة.

المادة ٤٣ : أ – رئيس الاتحاد يعين رئيس مجلس وزراء الاتحاد ويقيله ويقبل استقالته وبتنسيب منه يعين الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالتهم.

ب – عند استقالة رئيس مجلس الوزراء او اقالته او وفاته يعتبر جميع الوزراء مستقيلين او مقالين بطبيعة الحال.

المادة ٤٤ : تعين رواتب رئيس مجلس الوزراء والوزراء بقانون.

المادة ٤٥ : رئيس مجلس الوزراء والوزراء مسؤولون امام مجلس الاتحاد مسؤولية مشتركة عن السياسة العامة للاتحاد كما ان كل وزير مسؤول عن أعمال وزارته.

المادة ٤٦ : اذا قرر مجلس الاتحاد بالأغلبية المطلقة من مجموع عدد اعضائه عدم الثقة بالوزارة وجب عليها ان تستقيل فوراً واذا كان قرار عدم الثقة خاصاً بأحد الوزراء فعليه ان يستقيل كذلك.

المادة ٤٧ : أ – تعقد جلسة الثقة بالوزارة او بأي وزير منها اما بناء على طلب رئيس مجلس الوزراء واما بناء على طلب موقع من عدد لايقل عن عشرة من أعضاء مجلس الاتحاد.

ب – يؤجل الاقتراع على الثقة لمرة واحدة لاتتجاوز مدتها سبعة أيام اذا طلب ذلك رئيس مجلس الوزراء او الوزير المختص ولايحل المجلس خلال هذه المدة.

المادة ٤٨ : يترتب على كل وزارة تؤلف ان تتقدم ببيانها الوزاري الى مجلس الاتحاد خلال شهر واحد من تاريخ تأليفها اذا كان المجلس مجتمعاً وان تطلب الثقة على ذلك البيان واذا كان المجلس غير مجتمع او منحلاً فيعتبر خطاب الافتتاح بياناً وزارياً لأغراض هذه المادة.

المادة ٤٩ : الوزراء مسؤولون عما يرتكبونه من جرائم في تأدية اعمالهم.

المادة ٥٠ : أ – لمجلس الاتحاد حق اتهام الوزراء ويحاكمون امام المحكمة العليا الاتحادية ويصدر قرار الاتهام بالاقتراع السري بأغلبية ثلثي مجموع اعضاء المجلس.

ب – الوزير الذي يصدر قرار باتهامه على الوجه السالف ذكره يوقف عن العمل الى ان تفصل المحكمة العليا في قضيته.

المادة ٥١ : يعين رئيس الاتحاد الممثلين السياسيين لحكومة الاتحاد ويقيلهم ويقبل استقالتهم على الوجه المبين في القانون ويقبل اعتماد الممثلين السياسيين للدول الأجنبية.

مادة ٥٢ : رئيس الاتحاد يعقد المعاهدات والمواثيق والاتفاقات المتعلقة باختصاصات حكومة الاتحاد ويصدقها بعد موافقة مجلس الاتحاد عليها.

المادة ٥٣ : أ – رئيس الاتحاد هو القائد الأعلى للجيش العربي وهو الذي يعلن الحرب بعد موافقة مجلس الاتحاد واذا كان المجلس منحلاً يدعى ذلك المجلس نفسه للاجتماع لهذا الغرض فوراً.

ب – يعتبر ملك الأردن القائد الأعلى للقوات المرابطة في الأردن من الجيش العربي،.

جـ – تكون الممارسة الفعلية للقيادة منوطة برئاسة أركان الجيش العربي.

د – يعين رئيس الاتحاد بناء على تنسيب وزير الدفاع ورئيس مجلس وزراء الاتحاد ورئيس اركان الجيش العربي ومعاونيه وقادة الجبهات وقادة الفرق ومن يعادلهم بالمناصب حسب القوانين.

هـ – تمنح الرتب العسكرية وتسترد وفقاً لأحكام دستور كل من الدولتين بناء على تنسيب وزير الدفاع ورئيس مجلس وزراء الاتحاد حسب أحكام قانون خدمة الضباط الاتحادي وتعلن بأمر إتحادي.

المادة ٥٤ : رئيس الاتحاد يصدر الأنظمة اللازمة لتنفيذ القوانين.

المادة ٥٥ : يحدد القانون شروط التعيين والرواتب والترقية والانضباط والتقاعد وغير ذلك من احكام الخدمة المدنية والعسكرية لموظفي حكومة الاتحاد كافة.

المادة ٥٦ : اذا حدث فيما بين اجتماعات مجلس الاتحاد او في فترة حله مايوجب الاسراع في اتخاذ تدابير ضرورية لاتحتمل التأخير جاز لرئيس الاتحاد اصدار مراسيم اتحادية لها قوة القانون وتعرض هذه المراسيم التي يجب ان لا تخالف احكام هذا الدستور على مجلس الاتحاد للمناقشة فيها في اول اجتماع له بعد صدورها فاذا رفضها اعلن بطلانها من تاريخ الرفض على ان لايؤثر ذلك على العقود والحقوق المكتسبة بموجبها.

المادة ٥٧ : تصدر جميع الأنظمة والمراسيم بموافقة مجلس الوزراء ويجب ان تكون موقعاً عليها من رئيس مجلس الوزراء والوزراء.

الفصل الرابع

السلطة القضائية

المادة ٥٨ : أ – تتألف محكمة عليا من رئيس وستة قضاة : ثلاثة منهم من محكمة التمييز في كل من دولتي الاتحاد او من كان في مستواهم من كبار رجال القانون.

ب – يتألف النصاب القانوني للمحكمة العليا من خمسة قضاة بما فيهم الرئيس.

جـ – تصدر المحكمة العليا قراراتها بالأكثرية المطلقة.

د – تنعقد المحكمة العليا في مقر حكومة الاتحاد.

هـ – تكون قرارات المحكمة العليا قطعية وملزمة وينص على كيفية تنفيذها بقانون.

المادة ٥٩ : تكون من اختصاصات المحكمة العليا وحدها الأمور التالية :

أ – محاكمة أعضاء مجلس الاتحاد ووزراء الاتحاد.

ب – الفصل في الخلافات التي قد تقع بين حكومة الاتحاد وواحد او أكثر من أعضائه او التي قد تقع بين الأعضاء أنفسهم.

جـ – إعطاء المشورة القانونية في المسائل التي يحيلها عليها رئيس مجلس وزراء الاتحاد.

د – تفسير دستور الاتحاد والقوانين الاتحادية بناء على طلب من رئيس مجلس وزراء الاتحاد وتكون لقراراتها الصادرة في هذا الشأن قوة النص المفسر.

هـ – دستورية القوانين والمراسيم الاتحادية بناء على طلب من رئيس مجلس وزراء الاتحاد او رئيس مجلس وزراء احدى الدول الأعضاء ويعتبر القرار الصادر بعدم دستورية القانون او المرسوم ملغياً من تاريخ صدور القرار.

و – استئناف الأحكام القطعية الصادرة من محاكم الدول الأعضاء اذا تضمنت هذه الأحكام الفصل في نزاع ذي مساس بأحكام هذا الدستور او أي قانون اتحادي.

ز – استئناف الأحكام الصادرة من المحاكم الاتحادية وفقاً للقوانين.

المادة ٦٠ : أ – يعين رئيس الاتحاد بموافقة مجلس الوزراء رئيس المحكمة العليا وسائر اعضاء المحكمة ولايعزلون.

ب – يعين بقانون مؤهلات أعضاء المحكمة العليا وشروط تعيينهم وسائر مايتعلق بخدمتهم.

المادة ٦١ : لمجلس الاتحاد ان يؤلف محاكم اتحادية أخرى حسب الحاجة.

الفصل الخامس

إختصاصات الاتحاد

المادة ٦٢ : أ – تنحصر الأمور الآتية بحكومة الاتحاد :

١ – الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي.

٢ – عقد المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية.

٣ – حماية دول الاتحاد والمحافظة على سلامتها وأمنها الداخلي والخارجي.

٤ – انشاء وادارة القوات المسلحة تحت اسم الجيش العربي ولايجوز لأي عضو من أعضاء الاتحاد الاحتفاظ بتشكيلات مسلحة عدا قوات الشرطة والأمن الداخلي.

٥ – تنظيم مجلس الدفاع الأعلى والخدمة العسكرية والنفير بقوانين خاصة.

٦ – شؤون الجمارك وتشريعاتها.

٧ – تنسيق السياسة المالية والاقتصادية.

٨ – شؤون العملة وتنظيم شؤون الصيرفة.

٩ – توحيد سياسة التعليم ونظمه ومناهجه.

١٠– شؤون الطرق والمواصلات المشتركة.

١١– أي أمر يقرر مجلس الاتحاد بأغلبية ثلثي أعضائه اعتباره من الأمور الاتحادية بعد موافقة حكومات الدول الأعضاء.

المادة ٦٣ : تنفذ مباشرة جميع القوانين والأنظمة والأوامر والمراسيم الاتحادية والقرارا ت الصادرة من سلطات الاتحاد وفق أحكام هذا الدستور على جميع السلطات والأفراد في بلاد الدول الأعضاء.

الفصل السادس

مالية الاتحاد

المادة ٦٤ : أ – تخصص لحكومة الاتحاد مصادر ايراد ثابتة تتصرف بها عن طريق فرض ضرائب ورسوم على تلك المصادر، وعلى الدول الأعضاء ان تتنازل لحكومة الاتحاد عن هذه المصادر بقدر يمكنها من القيام بواجباتها ومسؤولياتها وفق أحكام هذا الدستور.

ب – تلتزم المملكة العراقية بتأدية (٨٠٪) ثمانين بالمائة من واردات ميزانية السنة الاولى لحكومة الاتحاد وتلتزم المملكةالاردنية الهاشمية بتأدية (٢٠٪) عشرين بالمائة من هذه الواردات.

جـ – بعد انتهاء السنة المالية الاولى تطبق أحكام الفقرة (أ) السالف ذكرها ، واذا لم يتحقق التنازل المنصوص عليه فيها يكون لحكومة الاتحاد الحق في ان تفرض على مصادر ايراد الدول الأعضاء النسب التي تراها ضرورية لتسديد نفقات الاتحاد.

المادة ٦٥ : تنظيم تخمينات واردات الاتحاد ونفقاته بميزانية سنوية تصدق بقانون قبل دخول السنة المالية التي تبدأ في أول نيسان من كل سنة.

المادة ٦٦ : لايجوز تخصيص راتب او اعطاء مكافأة او صرف شيء من أموال خزينة الاتحاد الا اذا كان له إعتماد في ميزانيته وكانت له جهة صرف معينة بالقانون.

المادة ٦٧ : يناقش مجلس الاتحاد الميزانية فصلاً فصلاً واذا لم يتيسر اقرار الميزانية قبل دخول السنة المالية يستمر الصرف باعتمادات شهرية بنسبة ١/١٢ لكل شهر من ميزانية السنة السابقة.

المادة ٦٨ : لاينقل مبلغ من فصل الى فصل آخر في الميزانية ولايضاف مبلغ الى الميزانية المعمول بها او يخفض او يلغى الا بقانون.

المادة ٦٩ : أ – يشكل بقانون ديوان محاسبة لمراقبة ايراد حكومة الاتحاد ونفقاتها وطرق صرفها وتدقيق حساباتها.

ب – يقدم ديوان المحاسبة الى مجلس الاتحاد تقريراً عاماً يتضمن آراءه وملحوظاته وبيان المخالفات المرتكبة والمسؤولية المترتبة عليها وذلك في بدء كل دورة عادية او كلما طلب مجلس الاتحاد منه ذلك.

جـ – ينص القانون على حصانة رئيس ديوان المحاسبة.

المادة ٧٠ : لحكومة الاتحاد ان تمتلك الأموال المنقولة وغير المنقولة وأن تديرها وأن تتصرف بها وفق القانون.

المادة ٧١ : تعفى من الضرائب والرسوم التي تفرضها القوانين في كل من بلاد الاتحاد جميع أموال الاتحاد وعقاراته وممتلكاته وكل ما يخصص للاتحاد او يرصد باسمه او يؤول اليه بأية طريقة كانت.

١٠ – اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية

القاهرة ١٩٦٧/٥/٣٠ *(١٠)

إن حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية إستجابة لرغبة الشعب العربي في كل من القطرين الشقيقين وانطلاقاً من ايمانهما بالمصير المشترك ووحدة الأمة العربية وتوحيداً لجهودهما في تأمين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية، قد اتفقا على عقد اتفاقية دفاع مشترك لهذه الغايات وذلك على النحو التالي:

المادة الاولى : تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل إعتداء مسلح يقع على أية دولة منهما او قواتهما إعتداء عليهما وكذلك فانهما عملاً بحق الدفاع الشرعي الفردي او الجماعي عن كيانهما تلتزمان بأن تبادر كل منهما الى معونة الدولة المعتدى عليها، وأن تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدما جميع مالديهما من وسائل بما في ذلك استخدام القوات المسلحة لرد الاعتداء.

المادة الثانية : تتشاور الدولتان المتعاقدتان بناء على طلب احداهما في الحالات الدولية الهامة التي تؤثر على سلامة أي واحدة منهما او استقلالها. وفي حالة خطر حرب داهم او قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور باتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الثالثة : عند وقوع أي اعتداء مفاجيء على إحدى الدولتين المتعاقدتين، فبالاضافة الى الاجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدولتان فوراً الاجراءات التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع التنفيذ.

المادة الرابعة: تنفيذاً لأغراض هذه الاتفاقية قررت الدولتان المتعاقدتان انشاء الأجهزة التالية:-

١ - مجلس دفاع.

٢ - قيادة مشتركة وتشكل من .

أ . مجلس رؤساء الأركان .

ب . هيئة الأركان المشتركة .

المادة الخامسة :

١ - يتكون مجلس الدفاع من وزيري الخارجية والدفاع (الحربية) في كل من البلدين وهو المرجع الأعلى لمجلس رؤساء الأركان.

٢ - يشمل إختصاص مجلس الدفاع مايلي :

أ . وضع الأسس والمباديء العامة لسياسة تعاون البلدين في كافة المجالات لدفع العدوان عنهما.

ب . وضع التوصيات اللازمة لتوجيه وتنسيق نشاطات الدولتين لخدمة المجهود الحربي المشترك.

جـ . التصديق على قرارات مجلس رؤساء الأركان في كل مايتعلق بالتخطيط للعمليات واعداد القوات المسلحة للدولتين.

د . تأليف لجان خاصة ودائمة او مؤقتة عند الضرورة.

هـ . يجتمع هذا المجلس دورياً كل ستة أشهر، مرة في القاهرة ومرة في عمان بالتناوب ، او كلما استدعت الظروف من احد الطرفين.

المادة السادسة : مجلس رؤساء الأركان :

١ - ويتألف من رئيس هيئة اركان القوات المسلحة في كل من الدولتين .

٢ - ويختص مجلس رؤساء الأركان بما يلي :

أ . اقرار الخطط والدراسات الموضوعة من قبل هيئة الأركان المشتركة وعرض مايلزم عرضه منها على مجلس الدفاع للتصديق عليها.

ب . اصدار القرارات المتعلقة بتشكيل هيئـة الأركـان المشـتركة وتنظيمها ومهمتها.

٣ – يجتمع هذا المجلس دورياً كل ثلاثة أشهر، او كلما دعت الضـرورة الى ذلك بطلب من أحد رؤساء أركان الدولتين.

المادة السابعة : في حالة بدء العمليات العسكرية يتولى رئيـس هيئـة أركـان حـرب القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات في الدولتين .

المادة الثامنة : تتحمل كل من الدولتين نفقات المنشآت العسكرية اللازمة لأغراض العمليات في أراضيها.

المادة التاسعة : مدة هذه الاتفاقية خمس سنوات تتجدد تلقائياً لمـدة خمس سنوات أخرى وهكذا ، ولأي من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابـلاغ الدولـة الأخرى برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء أي مـن المـدد المذكـورة سابقاً.

المادة العاشرة : ليس في أحكام هذه الاتفاقية مايمس بأي حال من الأحـوال الحقـوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين المتعاقدتين بمقتضى أي اتفاقيات خاصة او ميثاق جامعة الدولة العربية او ميثاق الأمم المتحدة.

المادة الحادية عشرة : يصدق على هذه الاتفاقية وفق الاوضاع الدسـتورية فـي كل من الدولتين ويتم تبادل وثائق التصديق بوزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحـدة وتعتبر نافذة ابتداء من تاريخ تبادل وثائث التصديق.

وإثباتاً لما تقدم تم التوقيع على هذه الاتفاقية وختمها بخاتمي الدولتين.

حررت هذه الاتفاقية بالقاهرة في العشرين من صفر عام ١٣٨٧ هجرية الموافق الثلاثين من مايو – ايار – ١٩٦٧ من نسختين أصليتين.

جمال عبدالناصر	حسين بن طلال
رئيس الجمهورية العربية المتحدة	ملك المملكة الاردنية الهاشمية

١١٠ خطاب جلالة الملك الحسين
حول مشروع المملكة العربية المتحدة
عمان – ١٩٧٢/٣/١٥ * (١١)

ايها الاخوة الاعزاء :

ايها الاخوة المواطنين :

يسعدني ان التقي بكم اليوم، وان اتحدث اليكم والى الامة، في شؤون المرحلة الحاضرة، وما يتصل بها من امور الماضي وتجاربه، وتطلعات المستقبل وامانيه.

كان تأسيس الدولة الاردنية عام ١٩٢١ اهم مرحلة مرت بها الثورة العربية، بعد افتضاح المؤامرة عليها، ابان الحرب العالمية الاولى. وبسبب صدور وعد بلفور ١٩١٧ اكتسب قيام الدولة بعدا جديدا، اذ اصبح وسيلة لاخراج البلاد الواقعة شرقي نهر الاردن من فلك ذلك الوعد وانقاذها من المشاريع الصهيونية في ذلك الحين.

وفي عام ١٩٤٨، حين دخلت الجيوش العربية الى فلسطين، كان اصغر تلك الجيوش عددا وعدة، هو "الجيش الاردني" ومع ذلك.. فقد استطاع هذا الجيش، ان ينقذ من فلسطين تلك الرقعة الممتدة من جنين شمالا الى الخليل جنوبا.. ومن نهر الاردن شرقا.. الى نقطة لا تبعد اكثر من ١٥ كيلو مترا عن شاطىء البحر غربا، ما استطاع ان ينتزع بيت المقدس.. المدينة المقدسة بكاملها.. ومناطق اخرى تقع خارج السور القديم.. شمالا، وجنوبا، وشرقا، مما اصبح يعرف فيما بعد بالقدس العربية وكانت تلك الرقعة التي اصبحت تعرف بالضفة الغربية – كل ما تبقى للعرب من فلسطين. بالاضافة الى تلك الرقعة الضيقة التي صارت تسمى فيما بعد بقطاع غزة.

وبعد فترة وجيزة من الادارة المؤقتة في الضفة الغربية، وجد قادة الرأي فيها، ونخبة من الزعماء الممثلين لعرب فلسطين المهاجرين من المناطق المحتلة، في الانضمام الى الضفة الشرقية مطلبا وطنيا وقوميا لهم، وضمانا في وجه الاخطار الاسرائيلية المتمادية. فعقدوا مؤتمرين تاريخيين كبيرين، اولهما في اريحا يوم

١٩٤٨/١٢/١ وثانيهما في نابلس ٢٨-١٢-١٩٤٨ حضرهما ممثلون عن سائر فئات الشعب وهيئاته بقادته ورجال الفكر فيه، وشبابه وشيوخه، وعماله ومزارعيه، واتخذ المجتمعون قرارات يناشدون فيها جلالة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين اتخاذ الخطوات الفورية لتوحيد الضفتين ودمجهما في دولة واحدة بقيادته وتحت زعامته، واستجاب الملك الشيخ لنداء الامة، وامر بالفعل بالاجراءات الدستورية والعملية التي يتطلبها تحقيق ذلك المطلب الوطني والقومي الهام. ومن بينها اجراء انتخابات لاختيار ممثلين شرعيين عن سكان الضفة الغربية في مجلس النواب. وفي ٢٤ نيسان ١٩٥٠ عقد مجلس الامة الاردني الجديد، والممثل للضفتين، بشقيه الاعيان والنواب، جلسة تاريخية تمت فيها اول خطوة حقيقية في التاريخ العربي الحديث، على طريق الوحدة العربية التي نادت بها الثورة منذ فجر انطلاقها، وكان ذلك باعلان وحدة الضفتين، واندماجهما في دولة واحدة عربية مستقلة ذات نظام نيابي ملكي تعرف باسم المملكة الاردنية الهاشمية - وسارت سفينة الوحدة في بحار لم تكن كلها هدوء ورخاء. فلقد كان هناك الكثير من التيارات، تحركها في الخفاء اياد وجهات خارجية، محاولة اثارة الاعاصير في وجه السفينة، ودفعها رويدا رويدا باتجاه الصخور، لكن وعي الشعب في ضفتي البلاد وايمانه بوحدة ارضه وابنائه، وادراكه لحقيقة الخطر المتربص به وراء الحدود كان الضمانة الكبرى لسلامة المسيرة، وانقاذها من كل ما اريد بها من شرور، لقد كان في طليعة الحقائق التي جسدتها وحدة الضفتين، يوما بعد يوم، هي ان الشعب فيهما شعب واحد لا شعبان ولقد تجلت هذه الحقيقية اول ما تجلت في لقاء الانصار - ابناء الضفة الشرقية - لاخوانهم المهاجرين - ابناء المناطق المحتلة من فلسطين - عام ١٩٤٨ حين اقتسموا معهم لقمة العيش وسقف المأوى، وحلو الحياة ومرها، ثم راحت تلك الحقيقة تبرز وتتعمق في كل خطوة من خطوات الدولة، وتتمثل وتتجلى في كل مؤسسة من مؤسساتها فالى جانب القوات المسلحة والوزارات والدوائر الحكومية المختلفة راحت تلك الحقيقة تنسحب على ميادين الحياة المتنوعة، الاقتصادية والزراعية والاجتماعية وغيرها، وجاء يوم لم يعد فيه بمقدور اي امرىء ان يميز في الاردن بين غربي

وشرقي، بمثل السهولة التي يفرق فيها بين الفلسطيني وغير الفلسطيني في اي بلد عربي شقيق.

وبلغت وحدة الدم والمصير بين ابناء الضفتين قمة معناها عام ١٩٦٧، حين وقف ابناء الضفتين على ارض الضفة الغربية، وكما اعتادوا ان يفعلوا طوال عشرين عاما، يعجنون ترابها الطاهر بدمهم المشترك لكن الصراع كان اشد من طاقتهم، وظروفه وملابساته كانت اكبر من بسالتهم فوقعت الكارثة، وكان ما كان.

ووسط بحر الالام الذي خلفته كارثة حزيران، كانت اهداف الدولة الاردنية في الفترة التي اعقبت الحرب، قد تلخصت في هدفين اثنين: الصمود الباسل في وجه ما تتعرض له الضفة الشرقية من اعتداءات لا تفتر ولا تنقطع والتصميم الواثق على تحرير الارض، والاهل والاخوة في الضفة الغربية، ووجه الجهد كل الجهد نحو هذين الهدفين في جو من الاطمئنان الى مساندة البلاد العربية للاردن في محنته، وثقة لا حد لها، بان وحدة المصير العربي كله، قد اصبحت حقيقة راسخة في وجدان الامة العربية باسرها، ولا تزعزعها مصلحة اقليمية مهما عظمت، ولا تطالها مخططات ونوايا مهما ادعت وتسترت، وفجأة وجد الاردن نفسه يقف وجها لوجه اما كارثة جديدة، نتيجتها المحتومة، لو قدر لها ان تتحقق ضياع الضفة الشرقية، وبناء المسرح المطلوب لتصفية القضية الفلسطينية على انقاضها الى الابد، وكانت القوى المحركة للكارثة، قد جندت العديد من العناصر لخدمة اهدافها، كما سقط في شراك تلك القوى، العديد من العناصر والجهات الاخرى، وكان بعض العناصر الاولى والثانية ينتحل الهوية الفلسطينية للقضية المقدسة، ويقوم بدوره في ظل ذلك الاسم وتحت ستاره، وكان قد تجمع فيها العديد من تناقضات العالم وتياراته المتصارعة وتسرب اليها العديد من التناقضات الدولية، وصراعات االعالم المختلفة.

وكان من الطبيعي ان ينهض الاردن لمواجهة الكارثة المحدقة، وتم له ذلك بالفعل، في وقفه اشترك فيها ذلك المزيج الفريد من ابنائه المهاجرين والانصار سواء بسواء، وتكسرت الفتنة على صخرة الوحدة الوطنية الراسخة، مثلما تلاشت بفضل وعي الانسان الجديد، الذي ولد في ذلك اليوم البعيد عام ١٩٥٠، وشب وترعرع في التحديات التي رمته بها المحن، طيلة الاعوام العشرين الماضية.

من خلال ذلك كله، ومنذ ان كانت حرب حزيران عام ١٩٦٧ وربما قبلها كانت القيادة الاردنية، تفكر في مستقبل الدول، وتخطط له.

وكانت تلك القيادة تنطلق في تفكيرها هذا، من ايمانها برسالة الاردن العربية، المتحدرة من رسالة الثورة العربية الكبرى، ومن ايمانها بالانسان، على ضفتي النهر وقدرته على ممارسة دورة في خدمة تلك الرسالة وتحقيق اهدافها.

وكانت النظرة الى القضية الفلسطينية تنطوي في مراميها، ابعاد الصراع العربي الصهيوني كله. ففلسطين هي الهدف الاول للمخططات الصهيونية. والشعب في فلسطين، كان طليعة فرائس تلك المخططات وضحاياها، ومن بعده الشعب في الضفتين العزيزتين، وحتى لو كانت اطماع التوسع تقف عند حد، فان من مصلحة الصهيونية ان يظل العالم العربي ضعيفا مشتت الصفوف، حتى يظل بمقدورها الاحتفاظ بمكاسبها الى الابد ولأن المعسكر المقابل يقف بمجموعة قوة واحدة وكتلة واحدة، فان على العرب ان يقفوا برمتهم، متحدين متكاتفين، في المعسكر المقابل، واكثر من ذلك فان الوحدة في ذاتها لا تكفي، من غير ان تشتمل على مضمون حقيقي يحيط بكل الاسباب الحضارية، ومقومات التقدم الحديث.

لقد كان الاردن يدرك ابعاد المأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني بالذات فبعد ان مزقت المؤامرة الصهيونية هذا الشعب، لم يكن ليجد في اي بلد، عربي أو غير عربي، ما وجده ابناؤه الذين فاؤوا الى الاردن عام ١٩٤٨ وبعده، من حياة شريفة وعيش كريم، وفي الاردن وفي خلال وحدة الضفتين وجد التجمع الفلسطيني الحقيقي في الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب الذين عاشوا على ضفتي النهر الخالد، ووجد الانسان الفلسطيني الاطار السليم الذي يعمل فيه ويتحرك والمنطلق الحقيقي لارادة التحرير وامالة الكبار.

لقد كان الشعب افلسطيني موجوداً قبل عام ١٩٤٨ بمئات السنين وظل الشعب الفلسطيني موجودا كذلك بعد عام ١٩٤٨، لكن الاوضاع التي اخذت تسود العالم العربي، وما يحركها من قوى وتيارات، قد اخذت تقفز من فوق هذه الحقائق وتتجاهلها، انسياقا مع حالة التخبط التي تعيشها الامة، وانسجاما مع وضع التفكك

الذي ابتليت به منذ سنين. واشتد زخم تلك الاوضاع المفتعلة وتفجرها المتلاحق عبر ما نشاهده ونسمع عنه من مؤتمرات وحملات ومخططات وكانما يراد للانسان الفلسطيني ان يحمل نفسه بعيدا عن انتماثاته الوطنية والقومية ليحشرها في قمقم صغير يسهل فيها بعد تحطيمه في اية لحظة وكانما هي خطة جديدة تدبر ضد ذلك الشعب ان لم تكن حلقة في السلسلة الطويلة للمؤامرة عليه وعلى الامة العربية جمعاء.

والتحرك المريب هذا لا يكتفي بالتوجه الى تلك القلة من ابناء الشعب الفلسطيني خارج الضفتين.

وانما هو ايضا يستهدف كثرتهم هنا طمعا في الوصول بالاهل في الضفة الغربية الى حالة لا تفضي الا الى وضع انفصالي عن كل ما يتصل به ويقوم حوله واذا كانت بعض القوى التي تشجع على استشراء تلك التيارات وتفشيها، لا تكتم رغبتها في التخلص من مسؤولياتها حيال القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فان بريق هذه الحالة مهما بدا جذابا لبعض العيون، يجب ان لا يحجب عنا خطر صيرورة الشعب الفلسطيني بالتالي الى وضع يصبح فيه من جديد، فريسة وحيدة سهلة امام اسرائيل واطماعها غير المحدودة. من هنا يحاول ذلك التحرك ان يظهر الحكم الاردني بمظهر الطامح بالمغانم والمتطلع الى المكاسب فهو لذلك يأخذ طريقة الى الوحدة الوطنية محاولا اضعافها والتشكيك فيها، فهو ايضا يحاول استغلال توق لبعض الى الغنائم وابتلاعها حتى يدفع باولئك البعض لاداء ادوارهم في الوصول الى الهدف الاخير.

لقد كانت النتيجة المحتومة الاولى لكل الاوضاع المتفشية في العالم العربي من تفكك في الصف، وبعثرة في الجهد، وانعدام في التنسيق، وتصارع على اقامة المحاور والمعسكرات وتخل عن جوهر القضية ومستلزماتها واكتفاء بالحديث عنها مرة والمزايدة باسمها مرات وانصراف عن العمل الجدي من اجل التحرير، الى العمل الجدي من اجل التسلط والوصول الى السلطة، قد كانت النتيجة المحتومة الاولى لاستمرار هذه الاوضاع وسواها استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية

من الاردن واراض عربية اخرى عزيزة. وكانت نتيجتها المحتومة الثانية تعميق معاناة الانسان الفلسطيني اكثر واكثر ودفعة نحو المزيد المزيد من حالة التخبط والحيرة والضياع التي تكاد تغشى الانسان العربي في كل مكان. وما حديث الانتخابات البلدية في الضفة الغربية الا ظاهرة من ظواهر تلك المعاناة مثلما هو وسيلة من وسائل استغلالها والافادة منها ومع ذلك فان الاردن بالذات لم يتوقف يوما عن الدعوة لوحدة الصف وحشد الجهود وتنسيقه ولا تردد في مد يده صادقة وقادرة الى كل الاخوة والاشقاء ايمانا منه بوحدة القضية ووحدة المصير.

ولم يأل جهدا في العمل لهدف التحرير وان كان الواقع العربي اياه قد اعاقه وعرقل خطأه. وظل التفكير في مستقبل الدولة، منطلقا في مساره لان كل المواقف والاحداث قد عجزت عن زعزعة ايماننا بحتمية انتصار الحق في النهاية وزوال المحنة عن الارض الغالية والاهل الاحباء. ولئن كان ذلك الايمان في اساسه يستند الى الايمان بالحق ذاته وحتمية انتصاره، فهو قد كان يستمد الحق ومضاءه من الايمان بالبلد والشعب على ضفتي النهر، وبالامة وابنائها في الوطن الكبير.

ومن هنا، انعقد العزم على الانتقال بالبلد الى مرحلة جديدة ترتكز في اساسها على التحرير، وتتجاوب في مضمونها مع اماني الانسان في بلدنا وتطلعاته وتجسد ايمانه بوحدة امته وانتمائه اليها وهي الى جانب ذلك كله تقوم على التمسك المطلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتستهدف الوصول به الى المركز الذي يمكنه من استرداد تلك الحقوق والحفاظ عليها.

ذلك كان عهدنا الذي قطعناه باعطاء الشعب حقه في تقرير مصيره وهو جوابنا على كل من اختار التشكيك في ذلك العهد وتفريغه من محتواه.

ان ذلك العهد يأخذ اليوم طريقه الى مسمع كل مواطن في هذا البلد، وكل فرد من هذه الامة، وكل انسان في هذا العالم وهو يتسع اليوم في حجمه ويجاوز حدود كلماته، بحيث يواجه كل احتمالات التشعث والبعثرة ويجسد الاهداف الوطنية والقومية ويطرحها بجلاء ووضوح.

ونود هنا ان نعلن ان التخطيط للمرحلة الجديدة قد جاء نتيجة مباركة لسلسلة طويلة من الابحاث المتصلة والمشاورات المستمرة، عقدناه مع ممثلي الشعب

ورجالاته في الضفتين، وقادة الرأي ورجال الفكر فيها. ولقد اجمع الجميع على ان الصيغة الرئيسية لتلك الرحلة قد جاءت مشتملة على احدث المفاهيم في الدولة العصرية، وابهى النماذج للديمقراطية الهادفة واكثر من ذلك، فهي تجيء لتساعد على صنع المجتمع الجديد الذي يبينه الانسان الجديد ليكون القوة الجديدة التي تدفع بنا على طريق النصر والتقدم والوحدة والحرية والحياة الافضل.

ويسرنا ان نعلن ان المرتكزات الاساسية للصيغة المقترحة، للمرحلة الجديدة هي:

١ - تصبح المملكة الاردنية الهاشمية "مملكة عربية متحدة" وتسمى بهذا الاسم.

٢ - تتكون المملكة العربية المتحدة من قطرين:

أ - قطر فلسطين : ويتكون من الضفة الغربية واية اراضي فلسطينية اخرى يتم تحريرها ويرغب اهلها في الانضمام اليها.

ب - قطر الاردن : ويتكون من الضفة الشرقية.

٣ - تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة وفي الوقت نفسه تكون عاصمة لقطر الاردن.

٤ - تكون القدس عاصمة لقطر فلسطين.

٥ - رئيس الدولة هو الملك ويتولى السلطة التنفيذية المركزية ومعه مجلس وزراء مركزي اما السلطة التشريعية المركزية فتناط بالملك وبمجلس يعرف باسم "مجلس الامة" ويجري انتخاب اعضاء هذا المجلس بطريق الاقتراع السري المباشر وبعدد متساو من الاعضاء لكل من القطرين.

٦ - تكون السلطة القضائية المركزية منوطة "بمحكمة عليا مركزية".

٧ - للمملكة "قوات مسلحة" واحدة قائدها الاعلى الملك.

٨ - تنحصر مسؤوليات السلطة التنفيذية المركزية في الشؤون ذات العلاقة بالمملكة كشخصية دولية واحدة، وبما يكفل سلامة المملكة واستقرارها وازدهارها.

٩ - يتولى السلطة التنفيذية في كل قطر مجلس يعرف باسم "مجلس الشعب" يتم انتخابه بطريق الاقتراع السري المباشر، وهذا المجلس هو الذي ينتخب الحاكم العام للقطر.

١٠ – يتولى السلطة التشريعية في كل قطر مجلس يعرف (مجلس الشعب) يتم انتخابه بطريقة الاقتراع السري المباشر وهذا المجلس هو الذي ينتخب الحاكم العام للقطر.

١١– السلطة القضائية في القطر لمحاكم القطر، ولا سلطان لاحد عليها.

١٢– تتولى السلطة التنفيذية في كل قطر، جميع شؤون القطر باستثناء ما يحدده الدستور للسلطة التنفيذية المركزية.

ومن الطبيعي ان يصار في تنفيذ هذه الصيغة ومرتكزاتها، الى الاصول الدستورية المتبعة، حيث تحال الى مجلس الامة ليتولى اتخاذ الاجراءات لوضع الدستور الجديد للبلاد.

ان المرحلة الجديدة التي نتطلع اليها ستكفل اعادة تنظيم "البيت الاردني – الفلسطيني" على الصورة التي تحقق له المزيد من القوة الذاتية، والقدرة على العمل لبلوغ طموحاته وامانيه. وانطلاقا من هذه الحقيقة فان هذه الصيغة تبني لحمة الضفتين بنسيج اقوى واواصر امتن وتشد اخوتهما ومسيرتهما من خلال ما تفضي اليه من تعميق مسؤولية الانسان في كل منهما على اسس اكثر ملاءمة لخدمة امانيها الوطنية والقومية، ومع عدم المساس بشيء من الحقوق المكتسبة لاي مواطن من اصل فلسطيني في القطر الاردني، او من اصل اردني في القطر الفلسطيني. فهذه الصيغة تجمع ولا تفرق، وتقوي ولا تضعف، وتوحد ولا تفكك، ولا مجال فيها لتغيير شيء مما اكسبته وحدة عشرين عاما لاي انسان وكل محاولة للتشكيك في شيء من ذلك كله، او الطعن فيه هي خيانة لوحدة المملكة وللقضية وللشعب وللوطن فلقد بلى المواطن في بلدنا من التجارب وحقق من الوعي والمقدرة ما يجعله قادرا على مواجهة المسؤوليات القادمة بثقة اكبر وعزم اشد، واذا كانت القدرة دينا على الانسان يؤديه نحو نفسه ونحو الاخرين والوعي سلاحا يستخدمه لخير ذاته وخير سواه، فلقد حان الوقت كي يقف ذلك الانسان وجها لوجه امام مسؤولياته يؤديها بصدق وامانة ويمارسهما ببسالة وشرف، ولهذا فان هذه الصيغة هي عنوان لصفحة جديدة ناصعة مشرفة واثقة من تاريخ هذا البلد لكل مواطن دوره فيها وعليه

واجباته، وهو دور يرتكز على الولاء المتين لبلده الامين ووفائه الصادق لامته الماجدة. اما القوات المسلحة التي سارت منذ البداية تحت راية الثورة العربية الكبرى، والتي ضمت وستضم ابدا في صفوفها خير ما انجبه وينجبه الشعب في الضفتين من ابنائه فستظل مهيأة ابدا لاستقبال المزيد من اولئك وهؤلاء قائمة على اعلى درجات الكفاءة والمقدرة والتنظيم مفتوحة لكل حريص على خدمة الوطن والقضية بولاء مطلق لها وللاهداف الخالدة.

ان هذا البلد العربي هو بلد القضية مثلما هو من العرب وللعرب اجمعين، وسجله في التضحية من اجل امته ومن اجل القضية حافل ومعروف سطرته قواته المسلحة الباسلة وشعبه الحر الوفي بالدم الزكي والعطاء الشريف وبمقدار ما تتبدل المواقف من هذا البلد الى مواقف اخوة ودعم وتأييد سيظل يسهل عليه ان يمضي في دروب التضحية وبمقدرة وامل، حتى يتحقق له ولامته استرداد الحق والظفر بالاهداف وهذا البلد العربي هو بلد الجميع، اردنيين، وفلسطينيين على حد سواء وعندما نقول فلسطينيين فنحن نعني كل فلسطيني في مشارق الارض ومغاربها شريطة ان يكون فلسطيني الانتماء.

واذا كانت دعوتنا لكل مواطن في هذا البلد، ان ينهض لاداء دوره والقيام بسمؤولياته، في المرحلة الجديدة فان دعوتنا لكل اخ فلسطيني خارج الاردن، ان يلبي نداء الواجب، بعيدا عن المظاهر والمزايدات مبرءا من العلل والانحرافات، ليمضي مع اهله واخوته، في مسيرة واحدة اساسها هذه الصيغة، موحد الصف، واضح الهدف، حتى يسهم الجميع في بلوغ هدف التحرير، واقامة الصرح المؤهل والبنيان المنشود.

﴿ولينصرن الله من ينصره * ان الله لقوي عزيز﴾.

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

١٢٠ خطاب جلالة الملك الحسين في مؤتمر القمة بالرباط ٢٧/١٠/١٩٧٤ (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

اخواني اصحاب الجلالة والسيادة والسمو الملوك والرؤساء والامراء :

مقدمـــة :

فـي مسـتهل هذا اللقـاء الاخـوي التـاريخي، أسأل اللـه جلت قدرتـه ان يكتـب لاجتماعنا هذا الخير والتوفيق، وان يمكننا مـن حمـل مسؤولياتنا القياديـة نحـو امتنـا الواحدة ووطننا الكبير في هذه المرحلة الخطيرة من نضالنا الطويل.

وبعد... فقد كنت اتطلع الى لقائنا اليوم علـى أرض المملكـة المغربيـة العزيـزة الطيبة بكل اهتمام ولئن كان قد سبق لحكومتـي ان طلبـت مـن سيادة الاميـن العـام لجامعتنا العربية ان يستطلع أراء الحكومات الشقيقة حول امكانية تأجيل انعقاد مؤتمر القمة العربي الحاضر عن موعده الذي كان مقرراً في الثالث مـن أيلـول الفـائت فمـا كـان ذلـك الا لاعطـاء مزيـد مـن الوقـت لجهودنـا المشـتركة لتحقيق بعـض النتـائج وتكوين بعض القناعات على الصعيدين الدولي والعربي كي نتقدم بهـا الـى مجلسـكم العالي فتساعدنا على تبين طريق العمل وتكوين ركيزة من ركـائز ابحاثنـا ومناقشـتنا وقرارتنا.

ولهذا فما كدنا نقترح الرأي بالتـأجيل حتـى ساندته اكثريـة الحكومـات الشـقيقة. الأمر الذي اعتبرناه تـأييداً لديمقراطيـة الـرأي وانتصـاراً لمبدأ الشـورى بيـن الأهـل والاخوة.

واحب أن أؤكد لكم بأننا من اشد الناس حرصاً على تكرار الاجتماعات العربيـة على مستوى القمة، كثيراً مـا كنـا ندعـو الـى ذلـك. وكثيراً مـا تنقلت شـخصياً بيـن العواصم الشقيقة حفاظاً مني على متابعة الاتصـالات مـع الأخـوة الملـوك والرؤسـاء ومواصلة البحث معهم في كل ما يجد رغماً عما كنت الاحظـه مـن ان هـذا التحـرك كان في اكثر الحالات في اتجاه واحد.

غير انه في حرصي هذا احرص ايضاً على أن تخرج اجتماعاتنا بنتائج ايجابية ونافعة وموجهة، خصوصاً لنا ولامثالنا نحن الذين نعاني من أزمة العدوان الاسرائيلي ومن مضاعفاته.

وبنفس الروح وبنفس النظرة جئت والوفد المرافق لي من كبار المسؤولين في بلدي الى هذا المؤتمر الموقر كي اعرض الاشياء بحقائقها وتفصيلاتها. وبكل أمانة ورجولة وصراحة ومسؤولية. من أجل أن استخلص من مجلسكم هذا نتائج واضحة صريحة محددة. ذلك لأن المملكة الاردنية الهاشمية ستبني على هدى البيانات التي القيناها أمامكم وعلى ضوء قراركم وحصيلة النتائج التي سيخرج بها هذا المؤتمر سياستها المقبلة التي قد تنعكس جذرياً على تنظيم الدولة وتحركاتها في مختلف المجالات والميادين.

وكانت حكومتي قد اعلنت في الثاني والعشرين من الشهر المنصرم عن تجميد تحركها السياسي في الاعمال المنبثقة عن قبولها قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ الى ان يتم لقاء القمة العربي هذا. فنبسط فيه الموقف كما نراه. ونعرض وجهة نظرنا حتى اذا ما تداولتم الامر وحملتم جميع مسؤولياتكم واصدرتم قراركم في هذا الاجتماع التاريخي، رسمنا نحن في الاردن بشكل قاطع ونهائي سيرنا السياسي وذلك على ضوء كافة المناقشات والنتائج التي يخرج بها هذا المؤتمر.

موضع بياني

ان بياني اليكم اليوم أيها الاخوة الكرام، يشتمل على عرض للموقف كما اعرفه وأراه، وعلى شرح الاوضاع التي تكتنف المسرح العربي، وتتخلل الوضع الاردني بشكل خاص، وعلى مسؤولياتنا المشتركة تجاه هذه الاوضاع ومسؤولية المملكة الاردنية الهاشمية كجزء رئيسي ومركزي في هذا الاطار واحتمالات نجاحنا او فشلنا في صراعنا السياسي الحاضر مع الغدو الاسرائيلي المحتل، وامكانية تأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ضمن هذا الصراع، ومسؤولية الاردن في مساعيه الهادفة نحو تأمين الانسحاب الاسرائيلي الكامل عن الضفة الغربية المحتلة واعادة السيادة العربية على القدس الشريف، ومدى التعارض او التلاقي بين

المملكة الاردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية من حيث الصفة التمثيلية والمسؤوليات الذاتية والقومية الدولية في العمل على استرجاع الارض المحتلة واستعادة الحق المسلوب، وبالنسبة لمستقبل الوضع الاردني – الفلسطيني والتفاهم الكامل على اسس تنظيم هذا المستقبل من الآن وعلى طول طريق العمل.

ولعلي في كل ما انوه به، ومن أجل أن اضع الامور في نصابها انطلق فيما سأعرض من اسس راسخة وحقائق ثابتة، استميحكم العذر ان اسرد بعض الحقائق التاريخية التي تذكر بان القضية الكبرى التي نحن بصددها والتي تجتمع من أجلها هي قضية الامة العربية من المحيط الى الخليج وهي بشكل خاص قضية الاردن وفلسطين سواء بسواء..

لمحة تاريخية

عندما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها واخذ العرب يطمحون الى قطف ثمار نضالهم القومي عملوا على اقامة حكومة عربية مستقلة لسوريا الطبيعية اعلنها الامير فيصل بن الحسين في دمشق في ٥ تشري الاول ١٩١٨ وقامت في شرقي الاردن ادارة عربية تابعة للحكم العربي الفيصلي، وكانت التنظيمات الادارية أيام الحكم العثماني تشتمل على مناطق من سوريا وشرق الاردن وفلسطين ولبنان تقع في تقسيمات واحدة، وكذلك كانت التقسيمات الادارية ايام الحكم الفيصلي تشتمل على أجزاء متصلة ومتداخلة مما اصبح فيما بعد يشكل اقطاراً اربعة ثم تقدمت تطورات الحكم الفيصلي الى اشراك ممثلين رسميين عن الشعب في الدولة العربية المتحدة، فاعلنت الانتخابات في شتى المناطق والتقسيمات لاختيار المندوبين وافتتح المؤتمر السوري في دمشق في السابع من حزيران عام ١٩١٩، وكان المندوبين من اقصى الجنوب الاردني. من معان والطفيلة والكرك. والى اقصى الشمال السوري عبر دمشق حتى حلب ومن القدس وسائر مدن فلسطين، ومن بيروت وعلى امتداد الساحل يجتمعون في مؤتمر برلماني واحد لينظروا في شؤون البلاد ومستقبلها.

وفي ٧ آذار ١٩٢٠ اتخذ المؤتمر السوري قراره التاريخي باعلان استقلال سوريا الطبيعية ووحدتها (سوريا وشرق الاردن ولبنان وفلسطين) والمناداة بفيصل بن الحسين ملكاً عليها. وفي يوم ٨ آذار ١٩٢٠ تألفت أول حكومة لهذه المملكة.

ولكن فرنسا وبريطانيا اعلنتا عدم اعترافهما بهذه القرارات، وقررتا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ فرض الانتداب الفرنسي على سوريا الداخلية ولبنان وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين وشرقي الاردن، تنفيذاً لما كان تم الاتفاق عليه بين فرنسا وبريطانيا في معاهدة سايكس – بيكو. ثم زحف الفرنسيون على دمشق واصطدموا مع القوات العربية في ميسلون يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠، ودخلوا دمشق وانذروا الملك فيصل بمغادرة البلاد.

وتابع الاردنيون نضالهم ضد سياسة الانتداب، فجهزوا حملاتهم شمالاً وغرباً للوقوف مع اخوانهم ومقارعة الدولتين المنتدبتين، والاشتراك في شرف القتال.

ولم يتقدم الفرنسيون نحو شرق الاردن لانها وقعت تحت الانتداب البريطاني. واتجهت حكومة الانتداب البريطاني الى ايجاد حكومة ذاتية في شرقي الاردن بعد ان انفصلت عن الحكومة المركزية في دمشق. ثم مرت البلاد في فترة عصيبة من الحيرة الفكرية، تألفت في غضونها جملة حكومات محلية الى ان اجتمع عدد كبير من الزعماء واعلنوا موافقتهم على تشكيل حكومة عربية وطنية مستقلة في شرقي الاردن.. على ان يكون لهذه الحكومة امير عربي ولا تكون لها علاقة بحكومة الانتداب في فلسطين، وان تمنع الهجرة اليهودية بتاتاً اليها. ويمنع بيع الاراضي فيها الى اليهود. وان تكون حدود المنطقة غرباً نهر الشريعة (الاردن) وان يكون علمها العلم السوري ذا النجمة. وابلغوا ذلك الى الجانب البريطاني. وفي اثناء ذلك ارسل عدد من الزعماء والشيوخ الى الحسين بن علي يطلبون منه ايفاد احد انجاله ليتزعم الموقف. ويتصدى للفرنسيين.

فوصل الامير عبدالله بن الحسين الى معان في ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ اي بعد بضعة شهور من معركة ميسلون واخذ احرار البلاد وزعماؤها يتوافدون عليه في معان، والتحق به عدد من رجال العرب وضباطهم من السوريين والعراقيين والفلسطينيين.

الانتداب البريطاني :

من جهة اخرى اقرت عصبة الامم صك الانتداب البريطاني الجائز. كما ذكرنا. على الجزء الجنوبي من بلاد الشام. وهو فلسطين وشرقي الاردن في ٢٢ تموز ١٩٢٢. وسجلت فيه الدولة البريطانية المنتدبة سياستها باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين. رغم حق الشعب العربي في الاستقلال ونضاله من اجله. وقد اجاز صك الانتداب المشار اليه المادة الخامسة والعشرين منه استثناء بعض المناطق المشمولة بالانتداب من سياسة التهويد وانشاء الوطن القومي اليهودي، ثم اصدرت الحكومة البريطانية بتاريخ ٢٢ ايلول ١٩٢٢ قراراً تستثنى به بعض المناطق الواقعة شرقي نهر الاردن الى الصحراء من سياسة التهويد المذكورة، بتلك المناطق التي كان دخلها سمو الامير عبدالله بن الحسين عام ١٩٢٠ كما قدمنا ثم تابع دخوله فيها فوصل الى عمان في ٢ اذار ١٩٢١، ثم اعلن استقلال البلاد في ايار عام ١٩٢٣، وانقاذها من ان تطالها يد التهويد، وجعلها ملتقى لرجالات العرب ونضالهم القومي وموئلاً لقادة الثورات السورية والفلسطينية، وموطناً سمحاً لحركات التحرر العربية.

واستبد الخطر الصهيوني بالمنطقة من شاطىء البحر حتى النهر، رغم الثورات الفلسطينية الغراء المتعاقبة ضد الصهيونية والاستعمار، بينما استطاعت جهود الحكم العربي شرقي النهر من التدرج نحو الاستقلال والسيادة غير ان وحدة التاريخ ووحدة النضال ووحدة العائلات والاسر ووحدة العيش ظلت العامل الاقوى في جمع الضفتين في محيط واحد، ولما اصدرت الامم المتحدة قرار تقسيم فلسطين في ٩ نوفمبر ١٩٤٧ وحاولت القوى الصهيونية المسلحة ان تجتاح ما امكن منها عند انهاء الانتداب، وانسحاب القوات البريطانية، دخلت القوات الاردنية المسلحة كما دخلت الجيوش العربية الشقيقة الى ارض فلسطين لانقاذ ما يمكن انقاذه من أرضنا العربية من ان يقع في يد الاحتلال الصهيوني، وعلى الرغم من ان الجيش العربي الاردني كان اصغر الجيوش العربية عدداً واقلها عدة، فقد تمكن الاردن من انقاذ الضفة الغربية والقدس العربية، وحمى مقدساتها، وكان من جراء ذلك ان توافد الى عمان عدد كبير من رجال فلسطين وشخصياتها، لتفويض الملك عبدالله تفويضا مطلقا في ان يتحدث عن عرب فلسطين ويعالج مشكلتهم.

ثم عقد مؤتمر شعبي حاشد في اريحا في ١-١٢ عام ١٩٤٨، ضم العديد من زعماء الضفة الغربية وجموع اللاجئين وقرروا اقامة الوحدة الفلسطينية الاردنية ومبايعة الملك عبدالله بن الحسين ملكا عليها، واجراء انتخابات عامة لانتخاب ممثلين شرعيين عن عرب فلسطين.

وذهبت وفود المؤتمر الى مقر الملك في الشونة على الشاطىء الشرقي من النهر، وقدمت القرارات اليه، قابلها بالتقدير، واحالها الى الحكومة لاتخاذ الاجراءات الدستورية لتحقيقها.

ثم قام الملك عبدالله بجولته التاريخية في مدن فلسطين العربية وقراها فاستقبله الناس بالحشود الزاخرة مبايعين، وقدموا اليه العرائض الخطية بالبيعة، ثم حدد اليوم الحادي عشر من نيسان عام ١٩٥٠ موعداً لانتخاب اعضاء المجلس النيابي الموحد من الضفتين، فانبثقت الانتخابات عن تشكيل المجلس الجديد من نواب يعرفهم كل من عرف تاريخ القضية الفلسطينية اتصفوا بالوطنية، والمكانة العامة، وقوة التمثيل الشعبي.

وتشكلت وزارة موحدة ضمت عددا من رجالات الضفتين.

وفي يوم الاثنين ٢٤ نيسان ١٩٥٠ عقد مجلس الامة الجديد جلسته التاريخية التي افتتحها جلالة الملك وعبر فيها عن الابتهاج بافتتاح مجلس يجمع بين ضفتي نهر الاردن منبثقاً عن ارادة شعب واحد ووطن واحد وامل واحد.

تأكيدا لثقة الامة واعترافا بما لحضرة صاحب الجلالة عبدالله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الاماني القومية، واستنادا الى حق تقرير المصير والى واقع ضفتي الاردن الشرقية والغربية ووحدتهما القومية والطبيعية، والجغرافية وضرورات مصالحهما ومجالها الحيوي، يقرر مجلس الامة الاردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في ٧ رجب ١٣٦٩هـ، الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٥٠ ويعلن ما يأتي:

١ - تأكيد الوحدة التامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي المملكة الاردنية الهاشمية وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك

عبدالله بن الحسين وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين.

٢ - تأكيد المحافظة على الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عن الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملء الحق، وعدم مساس التسوية النهائية لقضيتها العادلة، في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية.

ومن ناحية اخرى، ظل الوضع بين المملكة الاردنية الهاشمية في مواجهة اسرائيل، تحكمه خطوط هدنة بموجب اتفاقية الهدنة الاردنية - الاسرائيلية التي عقدت في ٣ نيسان عام ١٩٤٩، وعلى غرار اتفاقيات الهدنة الاخرى بين كل من مصر وسوريا ولبنان مع اسرائيل، تلك الاتفاقيات التي لم تعترف لاسرائيل بأية حدود اقليمية او سياسية الى ان تقوم التسوية النهائية.

واستمرت الهدنة تحت الوضع العربي في مواجهة اسرائيل طيلة ثمانية عشر عاماً، لم يعترف العرب خلالها لاسرائيل بوجود شرعي في المناطق التي احتلتها عام ١٩٤٨ ولا بأية حدود سياسية.

حتى جاء العدوان الاسرائيلي الاخير في حزيران عام ١٩٦٧ ودخلت القوات الاردنية المسلحة حسب الترتيبات العسكرية العربية المشتركة تحت قيادة الفريق الشهيد عبدالمنعم رياض في حرب ثانية مع العدو الاسرائيلي المحتل، كان من جرائها ان اغتصبت اسرائيل منا الضفة الغربية بكاملها مثلما اغتصبت قطاع غزة وسيناء من مصر العربية وقطاع الجولان من سوريا.

وهنا اسميحكم العذر ايها الاخوة، في ان اتوقف واياكم لحظة واحدة وفاء للتاريخ ولدماء الشهداء، وشرف القتال، اتوقف كي لا يعلق في الخاطر ان الاردن فرط او قصر او تهاون في ميدان الجلاد والجهاد، فلئن كنا نقبل ان يظلمنا البعض، ويتقولوا عنا ما يتقولون، فانا لا نقبل ان تظلم معنا الحقيقة.

وترجعني الذكريات الى ذلك الخطاب التاريخي الذي القاه سيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في التاسع من حزيران عام ١٩٦٧ حين وقف يقدم حسابه عن

المعركة امام الله وامام الناس، اذ قال في معرض سرد الحقائق ما يلي بالحرف الواحد:

ولقد كان هذا هو ما واجهته ايضا قوات الجيش العربي الاردني التي قاتلت معركة باسلة بقيادة الملك حسين، الذي اقول للحق والامانة انه اتخذ موقفا ممتازا، واعترف بان قلبي كان ينزف دما وانا اتابع معارك جيشه العربي الباسل في القدس وغيرها من مواقع الضفة الغربية، في ليلة حشد فيها العدو وقواه المتآمر ما لا يقل عن ٤٠٠ طائرة للعمل فوق الجبهة الاردنية، ولن انسى تلك الرسائل البرقية النبيلة التي ارسلها الى رحمة الله يوم ٢٢ حزيران ١٩٦٧ وجاء فيها قوله الي:

ولكن هناك مسألة واحدة اريدك ان تعرفها في هذه اللحظات المصرية واريدك ان تضعها في اعتبارك دائما، تلك هي ان الجمهورية العربية المتحدة على استعداد لان تربط اقدارها ربطا كاملا ونهائيا بقضية شعب الاردن البطل تحت قيادتك الوطنية التي اثبتت اخلاصها لشعبها في اكثر الظروف صعوبة وخطرا والتي اجبته عليها بقولي:

ولسوف يجد سيادة الاخ وشعبه وبلده انني وشعبي وبلدي لكم ومعكم يدا بيد وقلبا الى قلب، وروحا بروح، الى ان يتحقق لنا ولامتنا بعون الله كل ما تصبوا اليه من آمال وآمال.

ولست اقصد ما اشير اليه ايها الاخوة الكرام ان افخر بموقف هو اقدس الواجبات علي وعلى بلادي وقواتها المسلحة انما اقصد ان ارد على اية شبهة قد تكون نشأت عن عمد او غير عمد حول فاعلية القوات الاردنية المسلحة في الدفاع عن تراب الوطن الغالي يوم حرب حزيران ١٩٦٧.

وها هو تقرير القائد العام للقوات العربية المشتركة المرحوم الفريق عبدالمنعم رياض، بتاريخ ١٩-٦-١٩٦٧ يقول:

وقد قاتلت الوحدات الاردنية قتالا مريرا في ظروف غير مقبولة وادت واجبها بكل بسالة وشرف، ولكن الموقف الجوي المطلق لصالح العدو لم يمكنها من اداء مهمتها.

ايها الاخوة، اصحاب الجلالة والسيادة والسمو:

كان من نتائج نكسة حزيران ان انتقل الاردن مع شقيقاته من دول الميدان من اتفاقات الهدنة السابقة لعام ١٩٤٩ الى قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ واشتركت وفود هذه الدول الشقيقة في المباحثات التي ادت الى قراره وفي المناقشات حوله في مجلس الامن اعلن الاردن ومصر في مجلس الامن يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ قبولهما بهذا القرار حسب التقرير المتفق مع وجهة النظر العربية.

ثم اخذت الاردن ومصر تفاوضان مع المبعوث الدولي الدكتور غونار يارنج ومع الدول المعنية الكبرى ومع الاجهزة المختصة في الامم المتحدة من اجل تنفيذ القرار ٢٤٢، الى ان جاء القرار ٣٣٨ بتاريخ ٢٣ اكتوبر ١٩٧٣ فقبلته مصر والاردن ثم سوريا، ثم تولد عن هذا القرار تأسيس مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط لتنفيذ القرار ٢٤٢، فدعي الاردن الى هذا المؤتمر من قبل الدولتين، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، مثلما دعيت مصر وسوريا في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٧٣ انعقد مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط، فحضرت مصر هذا المؤتمر وحضره الاردن وعرض وجهة نظره باسهاب، مما سيأتي ذكره في المراحل القادمة من هذا البيان.

الموقف الراهن: حزيران عام ١٩٦٧:

عندما وقع العدوان الاسرائيلي المسلح على الاراضي والدول العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وكانت هناك في الدفاع العربي المشترك عوامل سلبية كامنة لم تستطع العوامل الايجابية ان تتغلب عليها، فعلى الرغم من أننا تنادينا جميعا وهببنا هبة واحدة لمواجهة العدوان، فقد كنا على غير استعداد كافي من ناحية السلاح والتنظيم الجماعي ومعرفة قدرات العدو وخططه، وفقدان زمام المبادرة من ايدينا وضعف الاتصال بيننا فخسرنا المعركة مرة اخرى وبقيت الدروس المستفادة ماثلة في اذهاننا كلما ذكرت الاخطاء العربية وتظل ابدا تفرض على العاقل المجرب المسئول تجنب تكرارها.

ولما انعقد مؤتمر القمة الرابع في الخرطوم في ٢٩ آب عام ١٩٦٧ قرر المؤتمر بعد مذاكرات دقيقة، العمل على ازالة آثار العدوان الاسرائيلي بالطرق السياسية على الصعيد الدولي والدبلوماسي وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من الاراضي العربية المحتلة بعد عدوان الخامس من حزيران والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه.

وانطلقت الدول العربية في مساعيها السياسية بين العواصم الكبرى وفي الامم المتحدة، وذهبت بنفسي للاشتراك بتلك الجهود في الامم المتحدة وفي واشنطن وبعد جهود جادة وحثيثة اشتركت فيها الوفود العربية المعنية بشكل فعال، صدر قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧.

وسلكت الحكومة الاردنية كما تثبت الوثائق والمذكرات والاحاديث مسلكا سليما في نظرتها الى هذا القرار وفي تفسيره وفي اوجه تطبيقه، وقام هذا المسلك على الاسس التالية:

أولا : ان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة يجب ان يكون كاملا شاملا ووحدة لا تتجزأ.

ثانيا : ان الخطوط التي يجب ان تنسحب اليها اسرائيل، وهي خطوط ما قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ موضوع مستقل ومنفصل عن موضوع تعيين الحدود في التسوية النهائية، كما يتضح ذلك في نصوص القرار ٢٤٢ وفي اي حال من الاحوال لا يمكن لهذه الحلول ان تكون في اتجاه الاراضي العربية لانها ان كانت كذلك، فانها تشكل خرقا لمبدأ عدم مكافئة العدوان ومبدأ عدم اكتساب الاراضي بالقوة المسلحة.

وبناء على هذا. فقد كانت الحكومة الاردنية وممثلوها يرفضون على الدوام دعوى اسرائيل لانها غير مستعدة ان تنسحب الا الى حدود آمنة ومعترف بها وخاضعة لموافقة الطرفين، كانت الحكمة الاردنية ترى ان الانسحاب الاسرائيلي عن سائر الاراضي العربية امرا يجب ان لا ينقضه او ينقص منه اي امر آخر. لان احتلال اسرائيل للاراضي العربية بقوة السلاح يشكل عدوانا مسلحا مستمرا لابد من ان

يزول قبل الاتفاق على اي موضوع آخر، وكانت الحكومة الاردنية تصر دائما على وجوب ان تلتزم اسرائيل بمبدأ الانسحاب التام من اجل فتح الطريق امام تنفيذ قرار مجلس الامن المشار الليه.

ثالثا : بالنسبة لموضوع حدود اسرائيل، لم يلزم الاردن نفسه بتعيين اي حدود لها، واعتبر انه ليس من حقه، ولا من حق اي دولة اخرى، ان تعترف لاسرائيل بمنطقة تقع في نطاق القضية الفلسطينية والحقوق الفلسطينية وهي ملك للشعب العربي الفلسطيني.

ولهذا فلما وجه المبعوث الدولي الدكتور غونار يارنغ اسئلته الخطية الى وزير الخارجية الاردني ووزير الخارجية المصري بتاريخ ٨ آذار عام ١٩٦٩ مستوضحا عن تصور حكومتيهما للحدود الآمنة والمعترف بها لاسرائيل. اجاب الوزيران خطيا في ٢٤ آذار ١٩٦٩ بقولهما : ان الحادثة الوحيدة التي رسمت فيها حدود لاسرائيل كانت عندما اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارها رقم - ١٨١ - في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ لتقسيم فلسطين.

ثم لما انعقد مؤتمر جنيف في ٢١ كانون الثاني ١٩٧٣ طالب الاردن بلسان رئيس وزرائه في ذلك المؤتمر، بلزوم احترام القرارات الخاصة بالشعب العربي الفلسطيني على مدى القضية الفلسطينية وفي مقدمتها قرار التقسيم لعام ١٩٤٧.

رابعا : بالنسبة لمواصفات السلام وشروطه مع اسرائيل فان الاردن يلتزم بسياسة عربية موحدة ازاء السلام وابعاده.

خامسا : فيما يتعلق بالتسوية العادلة لقضية اللاجئين، ترى الحكومة الاردنية ان للاجئين حقوقا سياسية ومدنية وانسانية معترفا بها، وان عشرات القرارات والتقارير التي اصدرتها وما زالت تصدرها الامم المتحدة والقوانين الدولية لتؤكد لهم هذه العدالة.

سادسا : واما بالنسبة للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني فان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لا يقيد من هذه الحقوق ولا يتنافى معها ولا يتعارض مع اي قرار سبق ان اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في القضية الفلسطينية، ولا يطغي على هذه الحقوق قبول دول المواجهة لقرار مجلس الامن المشار اليه، لان مطالبة

هذه الدول بتأمين الانسحاب الاسرائيلي عن اراضيها المحتلة لا يعني ممارستها حق التصرف بالارض الفلسطينية، ولهذا كررت الحكومة الاردنية القول الذي اعلنته انا عدة مرات بان حق الشعب الفلسطيني وممثليه في عرض قضيته والدفاع عن مطالبه وحقوقه يتعدى نطاق ما تطالب به المملكة الاردنية الهاشمية ونطاق مسؤولياتها.

سابعا : ان الطريقة القويمة لتنفيذ القرار ٢٤٢ كما يراها الاردن، هي في اتباع مايلي:

اولا : ان تكون المحادثات لتنفيذ القرار مع الفريق العربي موحدا، واذا حدث ان جرت المحادثات بشكل متفرق فلا بد للاطراف العربية من الحفاظ على المشاورات فيما بينها والاتصالات وضمان التنسيق والتعاضد والتساند. تلك المقومات الكفيلة بتأمين افضل فرص النجاح.

ثانيا : ان يبني الموقف العربي تجاه تنفيذ القرار على اساس وحدة الالتزام ووحدة القبول ووحدة الرفض، وان يقوم التنسيق بين الاطراف العربية على اساس التوازي في السير.

لقد التزم الاردن في جهوده من اجل ازالة العدوان بمبدأين اساسيين: الواحد عدم التفريط بالارض وبالحق، والثاني حق الشعب الفلسطيني بالدفاع عن قضيته وحقه.

وقد وضعنا في المباحثات التي عقدناها في جميع العواصم وفي الامم المتحدة وفي كل اقوالنا قاعدة راسخة ينطلق منها موقفنا، وهي: ان اسرائيل ان ارادت السلام فعليها ان تتخلى عن الارض وان ارادت الارض فعليها ان تخسر السلام، ولن تستطيع باي حال من الاحوال ان تنال الاثنين معا.

ثم اننا في كل أطوار القضية ومراحلها، ومنذ صدور قرار مجلس الامن ٢٤٢ وفي فترات الهدوء وفترات الاضطراب على الجبهات، وعبر التزاماتنا بوقف اطلاق النار، كنا نحرص على تأكيد هذين المبدأين، وعندما عرض المستر وليم روجرز وزير الخارجية الامريكي مشروعه بتاريخ ٢ حزيران عام ١٩٧٠ الذي قبلته مصر والاردن، اجابته الحكومة الاردنية بكتابها المؤرخ في ٢٦ حزيران

١٩٧٠ بانها في نظرتها الى تنفيذ قرار مجلس الامن تنطلق من منطلقين اساسيين هما:

الاول : وجوب قبول اسرائيل بمبدأ الانسحاب من كافة الاراضي العربية التي احتلتها منذ الخامس من حزيران ١٩٦٧ دون اي استثناء وفي طليعتها القدس.

الثاني : الاعتراف للشعب الفلسطيني بكامل حقوقه المشروعة التي اقرتها واكدتها قرارات الامم المتحدة، وضرورة ممارسته لهذه الحقوق ضمانا للسلام القائم على العدل والاستقرار في المنطقة.

ثم اضفنا قائلين:

ولهذا فمن الطبيعي ان تظل حكومتي متمسكة في موقفها بهذين المبدأين ونعتقد جازمين بأنه لن يتحقق تقدم نحو التسوية السلمية اذا لم تحترم احتراما كاملا سلامة هذين المبدأين.

اصحاب الجلالة والسيادة والسمو:

غير ان جهودنا السياسية والدولية وجهود اخوتنا الشقيقات لم تسعفنا في زحزحة اسرائيل عن تصلبها وعنادها ورفضها الاذعان لمقتضيات السلام.

لم تسعفنا قرارت هيئة الامم المتحدة التي قرعنا ابوابها مرات ومرات في مجلس الامن والجمعية العامة نشكو اليها او كلما عبثت اسرائيل بقدسنا الشريف واستباحت ترابها واستملكت ارضها، او كلما نكلت بأهلنا تحت احتلالها او كلما قصفت مدننا وقرانا...

لم تسعفنا الدولتان الكبيرتان اللتان وضعتا الموقف في مطقتنا على درجة لاهي بالسلم ولا هي بالحرب، فتسبب عن هذا الحال ارتباك في سيرنا وغموض في الرؤية.

وكذلك لم نسعف نحن انفسنا بسبب ما قام بيننا من الشكوك والظنون والاتهامات وتعارض الرأي وتضارب السير احيانا والتنقل من تجربة الى تجربة.

ومضت ست سنوات وتزيد، كانت اسرائيل في خلالها ترسخ الامر الواقع في المناطق التي تحت يدها، حتى رأت مصر وسوريا ان تنطلق من جبهتيهما بعد اعداد

طويل موفق في حرب مباركة مظفرة من اجل كسر شوكة العدوان ورده وتحرير الارض، ومن اجل ايقاظ الاهتمام العالمي للالتفات جديا الى الوضع القائم في منطقتنا والمرفوض، وقد كانت عملية عبور قنال االسويس عملية عسكرية رائعة مثلما كان قتال الجندي واستعداده للبذل والعطاء السخي سوريا ومصريا وعربيا واستبساله مبعث الفخر والاعتزاز للامة باسرها.

وقد حققت تلك الحملة العربية العسكرية وما رافقها من قرار قطع البترول العربي عن الدول الاجنبية المشايعة لاسرائيل وفي الحدود التي فرضتها المصلحة العربية انذاك، والمشاركة الفعالة من كافة الدول العربية بالجند والسلاح والمال، اغراضها المباشرة التي حولت مسار القضية في اتجاه جدي جديد.

وقد قيل في الموقف الاردني في اعقاب ذلك بالنسبة لعدم فتح الجبهة الاردنية تلقائيا وتبعا لفتح الجبهتين السورية والمصرية ما قيل من ملاحظات، الامر الذي جرى بحثه وايضاحه وتباين اسبابه وحقائقه للاخوة العرب من حيث اننا لم نكن في صورة العملية والاعداد لها وترتيباتها وتوقيتها وبالتالي من حيث فقداننا لفرصة الافادة من عامل المباغتة، ثم ضيق العمق الاستراتيجي للارض الحيوية التي نقف عليها في وجه قوات العدو، فوق انها تشكل اطول الجبهات والخط الواقي لما خلفها من قلب الجزيرة العربية المستهدف من قبل العدو، ثم من حيث المنطق الذي اخذنا به في ضوء ما اسلفت، والذي يفرض الدفاع عن الارض والموقع، وخاصة على جبهة كجبهتنا. الي ان تؤمن ميمنتنا نهائيا وباقل تعديل تجاه اي تهديد محتمل وقناعتنا بان الانتقال من الدفاع الى التعرض في وقت فقدنا فيه عامل المفاجأة ونحن نعاني ما لا زلنا نعاني منه من بعض النواقص العسكرية الاساسية خاصة في مجال الدفاع الفعال ضد الجو لاسباب مادية ليست في نطاق قدرتنا انما يشكل مجازفة واضحة العواقب، حيث يوفر فرصة وقوع نكسة عسكرية خطيرة تضيع معها اية مكاسب عربية تتحقق من جراء القتال على الجبهتين الشقيقتين. كل هذا فرض علينا التركيز على الدفاع.. اذ انه بالاضافة الى ما كان واضحا انه يوفره

من فرص اعظم لايقاع اكبر عدد من الخسائر بالعدو في حالة هجومه علينا ونحن في مواقع دفاعنا الحصينة، فان حشدنا في مواجهة العدو فرض عليه تثبيت جزء لا يستهان به من قواته امامنا وحرمه فرصة استخدامه على الجبهات الاخرى التي كان لبعض من خيرة تشكيلاتنا من بعد شرف القتال فيها الى جانب الاخوة الاشقاء على الارض السورية الغالية وذودا عن حياضها.

وليس غرضي، ايها الاخوة ان استرسل في هذه الناحية الا بالقدر الذي سمح بها الاستطراد.

ايها الاخوة

عندما تقرر تأسيس مؤتمر جنيف من اجل السلام في الشرق الاوسط، وجهت حكومتا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية والسكرتير العام للامم المتحدة الدعوة الى الحكومة الاردنية لحضور هذا المؤتمر والاشتراك في اعماله نظرا لكون الاردن دولة محتلا جزءا من ارضها وطرفا في القرار (٢٤٢) وفي القرار (٣٣٨) وفي محادثات السلام كلها.

ففي يوم ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣ استقبل السكرتير العام للامم المتحدة سفراء مصر وسوريا والاردن واسرائيل وسلمهم كتبا الى حكوماتهم بالدعوة الى حضور مؤتمر جنيف، واشتملت دعوته على دعوة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

ونظرت الحكومة الاردنية في هذه الدعوة في ضوء اعتبارين هامين:

الاعتبار الاول : ان المنظمة الدولية ممثلة بالسكرتير العام وجهت الدعوة الى الاردن لحضور هذا المؤتمر، وان الدولتين الكبريين المترأستين لهذا المؤتمر وجهتا كذلك الدعوة الينا.

الاعتبار الثاني : ان كتاب الدعوة نص على ان يبحث في الطور الاول موضوع اشراف اطراف اخرى في المؤتمر ورأت الحكومة الاردنية ان من الضروري ان تكون هذه الاطراف الاخرى الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وبناء على ما تقدم، وبعد الاتصالات والاستشارات التي اجريتها وحكومتي مع العواصم الشقيقة المعنية، ابلغ الاردن موافقته على حضور مؤتمر جنيف فاشتركنا به مع مصر الشقيقة، نحن الاثنين وحدنا من الجانب العربي.

طبيعة المؤتمر :

وظهر جليا ان المؤتمر لم يكن مكتمل المقومات ليصار فيه الى طرح القضية بكل جوانبها وابعادها ومناقشاتها واتخاذ القرارات حولها، فلم يكن لهذا المؤتمر صلاحيات معينة، ولم يكن له جدول اعمال، ولم يكن له نظام للعمل، ولم يكن يعرف به كيف تقدم الاقتراحات فيه وكيف يتقرر قبولها.

ولهذا فلقد لوحظ ان المؤتمر قد اتبع اسلوبا من العمل عمد فيه الى تشكيل لجان فرعية بدأ في اولها بتشكيل اللجنة العسكرية التي تولت تأمين فصل القوات.

وهنا لابد لي من القول بان اي اسلوب للعمل العربي يجب ان يعتمد بشكل حتمي مبدأ وحدة العمل والتنسيق الكامل والتساند المطلق بين الاطراف الامر الذي بدونه تضيع الجدوى وتتبدد الجهود، والذي لا املك وبلدي ان نكون طرفا في مدار فراغه.

ولهذا فانني في هذا الاجتماع على استعداد، من اجل خدمة الموقف بشكل صحيح، ان التزم مع الاطراف الشقيقة باسلوب وحدة العمل، فيما اذا اشترك الاشقاء في هذا الالتزام.

ولما شرع مؤتمر جنيف باقرار تأليف لجنة العمل العسكرية من اجل فصل القوات، طالب الاردن في المؤتمر في جلسته الثالثة بتاريخ ٢٢ ديسمبر بان تشمل عملية فصل القوات الجبهة الاردنية، وقدم الاسباب لذلك، فاقر المؤتمر هذا الطلب عن طريق عدم الاعتراض، ومن الواضح ان فصل القوات هو وجه من اوجه الانسحاب الاسرائيلي الاولى وشروع بتطبيق مبدأ تراجع القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة خاصة في منطقة الاغوار، وهي المنطقة التي ما انفكت اسرائيل تطالب ببقاء تواجدها العسكري فيها بحجة الاسباب الامنية.

بعد هذا جاء الدكتور هنري كيسنجر الى المنطقة واخذ يتنقل بين العواصم العربية واسرائيل، فتمم عملية فصل القوات على الجبهة المصرية – الاسرائيلية ثم تممها على الجبهة السورية – الاسرائيلية، ثم اخذ يعد العدة لتناول الموضوع على الجبهة الاردنية – الاسرائيلية.

ومن جولاتي في الخارج، وفي الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص لاحظت ان الاسلوب الذي تحبذه الولايات المتحدة " في العمل " من اجل السلام في الشرق الاوسط هو ان تسوى الامور مرحلة مرحلة. فتأخذ القضية جزءاً جزءاً وكلما تقطع شوطاً تنتظر فترة ما حتى تبادر الى قطع الشوط التالي او بما يعبر عنه "باكتساب قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام".

وجدير بالذكر بانه بينما كنت ارى ان فصل القوات على الجبهة الاردنية معناه حسب النظرة الاردنية انسحاب اسرائيل مسافة الى ما وراء النهر وعلى طول الجبهة انسحابا كليا وكبداية للانسحاب الكامل، كان ينبغي ان اسرائيل تعارض فصل القوات بهذه الصورة وترى ان يكون هذا الفصل بمثابة تسوية اقليمية تعيد بموجبها جزءاً كبيراً من الضفة الغربية الى الاردن وعلى ان تبقى لها في هذا الجزء المعاد، كما اسلفت، وجوداً اسرائيلياً عسكرياً. وهذا ما رفضناه اشد الرفض.

غير انني في الوقت الذي كنت فيه في واشنطن في الاسبوع الاول من آب الماضي وفي اول زيارة للرئيس الامريكي الجديد واول لقاء عربي معه بعد تسلمه مهام الرئاسة ساعيا لدعم الموقف العربي وانجاح عملية فصل القوات كانت بعض التصريحات العربية تتبعني او تسبقني تعلن معارضتها لعودة الادارة الاردنية الى الضفة الغربية او الى اي جزء منها يتم تحريره.

حول هذه النقطة، نقطة عودة الادارة الاردنية الى الضفة الغربية او اي جزء منها يتم استرجاعه، ارجو ان اوضح ان الادارة الاردنية في الضفة الغربية قائمة اليوم عمليا، فالجهاز الاداري في الضفة الغربية مرتبط ومتصل بالجهاز الاداري المركزي في عمان، والمحافظون والموظفون والقضاة والاوقاف، والبلديات، والنقابات، والجوازات، والتربية والتعليم، وغيرها كل ذلك يتبع الحكومة المركزية في عمان، وتدفع الحكومة الاردنية كل ما يترتب على ذلك من رواتب ونفقات

وقروض من موازنتها العامة، كل ما في الامر ان الضفة الغربية يفصلها عن الضفة الشرقية الاحتلال الاسرائيلي وسلطاته العسكرية، فاذا ابعدنا الاحتلال عن جزء من تلك الارض العزيزة فاننا لا نكون ادخلنا ادارة اردنية جديدة.

وينقلني هذا الحديث الى مسالة تمثيل الشعب الفلسطيني.

ان هذه القضية، قضية تمثيل الشعب الفلسطيني، قد ادخلت على القضية العامة في غير اوانها.

وحول هذه المسألة، احب ان اذكر اننا لم نكن في يوم من الايام ضد بناء الشخصية الفلسطينية او ضد قيام التمثيل الفلسطيني المستقل.

كان الاردن في الامم المتحدة وعلى مر السنين التي كانت تبحث فيها القضية الفلسطينية من زاوية اللاجئين الفلسطينيين يعلن وينادي بأن اللاجئين يمثلون شعبا له مقوماته القومية والسياسية والشرعية وله حقوقه في وطنه المغتصب وفي تقرير مصيره وكذلك كنا نؤكد بأن الهوية او الجنسية المكتسبة لاي فلسطيني لا تعني انه فقد حقا من تلك الحقوق الثابتة المشروعة.

وفي مؤتمر القمة العربي الثاني في ١١ سبتمبر ١٩٦٤ الذي انعقد في الاسكندرية اشتركت المملكة الاردنية الهاشمية مع الدول العربية الشقيقة في القرار الذي اتخذه ملوك ورؤساء هذه الدول للترحيب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية واعتمادها ممثلة للشعب الفلسطيني في تحمل مسؤولية العمل لقضية فلسطين والنهوض بواجبها على الصعيدين العربي والقومي.

وفي عام ١٩٦٥ كان من دواعي اعتزازي انني افتتحت أول اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في القدس الشريف.

وفي البيان السياسي الشامل الذي القيته في الاول من آذار (مارس) هذا العام. اعلنت ما يلي: قلت:

هناك نقطة كثر فيها الحديث في الآونة الاخيرة عن مواقفنا من منظمة التحرير الفلسطينية ولقد اوضحنا للقاصي والداني ان اعترافنا بمنظمة التحرير الفلسطينية قائم منذ ان قامت هذه المنظمة عام ١٩٦٤ ونحن نرى ان تواجد وفدها في مؤتمر جنيف

امر طبيعي كي يبحث فيما يتعدى صلاحياتنا ومسؤولياتنا المحددة في نطاق قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) ويستطيع وفد المنظمة ان يطالب بالحقوق الشرعية لشعب فلسطين، تلك الحقوق التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة على مدى القضية الفلسطينية".

وفي البيان الاردني – المصري الذي صدر في الاسكندرية في ١٨ تموز (يوليو) ١٩٧٤ على اثر المحادثات بيني وبين سيادة الاخ الرئيس محمد انور السادات، ذكرنا ان السلام في منطقة الشرق الاوسط لا يقوم الا بتأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ودعونا الى التنسيق في العمل والاعداد بين سوريا ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية واتفقنا على ضرورة ظهور منظمة التحرير الفلسطينية بشكل مستقل في مؤتمر جنيف في المرحلة المناسبة.

وفي غير هذا من المناسبات العديدة اكدت موقفي هذا.

اذن . فليس في موقفنا اي شيء يتعارض مع رغبة منظمة التحرير الفلسطينية فيما اذا ارادت الاشتراك في المباحثات السياسية الجارية على الصعيدين العربي والدولي من اجل الدفاع عن القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني والتكلم باسم هذا الشعب او ارادة الانضمام الى مباحثات مؤتمر جنيف.

ومنظمة التحرير وحدها تقرر بنفسها ما اذا كان قد حان الاوان لدخولها في هذه المباحثات ام التريث حتى تتبين الامكانيات وتتضح معالم الطريق.

الخـــلاف :

ولكننا ، ايها الاخوة ، في كل هذا الاتجاه الايجابي المنفتح لا نستطيع ان نتعداه الى التسليم بان منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جموع الفلسطينيين الذين تواجدوا في المملكة الاردنية الهاشمية واصبحوا من مواطني الدولة وجزءاً كبيراً من شعبها في الضفتين وحملوا جنسيتها واندمجوا اندماجا عضويا في كل مناحي الحياة ودوائرها وميادينها ومؤسساتها، لا نستطيع ان نقبل ان حكومة هؤلاء المواطنين لا تمثلهم ولا تنطق باسمهم ولا تتولى قضيتهم ولا تتبنى امالهم وامانيهم، وانما يقوم بكل ذلك ومن فوق سلطة الدولة وحقها منظمة التحرير الفلسطينية!...

ثم من هم هؤلاء المواطنون الذين سيفرزون من الانتمـاء للدولـة التـي اصبحـوا هم من عناصر بناءها؟ هل هم الفلسطينيون الذين وفدوا من غربي النهر الى شـرقيه عام ١٩٢٤ عندما تحددت الرعويات وشاركوا في تأسيس الدولة؟ او هم الذين لجـأوا عام ١٩٤٨ واختاروا مقامهم بين اهلهم واخوتهم واسسوا وشيدوا ورفعوا البنيان؟ ام هم الذين نزحوا عام ١٩٦٧ او اخرجـوا تحـت عصـف الاحتـلال وطغيانـه؟ ام هـم المواطنـون الذيـن يسـكنون الضفـة الغربيـة فحسـب وليـس الضفـة الشـرقية، ام هـم الفلسـطينيون الذيـن تشـملهم الجنسـية الاردنيـة خـارج حـدود المملكـة الاردنيـة الهاشمية؟...

ثم اننا نريد ان نسأل عن الدوافع والاسباب التي اوجدت فكرة ان تكـون منظمـة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ما الذي دفع بهـذه الصيغة الجديدة – الممثل الشرعي الوحيد – الى ان تطرح عند انعقاد مؤتمـر القمـة السادس في الجزائـر، وان تـأخذ كشـعار يطـرح فـي كـل مؤتمـر دولـي كـي يحظـى بالتأييد؟.. وما هي الغاية من طرح هذه الصيغة خصوصاً بعد ان اعترف الاردن مع غيره من الاشـقاء بمنظمـة التحريـر ممثـلا شـرعياً للشـعب الفلسـطيني، ولكـن ليـس الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، ولكن ليس الممثل الوحيد؟

لئـن كـان الاخـوة العـرب فـي هـذا المؤتمـر العـالي يـرون ان المملكـة الاردنيـة الهاشمية ليست لها صفة شرعية في التكلم باسم الفلسطينيين الذين يعيشون في كنفهـا ويحملون جنسيتها، والذين اصبحوا جزءاً من مؤسسـاتها، ولا الدفـاع عـن حـق هـذا الشعب ولا مسؤولية العمل لاستعادة ارضه المغتصبـة ورفـع الاحتـلال عنـه وازالـة العدوان، واذا كانوا يرون ان هـذه الصفـة الشـرعية منحصـرة فـي منظمـة التحريـر الفلسطينية وحدها، فانني باسم المملكة الاردنيـة الهاشـمية احملهـم وحدهـم مسـؤولية رأيهم وقرارهم كل النتائج المترتبة عليه واعتبره اعفـاء لنـا مـن مسـؤولياتنا السياسـية الاساسية الراهنة، ونترك الحكم على هذا القرار ان صدر، للتاريخ... عنـد هـذا ايهـا الاخوة يصبح من المحتم علينا ان ننسـحب مـن الاشـتراك بمؤتمـر جنيـف ومـن كـل عمل او نشاط دبلوماسي او دولي دخلنا فيه من جراء قبولنا لقرار مجلس الامن رقـم

(٢٤٢) وقرار مجلس الامن رقم (٣٣٨) وكل ما ترتب عنهما من واجبات ومسؤوليات لاننا في الوضع المشار اليه نصبح في المؤتمر وفي المحادثات السياسية في موقع غير معترف به من قبل اشقائنا العرب، عند ذلك وعلى اية حال فاننا باقون في موقعنا القومي من قضية فلسطين التي هي قضية الامة العربية جمعاء.

اما اذا رأى المؤتمر الحفاظ على وحدة الجهد، وتكامل العمل، وتنسيق المواقف، والاعداد لمواجهة المراحل المقبلة بما اوتينا من قدرات واستعداد، فان المملكة الاردنية الهاشمية قد رسمت طريق سيرها في هذاالمضمار ويقوم هذا السير على المرتكزات الاتية:

اولا : ان الاردن سيواصل العمل من اجل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من سائر الارض المحتلة وفي مقدمتها القدس، ويرفض ان يقوم السلام الا على هذا الاساس وعلى اساس تأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

ثانيا : ان اي انجاز يحرزه الاردن في مجال استعادة الارض حتى من زاوية ما يسمى بفصل القوات انما يجريه الاردن بمعرفة الاطراف الشقيقة في المواجهة ويرى الاردن ان يسري هذا الاسلوب كذلك على اشقائه من دول المواجهة.

ثالثا : من اجل تحديد موقف الاردن من الضفة الغربية بعد تحريرها فان الاردن يتعهد بان يترك الخيار في هذا لابناء الضفة الغربية ليقرروا الوضع الذي يختارون، والمصير الذي يريدون بحرية تامة، وتحت اشراف دولي محايد وغير هذا فلست ارى من الحق ان نفرض على اهل الضفة الغربية وضعا لا يكونون هم فيه اصحاب الرأي واصحاب القول ونحن اذ لا ندعي حق فرض انفسنا عليهم بعد التحرير، فانا بنفس الدرجة لا نرى من الحق ان يفرض غيرنا عليهم اي وضع لا يختارونه ولا يقررونه هم انفسهم، ولهذا فانا نلتزم معهم باحترام حق تقرير المصير ونفسح لهم المجال عند التحرير بممارسة هذا الحق.

رابعا ان ما يقال عن اقامة سلطة منظمة التحرير على اي جزء من الضفة الغربية يستعاد عن طريق فصل القوات، امر مستغرب طرحه بشكل جدي، ونرى انه بعيد عن التفكير العلمي والواقعي.

خامسا : ان الجدل حول مستقبل الضفة الغربية ليس له ما يبرره الآن وقبل ان نستخلص الضفة الغربية من يد المحتل، والحكومة الاردنية تدرك ان اصعب العقبات واعتى التحديات تواجهها في موضوع استرجاع الضفة الغربية واستعادة السيادة العربية على القدس لما هو معروف عن تصلب اسرائيل بشكل خاص في هذه الناحية واطماعها السافرة في هذه البقعة العزيزة والحكومة الاردنية في جهودها ومساعيها لمواجهة هذه الصعوبات والتحديات انما تتوقع دعما عربيا كاملا وشاملا يمكنها من النهوض بسمؤولياتها والقيام بدورها بفاعلية ومقدرة، وترى ان فرص نجاحها تعتمد على درجة الدعم العربي الذي تلقاه في هذا السبيل، وهي على استعداد لان تبحث بكل انفتاح وبشكل جدي وفعال ومستمر تنسيق العمل والجهد ضمن هذا الاطار وعلى هذه الاسس وحدها مع الشقيقتين مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

سادسا : وانطلاقا من هذه المفاهيم، فان الاردن يدعم منظمة التحرير الفلسطينية في كل محفل دولي في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته ويرى ان هذا الدعم امر طبيعي في خدمة القضية.

هذا هو يا اصحاب الجلالة والسيادة والسمو موقفنا نعرض فيه ما علينا وما لنا فيما نعتقد إنه الاسلوب العلمي الصحيح للقيام بواجبنا القومي المشترك تجاه ذلك العدوان الاسرائيلي المسلح الذي استباح ديارنا واهلنا وحقنا ومقدساتنا وما زال ينشب اظفاره، ويفرض علينا ان لا نتنازع ولا نفترق فنفشل وتذهب ريحنا.

فان يسر الله سبيل هذا العمل مشينا في طاعة الله ومرضاته، وان كان الامر اصرارا على ما نرى انه تجاوز على حقنا ودورنا ومسؤولياتنا وتعطيل لامكاناتنا، فسنعلن من هذا المؤتمر انكم هكذا اردتم وهكذا كان ومن هنا اعود الى بلادي لارسم وشعبي طريق سيرنا الجديد على هدى ضمائرنا الحية بعون الله.

ولن يقبل الشعب الاردني بأي شكل من الاشكال ان يمسه التجاوز على حقه وعلى كرامته ومن بني قومه في وقت كان فيه مضرب الامثال في الدعوة والشرف والفداء والاستشهاد او الامعان في تشويه سمعته والكيد له، والعمل على اضعافه بعد

ان تحمل من ذلك الكثير وفاء لعهده وتاريخ نضاله وارتفاعا الى مستوى شمائله ومرؤاته، ولن تقبل القوات الاردنية المسلحة الباسلة ان ينكر عليها تاريخها ويحال بينها وبين تطلعاتها.

واذا حدث ان اتجه هذا المؤتمر الى حصر التمثيل الشرعي للشعب الفلسطيني بمنظمة التحرير الفلسطينية وحدها وبالتالي الى انهاء دور الاردن المباشر بالعمل السياسي وبالمطالبة والمفاوضة رغم موقعه وحقوقه وجهوده ورغم تضحياته وما قدم لهذه القضية عبر التاريخ ورغم الواقع الذي يعيش فيه، فان الاردن سيبقى على كل حال في مكانه القومي من اجل هذه القضية وفي سبيل عزتها وانتصارها، هذه القضية التي تحدر اليه شرف خدمتها جيلا بعد جيل، وحقبة بعد حقبة، ومنذ الفتح العربي الاول وعلى مر العصور وحتى النهضة الحديثة، وسيبقى صامدا مرابطا على اطول الخطوط واخطرها ينشق عبق الشهادة من روابي فلسطين ويسمع التكبير من مآذن المسجد الاقصى...

واني على يقين من ان المسؤولية العظمى التي يتحملها كل منا في هذا المؤتمر العالي تدعوا كلا منا وتفرض علينا جميعا ان نحدد مواقفنا بكل وضوح وامانة وصراحة بما يرضي الله والضمير ويلبي نداء الاجيال.

فلنتوجه الى الله العلي القدير ان يلهمنا الحكمة والرشاد ويهدينا سواء السبيل.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، انك انت الوهاب﴾

صدق الله العظيم

الفصل الرابع

الهوامش

١ ـ مجلس النواب السوري – الدور الاشتراعي السادس – الدورة العادية السادسة لسنة ١٩٥٧ – الجلسة الرابعة – ١٩٥٧/٣/٧ – ص – ١٣١ – ١٣٦.
والجلسة الثانية عشرة ١٩٥٧/٣/٢٦ – ص ٣٥٤ – ٣٥٩.

٢ ـ تاريخ الوزارات العراقية – ج ١٠ – ص ١٩٢ – ١٩٣ – الحياة – بيروت ١٩٥٨/٢/١٥ ص – ١.

٣ ـ نفس المصدر – ج –١٠ – ص – ١٩٣ – ١٩٥ – جريدة الحياة بيروت – ١٩٥٨/٢/١٨ – ص – ١ – ٣.

٤ ـ نفس المصدر – ج –١٠ – ص ١٩٥ – ١٩٦ – الزمان – بغداد ١٩٥٨/٢/١٥ ص –١٠.

٥ ـ نفس المصدر – ج – ١٠ – ص١٩٦ – الزمان – بغداد – ١٩٥٨/٢/١٥ – ص – ١.

٦ ـ نفس المصدر – ج – ١٠ – ص ١٩٧ – الزمان – بغداد ١٩٥٨/٢/١٥ – ص – ١.

٧ ـ نفس المصدر ج – ١٠ – ص ١٩٨.

٨ ـ نفس المصدر ج – ١٠ – ص ٢٧٨ – ٢١٩.

٩ ـ الجريدة الرسمية المملكة الاردنية الهاشمية – العدد – ١٣٧٧ – تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٣ ص – ٤٠٣ – ٤١٣.

١٠ ـ الاهرام – القاهرة – ١٩٦٧/٥/٣١ – الوثائق العربية رقم – ٢٢١ – ١٩٦٧ – ص – ٣٢١ – ٣٦٩.

١١ ـ الوثائق العربية رقم ٨٩ – ١٩٧٢ – ص ١٤٢ – ١٤٦ جريدة الدستور الاردنية – ١٩٧٢/٣/١٦.

١٢ ـ مديرية المطبوعات والنشر – وزارة الاعلام – عمان.

مؤتمرات القمة العربية والدور الهاشمي الريادي فيها

١ - مؤتمر الملوك والرؤساء والأمراء العرب المنعقد في أنشاص بتاريخ ١٩٤٦/٥/٢٨ - نص البلاغ الرسمي - ١٩٤٦/٥/٢٩.

٢ - مؤتمر الملوك والرؤساء والأمراء العرب المنعقد ببيروت بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٣ نص البيان الرسمي - ١٩٥٦/١١/١٤.

٣ - مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الاسكندرية بتاريخ ١٩٤٦/٩/٥ - نص البيان الرسمي - ١٩٦٤/٩/١١.

٤ - مؤتمر القمة العربي الثالث المنعقد في الدار البيضاء بتاريخ ١٩٥٦/٩/١٣ - نص البيان الرسمي - ١٩٦٥/٩/١٧.

٥ - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الخرطوم بتاريخ ١٩٦٧/٨/٢٩ - نص البيان الرسمي - ١٩٦٧/٩/١.

٦ - مؤتمر القمة العربي المنعقد في الرباط بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢٧ - نص البيان الرسمي الختامي - ١٩٧٤/١٠/٢٨.

٧ - مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢ - نص البيان الرسمي الختامي - ١٩٧٨/١١/٥.

٨ - مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في عمان بتاريخ ١٩٨٠/١١/٢٥ - نص البيان الرسمي الختامي - ١٩٨٠/١١/٢٧.

٩ - مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في عمان بتريخ ١٩٨٧/١١/٨ - نص البيان الختامي - ١٩٨٧/١١/١١.

١ ٠ مؤتمر الملوك والرؤساء والامراء العرب
المنعقد في انشاص في ١٩٤٦/٥/٢٨
نص البيان الرسمي * (١)
١٩٤٦/٥/٢٩

نص البلاغ الرسمي المشترك لمؤتمر ملوك ورؤساء العرب بانشاص:

تشاور اصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء دول الجامعة العربية ممثلين باشخاصهم او بوكلائهم في المؤتمر الخاص الذي عقد في زهراء "انشاص" في يومي ٢٨ و ٢٩ أيار سنة ١٩٤٦ بدعوة من حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودار افور وقد حضر صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وحضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله ملك شرق الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالاله الوصي على عرش العراق وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية وحضرة صاحب السمو الملكي سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبدالله نجل جلالة الامام يحيى ملك اليمن.

وبعد المداولة في المسائل العامة والخاصة في الشؤون العربية وجدوا انفسهم متفقين تمام الاتفاق على ان البلاد العربية المشتركة في جامعة دولهم ترغب رغبة اكيدة في السلم الدائم بينها وبين جميع دول العالم وان عليها بذل كل ما تستطيع في سبيل تأييد السلم وانهم يرون ان من اعظم الوسائل الى ذلك، التعاون الصادق مع هيئة الامم المتحدة وتقويتها واحترامها وتنمية الثقة بها.

ثم تداولوا في اهمية فلسطين من شتى نواحيها فرأوا ان قضيتها ليست قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم بل هي قضية العرب جميعا وان فلسطين عربية يتحتم على دول العرب وشعوبها صيانة عروبتها وانه ليس في امكان هذه الدول ان توافق بوجه من الوجوه على اية هجرة جديدة ويعتبرون ذلك نقضا صريحا للكتاب الابيض

الذي ارتبط به الشرف البريطاني ولهم عظيم الامل ان لا يعكر صفو علائق المودة القائمة بين الدول والشعوب العربية من جهة والدولتين الديموقراطيتين الصديقتين من جهة اخرى اي تشبث من جانبهما يرمي الى اقرار تدابير ماسة بحقوق عرب فلسطين حرصا منهم على دوام هذه الصداقة وتفاديا لرد فعل ينشأ بسبب ذلك ويفضي الى اضطرابات قد يكون لها اسوأ الاثر في السلم العام.

اما فيما رأوا زيادة على ذلك فلقد كلفوا الامين العام لجامعة الدول العربية ان يحمل الى مجلس الجامعة نتائج ابحاثهم ومداولاتهم وتوجيهاتهم في هذا الشأن ليتخذ افضل الوسائل لصيانة مستقبل هذا الوطن العزيز على قلوب العرب اجمعين ثم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة فوجدوا انفسهم متفقين تمام الاتفاق على ان استقلال هذه البلاد امر طبيعي وعادل وان حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية وان على الجامعة التي قضى ميثاقها برعاية شؤون العرب ومصالحهم ان تهيء الاسباب لهذا الاستقلال وان تتعهد في بادىء الامر بالرعاية اللازمة لظهور حكومة عربية في تلك البلاد ومعاونتها ادبيا وماديا حتى تستطيع النهوض بمسؤوليتها داخلا وخارجا كعضو من اعضاء الجامعة العربية.

ثم اقترح بعض اعضاء المؤتمر التشاور في المسألة المصرية فبعد المداولة وجدوا انفسهم متفقين على ان تحقيق مطالب مصر القومية واستكمال سيادتها وجلاء القوات البريطانية عنها امر لا بد منه وانها قضية عامة لهم وهم يؤيدون مطالبها الحقة ويسندونها بكل ما في استطاعتهم، وقد سرهم ما سارعت اليه الحكومة البريطانية في تصريحها الذي القاه المستر اتلي رئيس وزارتها في مجلس العموم بتاريخ ٧ ايار ١٩٤٦ الذي اعلن عزم حكومته على سحب قواتها البرية والبحرية والجوية من الاراضي المصرية مما كان له احسن الاثر في نفوسهم ونفوس حكوماتهم وشعوبهم والذي نأمل ان تستفتح به الحكومة البريطانية عهداً جديدا في علاقاتها مع مصر الشقيقة تلك العلاقات التي يرجون ان تقام على امتن اسس العدالة والثقة بين دولتين متساويتين وهم يعلمون ان هذه الصداقة والثقة اكبر اسباب الاستقرار والسلام في هذه الناحية من العالم.

ثم تناولوا شؤون البلدان العربية وقد عرض عليهم كثير من شكواها فوجدوا انفسهم متفقين على وجوب السعي لحريتها وتركوا لجامعة الدول العربية ان تسعى لتحقيق رغبات اهلها ومشاركتهم في جامعة الدول العربية.

واخيرا يغتنمون فرصة اجتماعهم هذا ليبثوا كأخوة متضامنين متحدين الى شعوبهم باطيب التمنيات لرفاهيتهم وسعادتهم ومجدهم ويعلنون ثقتهم التامة بمستقبل زاهر كريم لائق بماضي العرب المجيد.

ثم قرر اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملكي التوجه بوافر الشكر الى اخيهم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق على انه هيأ لهم هذا الاجتماع التاريخي الذي يرجون للعرب من ورائه خيرا لبلادهم واعزازا لجامعتهم.

زهراء انشاص ٢٨ جمادي الآخر ١٣٦٥ هـ ٢٩ ايار ١٩٤٦

٢ . مؤتمر الملوك والرؤساء والامراء العرب
في بيروت في ١٩٥٦/١١/١٣
نص البيان الرسمي * (٢)
١٩٥٦/١١/١٤

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٧٦، الموافق الثالث عشر والرابع عشر من شهر تشرين الثاني – نوفمبر – ١٩٥٦، اجتمع في بيروت، بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، صاحب الجلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية وصاحب الجلالة الملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وصاحب الفخامة السيد محمد المغربي رئيس مجلس السيادة في السودان، وصاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك المملكة العراقية، وصاحب الفخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية، وصاحب الدولة السيد بن حليم رئيس مجلس وزراء ليبيا نيابة عن ملكها، والسيد عبدالحميد غالب سفير مصر في بيروت نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية وصاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام محمد البدر ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية نيابة عن ملكها، وذلك لدرس الموقف الناجم عن العدوان الذي اقدمت عليه بريطانيا، وفرنسا، واسرائيل على مصر وقطاع غزة، وللاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة اراضيها وسيادتها، معتبرين ان هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعا، يقتضي توحيد السياسة والجهود حرصا على المصلحة العزبية المشتركة، وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية ألعامة للامم المتحدة في القرارات الصادرة باغلبية ساحقة في ٢ و ٤ و ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وقدروا مجهود الدول المحبة للسلام، التي ساهمت في اصدار القرارات المذكورة القاضية بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فورا من الاراضي المصرية، والعودة الى ما وراء خطوط الهدنة وقد اجمع الرأي على ما يلي:

اولا – ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة المذكورة اعلاه. واذا رفضت بريطانيا وفرنسا الامتثال لقرارات الامم المتحدة وامتنعتا عن سحب قواتهما من الاراضي المصرية فوراً، وبدون قيد ولا شرط او اذا تسبب عن موقف اي من بريطانيا، وفرنسا، واسرائيل تأزم شديد من شأنه ان يؤدي الى استئناف الاعمال العسكرية، اعتبرت بريطانيا وفرنسا، واسرائيل مسؤولة بالتضامن عن استمرار الاعتداء، تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر فورا فيما خصها، وعملا بحق الدفاع المشروع عن النفس تطبيق احكام المادة الحادية والاربعين من ميثاق الامم المتحدة، واتخاذ التدابير الفعالة التي تسمح بها اقصى امكانياتها، وفقا لالتزاماتها بمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي.

ثانيا – الحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التي رافقت الاعتداء على مصر، واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها، والعمل على حلها حلا يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها، وذلك في نطاق الا مم المتحدة، وبمفاوضات تجري بين الفرقاء المعنيين: بعيدا عن اي مظهر من مظاهر الضغط والتدخل او الاكراه وعلى اساس معاهدة ١٨٨٨ والمبادىء الستة التي اقرها مجلس الامن في ١٣ تشرين الاول – اكتوبر – ١٩٥٦.

ثالثا – تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق امانيه القومية بالاستقلال والسيادة وان المجتمعين يتوجهون بتحية الاخوة الصادقة، والتقدير والاعجاب، الى سيادة رئيس الجمهورية المصرية جمال عبدالناصر، والى القوات المصرية المسلحة، والى شعب مصر، مكبرين وطنيتهم وتفانيهم في الدفاع عن سلامة مصر وسيادتها، وعن القومية العربية وكرامة شعوبها وعزتها.

٣ . مؤتمر القمة العربي الثاني في الاسكندرية
في ١٩٦٤/٩/٥ * (٣)
نص البيان الرسمي
١١-٩-١٩٦٤

ان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية في دور اجتماعه الثاني، بقصر المنتزه بالاسكندرية، منذ الثامن والعشرون من ربيع الثاني حتى الخامس من جمادى الاولى ١٣٨٤ هجرية، الموافق الخامس حتى الحادي عشر من ايلول ١٩٦٤ ميلادية، حيث التقى الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، والسيد الباهي الادغم نائبا عن فخامة رئيس الجمهورية التونسية، والرئيس احمد بنبلا رئيس الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، والرئيس ابراهيم عبود رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة لجهورية السودان، والرئيس المشير الركن عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية، والامير فيصل آل سعود نائب ملك المملكة العربية السعودية، والرئيس الفريق محمد امين الحافظ رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة للجمهورية العربية السورية، والرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجهورية العربية المتحدة والرئيس المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية والامير الشيخ عبدالله السالم الصباح امير دولة الكويت، والرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب، والملك ادريس الاول ملك المملكة الليبية، والامير عبدالله نائبا عن جلالة ملك المملكة المغربية والسيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وحقق المجلس في هذه الدورة، انجازات جديدة في دعم التضامن والعمل العربي المشترك، واصدر قرارات تكمل قرارات الدورة السابقة وتزيدها قوة وفعالية، واجمع المجلس على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعلى الالتزام بخطة للعمل العربي المشترك، سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها او في المرحلة التالية التي تقرر الاعداد لها.

واكد المجلس وجوب استخدام جميع امكانيات العرب وحسب طاقاتهم ومقدراتهم بمواجهة الاستعمار والصهيونية واصرار اسرائيل على المضي في سياستها العدوانية والتنكر لحقوق عرب فلسطين في وطنهم.

واتخذ المجلس القرارات الكفيلة بتنفيذ المخططات العربية وخاصة في الميدانين العسكري والفني. ومن بينها بداية العمل الفوري في المشروعات العربية باستغلال مياه نهر الاردن وروافده.

ورحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطيني، وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتمد قرار المنظمة انشاء جيش التحرير الفلسطيني، وعين التزام الدول الاعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها.

وعني المجلس بالبحوث السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقات الدول العربية بالدول الاجنبية ونتائج رحلات وزراء الخارجية العرب، واعرب عن التقدير لمواقف الدول التي ابدت تأييدها للقضايا العربية وخاصة قضية فلسطين، وقرر متابعة الاتصالات واستكمال الدراسات تمهيدا لتنفيذ المبدأ المقرر في الدورة الاولى والمتضمن تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية على اساس مواقفها من قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى.

واكد المجلس الارادة العربية في مواجهة القوى المناوئة للعرب. وفي مقدمتها بريطانيا لاستعمارها لبعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها وباعمال الابادة التي تمارسها في الجنوب المحتل، متحدية ميثاق الامم المتحدة ومبادئها، وحق الشعوب في تقرير مصيرها وقرارات الجمعية العامة ولجنة تصفية الاستعمار.

وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب. وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل وعمان.

كما عني المجلس بدعم العلاقات العربية الاخوية بامارات الخليج العربي كفالة للحرية العربية التي لا تتجزأ وتحقيقا للمصالح المشتركة وبحث المجلس وسائل دعم العمل العربي الموحد في نطاق الجامعة سياسيا ودفاعيا واقتصاديا واجتماعيا وتكريس الجهود المشتركة لبناء التقدم العربي.

ووجه المجلس عناية خاصة الى دعم التعاون الاقتصادي العربي وتنفيذ الاتفاقات الخاصة به بوصفه الاساس الاول للقوة والتقدم العربيين والمقدرة على مواجهة التحديات الاجنبية فضلا عن انه الهدف الاول للتجمعات الدولية المعاصرة.

واكد ضرورة مضاعفة التعاون وزيادة الاسناد الاقتصادي لدول المغرب العربي، وقرر المجلس تأليف مجلس عربي مشترك للبحوث الذرية للاغراض السلمية في نطاق الجامعة وانشاء محكمة العدل العربية. وان يكون اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب دوريا في شهر/ ايلول من كل عام. كما قرر ان تستمر لجنة المتابعة في عملها بحيث تجتمع مرة كل شهر على المستويات الموجودة، على ان تجتمع كل اربعة اشهر على مستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء في احدى البلاد العربية وان كون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء هيئة تنفيذيه لمجلس الملوك والرؤساء العرب ويتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ورفعها.

كما يقوم باعداد المقترحات التي تعرض على مؤتمر الملوك والرؤساء وله ان يطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كانت هناك حالة عاجلة او اي احداث تستدعي اجتماعا سريعا.

ورحب بانضمام باقي الاعضاء الى معاهدة الدفاع العربي المشترك واستكمال المعاهدة اسباب فعاليتها في الوطن العربي الكبير من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي.

واكد الملوك والرؤساء العرب ان اي اعتداء على اي دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها تلتزم جميعا برده فورا.

والمجلس في ايمانه بالتضامن الافريقي الاسيوي يؤيد ما اسفر عنه مؤتمر القمة الافريقي الثاني بالقاهرة في شهر تموز الماضي ويستبشر بنمو الوحدة الافريقية، وبما كشفت عنه الاحداث من ان الاستعمار الجديد يتخذ من اسرائيل اداة لتحقيق مطامعه في الدول النامية محاربة لآمال هذه الدول في التقدم والقوة والوحدة وطمعا في استمرار الاستغلالات غير المشروعة.

وهو يؤكد ان قضايا الشعوب العادلة وحقها في الحرية وتقرير المصير والتخلص من الاستعمار والتفرقة العنصرية كل لا يقبل التجزئة وان التعاون العربي الافريقي قاعدة للسياسة العربية بحكم التاريخ والموقع والمصالح والاهداف المشتركة.

ولهذا يؤيد المجلس كفاح شعوب انجولا وموزمبيق وروديسيا الجنوبية وغينيا المسماة البرتغالية وجنوب افريقيا للحرية كما يستنكر محاولات التدخل الاجنبي في الكونجو.

وايمانا من الدول العربية بان التعاون الدولي والسلام العالمي من القواعد الاساسية لرخاء العالم وسعادة البشرية يبدي المجلس اسفه لما نجم في الفترة الاخيرة من التظاهر الاستعماري بالقوة والمناداة باستخدامها في حل المنازعات الدولية خروجا على ما ساد الاعوام الاخيرة من اتجاه عالمي نحو تأكيد سياسة التعايش السلمي وتخفيف حدة التوتر الدولي.

واكد المجلس ضرورة تصفية القواعد الاستعمارية التي تهدد امن المنطقة العربية وسلامتها وخاصة في قبرص وعدن. ويناشد المجلس الدول الكبرى ان تستلهم في سياستها وتصرفاتها ارادة الشعوب ومبادىء السلام القائم على العدل وحق الامم في الاستقلال وتقرير المصير.

ويعلق المجلس اهمية على اعمال مؤتمر التجارة والتنمية الدولية راجيا ان يطرد التعاون الدولي في الميدان الاقتصادي لخير البشرية جمعاء.

وان الملوك والرؤساء العرب، وقد تعاهدوا على العمل العربي الجماعي خدمة لقضايا الحرية والتقدم في الوطن الكبير وبالسلام والتعاون العالميين، ليهيبون في هذه المرحلة الحاسمة بكل مواطن عربي ان يؤدي واجبه. ويرجون الله ان يسدد خطى امتهم في نضالها العادل المشروع وان تعلو في العالم كلمة الحق والعدل والسلام.

وتلبية لدعوة جلالة الملك الحسن الثاني قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سمتمبر/ ايلول لعام ١٩٦٥ بالمملكة المغربية.

٤ . مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء
في ١٣/٩/١٩٦٥
نص البيان الرسمي (٤)
١٧/٩/١٩٦٥

ان مجلس الملوك والرؤساء لدول الجامعة العربية في دور اجتماعه الثالث في دار العمالة بالدار البيضاء منذ السابع عشر حتى الحادي والعشرين من جمادى الاولى في عام ١٣٨٥ الموافق الثالث عشر حتى السابع عشر من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٦٥ حيث التقى الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، والسيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الشعبية، والرئيس اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان، والرئيس المشير الركن عبدالسلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية، والملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، والسيد الفريق محمد امين الحافظ رئيس مجلس الرياسة للجمهورية العربية السورية، والرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، والرئيس المشير عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية، والامير عبدالله السالم الصباح امير دولة الكويت، والرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية، والامير حسن الرضا نائب جلالة ملك المملكة الليبية، والملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، والسيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، قد عرض في بداية اجتماعه بحث موضوع التضامن العربي القاعدة الاساسية لوحدة العمل المشترك للتحرر من الاستعمار والصهيونية وجميع مظاهر السيطرة الاجنبية ودعم التقدم العربي اقتصاديا واجتماعيا.

والتزم الملوك والرؤساء العرب بميثاق التضامن العربي تحقيقا لوحدة المبادىء والاهداف وتوحيداً لجميع الجهود والطاقات العربية لخدمة القضايا الاساسية والمصالح القومية العليا. كما التزموا بالحفاظ على وحدة التراث الوطني للاقطار العربية ومجابهة كل محاولة استعمارية وانفصالية. ترمي الى انتقاص سيادتها.

وقرروا:

مؤازرة الاقطار العربية بكل الطاقات وردع كل محاولة عدوانية.

وقد عالج المجلس الجوانب المختلفة لقضية فلسطين واتفق على الخطط العربية في سبيل تحريرها ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير.

كما اقر الخطة العربية الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة والمحافل الدولية ومقاومة المحاولات الرامية الى تصفية قضية اللاجئين.

واكد المجلس مساندة النضال الوطني في الجنوب المحتل والتمسك بتحرير هذه المنطقة العربية وتطبيق قرارات الامم المتحدة.

كما اكد تأييد نظام الشعب العماني من اجل الحرية ومساعدة الجنوب العربي في كفاحه من اجل التحرر.

وقد اقر الملوك والرؤساء العرب دعم القيادة العربية الموحدة والمضي في اعمال استغلال مياه نهر الاردن وروافده طبقا للخطة المرسومة.

وصدروا عن تجارب النضال العربي التاريخي للتحرر من الصهيونية والاستعمار بشتى ضورة وتطبيقا للمبادىء التي التزمت بها الدول العربية في ميثاقي جامعة الدول العربية والامم المتحدة ومقرراتهما ومؤتمري بلغراد والقاهرة للبلاد غير المنحازة، والمؤتمر الدولي للتنمية والتجارة.

وايمانا بالسلام القائم على العدل ولضرورة تنمية التعاون الدولي اقتصاديا واجتماعيا ونهوضا بالمسؤولية الدولية المحكومة في عالم اليوم بتصوراتها الواسعة ونظمها البينة.

يؤكد الملوك والرؤساء العرب ان قضايا الحرية وحدة لا تتجزأ وان العدوان على اي منها عدوان عليها ويدعون مجددا الى التخلي عن سياسة القوة والى حل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية. واحترام حق تقرير المصير. لذا فهم يعربون عن شديد القلق للنزاع المسلح الذي شب بين الهند والباكستان ويناشدون الدولتين المبادرة الى وقف القتال والى حل النزاع بالطرق السلمية طبقاً لمبادىء الامم المتحدة وقراراتها. كما يعلنون عن بالغ القلق للموقف الخطير في فيتنام ويدعون الى حل المشكلة وفق اتفاق جنيف لعام ١٩٥٤.

وقد اتفقوا على ان التعاون الافريقي – الاسيوي قاعدة ثابتة للسياسة العربية وعلى ان تنهج حكوماتهم نهجا موحدا في هذا المجال وان تعمل مع حكومة الجزائر لعقد المؤتمر الاسيوي – الافريقي الثاني في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني المقبل في الجزائر. ولانجاح اعماله لخير القارتين وخير البشرية جمعاء.

وقد استعرض الملوك والرؤساء العرب الموقف في القارة الافريقية واساسه في الدور الايجابي الذي تنهض به منظمة الوحدة الافريقية لتحرير القارة وتقدمها وهم يؤيدون كفاح الشعوب الافريقية في انجولا وموزمبيق وغينيا المسماة بالبرتغالية ويستنكرون التمييز العنصري في جميع افريقيا، ويشجعون المحاولات الهادفة الى اعلان استقلال روديسيا الجنوبية على وجه تنفرد به الاقلية بالحكم – ويؤيدون الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية لحل المشكلة ويتضامنون في مقاومة محاولات الاستعمار والصهيونية التسلل الى افريقيا وآسيا.

وهم يؤيدون نزع السلاح ومنع انتشار الاسلحة النووية ويطالبون بتصفية القواعد الاجنبية التي تهدد امن المنطقة العربية وسلام العالم.

ويؤكدون ضرورة اقامة علاقات اقتصادية عاجلة بين الدول لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

ويعربون عن ارتياحهم لانفراج الازمة التي واجهت الامم المتحدة وعن اقتناعهم بالعمل على تقوية المنظمة العالمية بجميع الوسائل خدمة للسلام والتعاون الدولي.

وتلبية لدعوة السيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سبتمبر ايلول عام ١٩٦٦ في الجزائر.

٥ . مؤتمر القمة العربي المنعقد في الخرطوم في ١٩٦٧/٨/٢٩ *

نص البيان الرسمي (٥)

١٩٦٧/٩/١

بناء على الدعوة التي وجهتها حكومة جمهورية السودان لعقد مؤتمر لاصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء العرب في الفترة من ٢٩ اغسطس الى اول سبتمبر ١٩٦٧، لتدارس الموقف العربي الراهن والنظر في وضع خطة عربية مشتركة لازالة اثار العدوان.

اجتمع في مدينة الخرطوم كل من صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وفخامة اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة السوداني، وفخامة الفريق عبدالرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية، وصاحب الجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، وفخامة الرئيس جمال عبدالناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وفخامة الرئيس عبدالله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية، وسمو الامير صباح السالم الصباح امير الكويت، وفخامة الرئيس شارل الحلو رئيس الجمهورية اللبنانية، وسمو الامير الحسن الرضا ولي عهد المملكة الليبية، ومعالي السيد الباهي الادغم كاتب الدولة للرئاسة ممثلا لفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية، ومعالي السيد عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية وعضو مجلس الثورة ممثلا لفخامة الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية ومعالي الدكتور محمد بن هيما رئيس وزراء المملكة المغربية ممثلا لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية.

ولقد ساد اجتماعاتهم شعور مشترك بعبء المسؤولية التاريخية التي تواجهها الشعوب العربية في هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة من مراحل نضالنا، مؤكدين تصميمهم على الوقوف صفا واحدا في مواجهة التحديات المصيرية وما تلقيه على الشعوب العربية من مسؤوليات.

وتدارس اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم ابعاد العدوان الذي تعرضت له الدول العربية في الخامس من يونيو الماضي وقرروا ان ازالة اثار العدوان عن الاراضي العربية هي مسؤولية جميع الدول العربية تحتم تعبئة الطاقات العربية مع ايمانه التام بان هذه الطاقات كفيلة بازالة اثار العدوان، وبان النكسة التي تعرضت لها الشعوب العربية يجب ان تكون حافزا قويا لوحدة الصف ودعم العمل العربي المشترك.

وفي ظل هذا التقييم اتفق اصحاب الجلالة والفخامة المُلوك والرؤساء وممثلوهم على الوسائل الفعالة التي تكفل تحقيق ازالة اثار العدوان، ومن بينها دعم الدول التي تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة للعدوان، وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود في وجه الضغوط الاقتصادية.

وعبر اصحاب الجلالة والفخامة الملوك الرؤساء وممثلوهم عن ايمانهم الراسخ وعزمهم الاكيد على ضرورة مواصلة العمل العربي الموحد من اجل صيانة الحق المقدس لشعب فلسطين في وطنه، ويناشد القادة العرب المجتمعون شعوب وحكومات العالم ان يعملوا لتأييد هذا الحق العادل لاتخاذ مواقف ايجابية ازاء دولة الاستعمار الصهيوني التي تحول بين شعب فلسطين وبين ممارسته لهذا الحق.

واستعرض الملوك والرؤساء العرب وممثلوهم العلاقات بين دولهم في جميع مجالاتها واتفقوا على اتخاذ الخطوات التي من شأنها دعم وتعزيز العلاقات بينها وتثبيت ميثاق التضامن العربي بغية تحقيق آمال الشعب العربي في التقدم والرخاء.

واعرب اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم عن تقديرهم البالغ لمبادرة حكومة جمهورية السودان الشقيق بالدعوة الى عقد هذا الاجتماع التاريخي.

كما عبروا عن مشاعرهم الفياضة تجاه الاستقبال الحماسي الذي استقبلهم به شعب السودان الكريم.

٦ . مؤتمر القمة العربي المنعقد
في الرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٧ *
نص البيان الرسمي (٦)
١٩٧٤/١٠/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم ، بحمد الله وتوفيقه

ان مجلس القمة العربي السابع بعد المذاكرات المستفيضة والمفصلة التي اجراها اصحاب الجلالة والسيادة والسمو الملوك والرؤساء والامراء حول الموقف العربي بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص في اطارهما القومي والدولي وبعد الاستماع الى البيانات التي عرضها جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية وسيادة الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وبيانات اصحاب الجلالة والسيادة الملوك والرؤساء في جو من الصراحة والصدق والمسؤولية الكاملة وتقديراً من القادة العرب فيما يترتب عليها في الوقت الراهن في مواجهة العدوان وواجبات التحرير من مسؤوليات قومية مشتركة تفرضها وحدة القضية العربية ووحدة النضال في سبيلها وادراكا منهم جميعا للمحاولات المخططات الصهيونية التي ما زالت تستهدف الغاء الوجود الفلسطيني ومحو لكيان الفلسطيني الوطني وايمانا منهم بضرورة احباط هذه المحاولات والمخططات والرد عليها بدعم هذا الكيان وتقويته والالتزام بمتطلبات نموه وزيادة قدرته لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الكاملة وتحمله مسؤولياته ضمن الالتزام العربي الجماعي للتعاون الوثيق مع اشقائه وانطلاقا من الانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني وعلى المستويات العربية والدولية وفي الامم المتحدة وما يستوجبه ذلك من مواصلة العمل العربي المشترك لتنمية هذه الانتصارات وتجسيدها وبعد ان تلاقت قناعات الجميع على كل ما تقدم واستطاع المؤتمر انهاء الخلافات بين الاخوة في اطار تعزيز التضامن العربي فان مؤتمر القمة العربي السابع يقرر مايلي:

١ – تاكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره.

٢ – تاكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

٣ – دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في اطار الالتزام العربي.

٤ – دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه المقررات ومن اجل تنفيذها.

٥ – تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

٧ ٠ مؤتمر القمة العربي التاسع
المنعقد في بغداد في ١٩٧٨/١١/٢ *
نص البيان الختامي (٧)
١٩٧٨/١١/٥

بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية وبدعوة من السيد الرئيس المهيب احمد حسن البكر عقد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد بالفترة بين ٢ – ٥ تشرين ثاني عام ١٩٧٨.

وقد تدارس المؤتمر بروح عالية من المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الاخطار والتحديات التي تهدد الامة العربية لا سيما بعد التطورات الناجمة عن توقيع الحكومة المصرية على اتفاقيتي كامب يفيد، واثرهما على النضال العربي لمواجهة العدوان الصهيوني ضد الامة العربية.

وانطلاقا من المبادىء التي تؤمن بها الامة العربية، واستنادا الى وحدة المصير العربي، والتزاما بتقاليد العمل العربي المشترك، فقد اكد المؤتمر المبادىء الاساسية التالية:

اولا – ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وان ابناء الامة العربية واقطارها جميعا معنيون بها وعازمون بالنضال من اجلها وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية المطلوبة في سبيلها.

وان النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة. وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية واقتصادية وسياسية وغيرها. وان الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى اطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ الى الامة العربية كلها لما يشكله العدو الصهيوني من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري على الامة العربية كلها وعلى مصالحها القومية الجوهرية وعلى حضارتها ومصيرها. الامر الذي يحمل كل اقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملك من امكانيات.

ثانيا – وعلى كل الاقطار العربيـة تقديم كافـة اشكال المسـاندة والدعـم والتسـهيلات لنضـال المقاومـة الفلسطينية بشـتى اسـاليبه مـن خـلال منظمـة التحريـر الفلسـطينية باعتبارهـا الممثـل الشرعي الوحيد للشـعب الفلسـطيني داخـل الاراضـي المحتلـة وخارجها من اجل التحرير واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بمـا فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وتلتزم جميـع الـدول العربيـة بالحفـاظ علـى الوحـدة الوطنيـة الفلسـطينية وعـدم التدخـل فـي الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

ثالثا – تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية وخاصـة المؤتمريـن السـادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط.

رابعا – واستنادا الى ماجاء في اعلاه كـان مـن المبـادىء الجوهريـة التـي لا يجـوز الخروج عليها او التساهل فيها عدم جواز انفـراد اي طـرف مـن الاطـراف العربيـة بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام.

خامسا – ولا يقبل اي حـل الا اذا اقـترن بقـرار مـن مؤتمـر قمـة عربـي يعقـد لهـذه الغاية.

وقد ناقش المؤتمر الاتفاقيتين اللتين وقعتهما الحكومة المصرية في كـامب ديفيـد واعتبرهمـا تمسـان حقـوق الشـعب الفلسـطيني وحقـوق الامـة العربيـة فـي فلسـطين والاراضي العربية المحتلة وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية.

وتتعارضان مـع مقـررات مؤتمـرات القمـة العربيـة لا سـيما مقـررات الجزائـر والرباط وميثاق الجامعة العربية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشده الامة العربية.

لذلك فقد قرر المؤتمر عدم الموافقة على هاتين الاتفاقيتين وعدم التعامل مع مـا يترتب عليهما من نتائج ورفضه لكل ما يترتب عليهما من اثـار سياسـية واقتصاديـة وقانونية وغيرها من آثار، وقد قرر المؤتمر دعوة حكومة جمهورية مصـر العربيـة للعودة عن هاتين الاتفاقيتين وعدم توقيع اية معاهدة للصلح مع العدو.

ويأمل المؤتمر منها العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك وعدم التصرف بصورة منفردة بشؤون الصراع العربي الصهيوني وفي هذا الصدد فقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات والاجراءات لمواجهة المرحلة الجديدة وحماية اهداف الامة العربية ومصالحها وذلك ايمانا منه بان الامة العربية قادرة من خلال امكانياتها المعنوية والمادية وعلى اساس تضامنها ان تواجه الظروف الصعبة وكل التحديات كما كانت دائما عبر التاريخ لانها تدافع عن الحق والعدل وعن وجودها القومي.

وقد اكد المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من اجل معالجة الخلل الاستيراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من ساحة المواجهة.

وقرر المؤتمر تنسيق جهود الدول التي لديها الاستعداد والمقدرة على المشاركة بجهود فعالة كما اكد المؤتمر على ضرورة التمسك بانظمة المقاطعة العربية واحكام تطبيق بنودها.

ودرس المؤتمر وسائل تطوير الاعلام العربي الموجه الى الخارج بما يخدم القضايا العربية العادلة.

وقرر المؤتمر عقد اجتماعات سنوية لمؤتمر القمة العرب وحدد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام موعدا للمؤتمر.

ومن خلال دراسة الوضعين العربي والدولي فقد اكد المؤتمر التزام الامة العربية بالسلام العادل الذي يقوم على اساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.

وقد قرر المؤتمر القيام باوسع نشاط دولي لشرح الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني والامة العربية وانه ليعرب عن خالص الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت الى جانب الحق العربي العادل.

وقد عبر المؤتمر عن تقديره للجمهورية العربية السورية وصمود جيشها الباسل والمملكة الاردنية الهاشمية وجيشها الباسل كما اعرب عن اعتزازه بنضال الشعب

الفلسطيني وصموده في الارض المحتلة وخارجها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وبارك المؤتمر ميثاق العمل القومي المشترك الذي تم توقيعه مؤخرا بين القطرين الشقيقين السوري والعراقي والذي يعتبره انجازا هاما على طريق التضامن العربي.

كما عبر المؤتمر عن تقديره العالي لمبادرة الحكومة العراقية الشقيقة بقيادة الرئيس المهيب احمد حسن البكر للدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد بغية توحيد الصف العربي وتنظيم الجهود العربية المشتركة لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في هذه المرحلة.

كما اعرب عن تقديره للرئيس البكر للجهود القيمة التي بذلها لانجاح اعمال المؤتمر.

٨ . مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المنعقد في عمان
في ١٩٨٠/١١/٢٥ *
نص البيان الرسمي الختامي (٨)
١٩٨٠/١١/٢٧

بناء على القرار السادس من قرارات مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد في تونس خلال الفترة من ٣٠ ذي الحجة ١٣٩٩ هجرية الى ٢ محرم ١٤٠٠ هجريو الموافق ٢٠ الى ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ ميلادية استضاف جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في مدينة عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ١٨ الى ٢٠ محرم ١٤٠١ هجرية الموفق ٢٥ – ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ ميلادية.

وانطلاقا من التزام المسؤولية القومية بضرورة مواصلة العمل العربي المشترك الجاد لمواجهة الاخطار والتحديات التي تستهدف الامة العربية وايمانا بان المواجهة القادرة الفعالة لا تكون الا على اساس جمع الكلمة وتجاوز الخلافات وازالة عوامل الانقسام، وصولا الى وحدة الصف العربي.

فقد تدارس القادة العرب المجتمعون في عمان الوضع العربي الراهن والتطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي طرأت على الساحتين العربية والدولية منذ انعقاد مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس، وبحثوا في النزاع العربي الصهيوني وعرضوا تطوراته واتخذوا قرارات سياسية وعسكرية واقتصادية تهدف الى تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية في جميع هذه المجالات.

واكد القادة العرب تمسكهم بقرارات قمتي بغداد وتونس خصوصاً ما يتعلق منها بقضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع العربي مع العدو الاسرائيلي وان المسؤولية القومية عنها تلزم العرب جميعا بالعمل والنضال من اجل التصدي للخطر الصهيوني الذي يهدد وجود هذه الامة.

كما شدد المؤتمر على ان تحرير القدس العربية هو واجب والتزام قومي، واعلن رفض جميع الاجراءات التي قامت بها اسرائيل وطالب دول العالم كافة باتخاذ مواقف واضحة ومحددة في مقاومة الاجراءات الاسرائيلية. وقرر قطع جميع العلاقات مع اي دولة تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل او تنقل سفارتها اليها.

واكد القادة العرب تصميمهم على مواصلة مساندة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني من اجل استعادة كل حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ارضه، كما اكدوا دعم استقلال المنظمة وحرية ارادتها، كما حيا المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني في الارض الفلسطينية المحتلة وتضحياته البطولية ومقاومته الباسلة بالاصرار على التصدي للاحتلال الاسرائيلي مما يعطي الدليل تلو الدليل للعالم كله على صمود هذا الشعب وتصميمه على انتزاع حقه.

واكد المؤتمر حق الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب، في العودة الى ارضه. وتقرير مصيبره بنفسه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق ترابه الوطني، مشيراً الى ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الوحيدة صاحبة الحق في ممارسة مسؤوليات معالجة مستقبل الشعب الفلسطيني.

كما اكد المؤتمر ان قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ لا يتفق والحقوق العربية ولا يشكل اساسا صالحا لحل ازمة الشرق الاوسط خصوصا قضية فلسطين.

واعاد القادة العرب تأكيد رفضهم لاتفاقي كمب ديفيد اللذين اوقعا القيادة المصيرية في شرك التآمر على الامة العربية وقضيتها المصيرية واستهدفا تمزيق وحدة العرب وتضامنهم، واخرجا النظام المصري من الصف العربي وقاداه الى التفاوض مع العدو الاسرائيلي وتوقيع معاهدة سلام منفردة متحديا ارادة الشعب المصري ومتجاهلا دوره القومي او انتماءه العربي الاصيل، واكدوا عزمهم على جبه هذين الاتفاقين واسقاطهما وازالة اثارهما وتدعيم اجراءات مقاطعة النظام المصري وفق نص مقررات مؤتمري قمة بغداد وتونس.

وتوجه المؤتمر بتحية تضامن الى الشعب العربي المصري الشقيق الذي يشكل جزءاً مهما من امتنا العربيةولا ينفصل نضاله عن نضال سائر العرب، واعرب عن امله في ان يتمكن من التغلب على الظروف التي ابعدته عن اشقائه، ليعود الى المشاركة الاخوية البناءة في مستقبل الامة العربية.

وقد بحث المؤتمر باهتمام بالغ في النزاع القائم بين العراق الشقيق وايران.

وانطلاقا من مبادىء التضامن العربي وحفاظا على العلاقات الاخوية بين الدول العربية والاسلامية وحشد طاقاتها لمساندة الكفاح الذي تخوضه الامة العربية ضد العدو الصهيوني فان المؤتمر:

يدعو الطرفين الى وقف اطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية ويؤيد المؤتمر حقوق العراق المشروعة في ارضه ومياهه وفقا للاتفاقات الدولية المعقودة بين البلدين، كما يرحب المؤتمر بتجاوب العراق مع المناشدة الصادرة عن المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ودول عدم الانحياز لوقف اطلاق النار ومع المساعي الحميدة لحل النزاع عن طريق المفاوضات ويناشد المؤتمر ايران الاستجابة لمثل هذا الموقف.

كما يناشد المؤتمر الجانبين الالتزام المتبادل لمبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحقوق والسيادة واقامة علاقات حسن جوار وطيدة بينهما وان تكون هذه المبادىء اساسا للعلاقات بين البلاد العربية وايران.

واعرب المؤتمر عن ادانته الكاملة للعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان الشقيق، هذا العدوان الذي يشكل تحديا لكرامة المجتمع الدولي، واعلن تضامنه المطلق مع الشعب اللبناني الشقيق، ومناشدته جميع الاطراف في لبنان دعم شرعية الدولة وذلك حفاظاً على سيادة لبنان ووحدة اراضيه، كما اكد المؤتمر قرارات مؤتمر القمة العاشر في تونس الهادفة الى اعادة اعمار لبنان.

وعرض المؤتمر العلاقات العربية بدول العالم، واكد على ضرورة توثيق الروابط والعلاقات بالدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وكذلك تعزيز دور حركة عدم الانحياز والتعاون مع دول هذه المجموعة ومع مجموعة دول أمريكا

اللاتينية، كما اكد على ضرورة دعم التضامن مع منظمة الوحدة الافريقية ودول القارة الافريقية وتدعيم التعاون العربي - الافريقي وزيادة توثيق الصلات والعلاقات بما يخدم المصالح العربية الافريقية ويدعم النضال العادل لشعب القارة الافريقية ضد التمييز العنصري والتدخل الاجنبي.

كما اكد عزم الدول العربية على مواصلة الحوار العربي - الاوروبي بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق المزيد من التفهم لعدالة المطالب العربية، خصوصا قضية فلسطين.

كما اكد ضرورة العمل من اجل استمرار تأييد مجموعة الدول الاشتراكية ودعمها للحق العربي، وتعزيز التعاون مع هذه المجموعة بما يحقق المصالح المشتركة ويؤدي الى زيادة دعم هذه الدول للحق العربي وتطويره، بصورة تزيد عن قدرات الصمود العربي.

وقرر المؤتمر الاستمرار في العمل في نطاق الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وفي مؤسسات مؤتمرات المنظمات الدولية على تنسيق المواقف العربية وتحقيق التعاون وفق اهداف برنامج العمل العربي المشترك ومبادئه والسياسات التي تقررها مؤسسات جامعة الدول العربية.

واكد المؤتمر ضرورة استمرار الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان ومع المقامات والمؤسسات الدينية المسيحية لضمان وقوفها الى جانب السيادة العربية الكاملة على القدس.

ودان المؤتمر استمرار حكومة الولايات المتحدة الامريكية في تأييد اسرائيل ودعمها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مما مكنها من تكريس الاحتلال وانكار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وتجاهل القرارات الدولية والاستمرار في ممارسة العدوان والتوسع والاستعمار الاستيطاني كما دان المؤتمر موقف حكومة الولايات المتحدة الاميركية العدائي من منظمة التحرير الفلسطينية وانكار حقها في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني والصاق صفة الارهاب بها.

واذ عبر القادة العرب عن قلقهم الشديد من استمرار الخلاف والانقسام في الصف العربي في ظرف يستوجب وقفة جادة حازمة لتوحيد الكلمة وحشد الطاقات لجبه التحديات التي تواجه الامة العربية، فانهم يدعون الى تسوية الخلافات الطارئة على الساحة العربية بروح من الحس القومي الصادق والايمان بوحدة الهدف والمصير وفي اطار نصوص ميثاق التضامن العربي الصادر عن مؤتمر القمة في الدار البيضاء عام ١٩٦٥.

وفي المجال الاقتصادي بحث المؤتمر في التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الامة العربية، وهو يؤكد ان مواجهة هذه التحديات لا يمكن ان تتم الا من خلال جهد عربي فعال مشترك، في اطار رؤية قومية شمولية.

وفي هذا الاطار صادق المؤتمر على وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك حتى السنة ٢٠٠٠ التي تمثل نقطة تحول تاريخي في المسيرة الاقتصادية العربية، بحكم انطلاقها من اهداف الوحدة والتنمية والتحرر والتكامل العربي، واعتمادها المدخل التخطيطي القومي بالنسبة الى القطاع الاقتصادي المشترك، والمدخل الانمائي للتكامل الانتاجي، كمنهجية لتنظيم الموارد العربية في القطاع المشترك وتنميتها وترشيد استخدامها.

ويعرب المؤتمر عن اقتناعه ان الامن القومي يستلزم وجود قاعدة اقتصادية صلبة لا توفرها سوى التنمية القومية الشاملة، وفي المقابل ان الامن يوفر السياج الواقي للمنجزات الانمائية.

ويؤمن المؤتمر بان كل قطر عربي يمثل العمق الاستراتيجي للاقطار العربية الاخرى مما يستوجب التصدي المشترك لجميع التحديات والمخاطر. وفي الوقت الذي يعبر المؤتمر عن تقديره للانجازات الكبيرة المحققة في حقل التنمية القطرية، فهو يثق في الوقت نفسه بان تكثيف الجهد القومي يعطي الجهود القطرية دفعا ودعما، حين توضع ضمن اطار الرؤية الواضحة للمصالح المشتركة، وانطلاقا من ايمان المؤتمر بان الانسان العربي وهو هدف التنمية واداتها، فقد احتل البعد الانساني للتنمية الاولوية في الاستراتيجية الاقتصادية العربية، لضمان رفع مستوى

الاداء الاقتصادي للانسان العربي وتطوير خبراته ومهارته واكتسابه القدرة التقنية مع التمسك بالشخصية الحضارية الاصيلة للمجتمع العربي، ويعبر المؤتمر عن ايمانه بان التكامل الاقتصادي العربي اصبح اليوم اكثر الحاحا لكونه ضرورة قومية وموضوعية تستلزمها المرحلة الراهنة والمتغيرات المستجدة في الوطن العربي.

وفي اطار هذه الاستراتيجية، اقر المجلس مشروع عقد التنمية العربية المشتركة، بهدف تسريع التنمية في الدول العربية الاقل نموا وتقليص الفوارق التنموية بين اجزاء الوطن العربي، وتحقيق نمو مطرد لتحسين الدخل الفردي، واعتبر عقد الثمانينات العقد الاول للتنمية العربية المشتركة، وقد خصص لهذا الغرض مبلغ خمسة الاف مليون دولار خلال السنين العشر المقبلة قابل للزيادة في ضوء تطور الحاجة وحسب الامكانات (وذلك اضافة الى الموارد المالية التي توفرها الصناديق العربية القومية والقطرية القائمة). ويهدف المشروع الى تمويل المشاريع التنموية في الدول العربية الاقل نموا، مع اعطاء الاولوية للمشاريع الكبرى، التي تساعد على تقوية العلاقات بين البلاد العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، فضلا عن رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لشعوبها، وقرر المؤتمر ان يكون التمويل بشكل قروض ميسرة.

ولقد التزمت، مشكورة، كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية ودولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر، تخصيص المبلغ المذكور، مع ترك الباب مفتوحا لبقية الدول العربية القادرة للمساهمة في هذا المشروع مستقبلا اداء لواجبها القومي.

ولقد اولى المؤتمر اهتماما بالغا بدور المدخرات والقدرات والموارد العربية وحسن توجيهها نحو مجالات الاستثمار الانمائي، ولهذا فقد اقر المؤتمر الاتفاق الموحد لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية الذي يمثل القناة الرئيسية لتشجيع القطاع الخاص على الاسهام في تمويل مشاريع التنمية العربية وبرامجها، وعلى اساس التوازن السليم والدقيق بين مصالح اطراف العلاقة الاستثمارية.

ولضمان استمرار العمل الاقتصادي العربي المشترك، ودعمه وابعاده عن الهزات السياسية العارضة، وتحييده وتوفير قاعدة صلبة يتحرك فوقها الاقتصاد

العربي بثقة وثبات في ضوء المصالح العليا، فقد اقر المؤتمر ميثاق العمل الاقتصادي القومي.

وقد اعرب المؤتمر عن تقديره الكبير للجهود الممتازة التي بذلتها الامانة العامة لجامعة الدول العربية وجهازها الاقتصادي والمنظمات العربية المتخصصة والخبراء العرب في اعداد الدراسات الاقتصادية التي مكنت المؤتمر من وضع استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك.

هذا، وقد قرر المؤتمر تعزيز موارد الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية تقديرا لدوره القومي في تقديم المساعدات الفنية للاقطار الافريقية والعربية.

وعبر المؤتمر عن تقديره السامي وشكره الجزيل لصاحب الجلالة الملك حسين ن طلال المعظم على الجهود الكبيرة التي بذلها في رئاسة المؤتمر واشاد باعتزاز بصمود الشعب العربي في الاردن وروحه القومية العميقة والوثابة وبالتأييد الذي ما انفك بيديه لتحقيق إهداف الامة العربية في التحرير والوحدة والنصر، وعبر عن عميق امتنانه للحفاوة والتكريم والعناية التي تلقاها اعضاء المؤتمر وقوبلوا بها من جلالة الملك وحكومته وشعبه.

٩ . مؤتمر القمة العربي غير العادي
المنعقد في عمان بتاريخ ١٩٨٧/١١/٨ *
البيان الختامي (٩)
١٩٨٧/١١/١١

بيان ختامي صادر عن مؤتمر القمة غير العادي المنعقد في عمان - المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ١٧ - ٢٠ ربيع الاول ١٤٠٨ هجري الموافق من ٨ - ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧ ميلادي.

استجابة لارادة قادة الدول العربية التي استند اليها قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة المستأنفة في تونس في تاريخ ١٤٠٨/١/٢٦ هجرية الموافق ١٩٨٧/٩/٢٠ ميلادية.

وتلبية لدعوة من جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية، استضافت العاصمة الاردنية عمان مؤتمر القمة العربي في دورة غير عادية انعقدت خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ ربيع الاول ١٤٠٨هـ الموافق ٨ - ١١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧م.

وانطلاقا من موقع المسؤولية التاريخية ومبادىء القومية العربية ومن علاقات الاخوة وتشابك المصالح الامنية والسياسية والاقتصادية وروابط الحضارة والتاريخ، وادراكا لما يمر به الوطن العربي من مرحلة دقيقة عصيبة وما يواجه من تحديات تستهدف حاضره ومستقبله وتعرض وجوده للاخطار ووعيا لما تسببه حالة الفرقة والشقاق من وهن يفتت امكانات الامة العربية ويبعثر طاقاتهما، استأثر موضوع التضامن العربي باهتمام القادة العرب، فتدارسوا مختلف جوانبه وتبينوا مواطن ضعفه واماكن خلله، فكان تأكيدهم وجوب دعمه وتعزيزه اولوية توحدت عندها اراءهم والتقت كلمتهم على ان التضامن العربي هو السبيل الوحيد لتحقيق كرامة الامة العربية وعزتها ودرء الاذى والضرر عنها، واجمع القادة على تجاوز الخلافات وعلى ازالة اسباب العجز وعوامل التمزق والانقسام وقرروا من منطلق

الوفاء لوطنهم وصدق الانتماء الى قوميتهم اعتماد التضامن قاعدة اساسية لعمل عربي مشترك هدفه تجسيد وحدة موقفهم وبناء قدرات الامة العربية وتوفير عناصر القوة والمنعة لها، وقرر القادة بعدما استمعوا الى خطاب جلالة الملك حسين في الجلسة المغلقة الاولى للقمة اعتبار الخطاب الذي اطلق فيه جلالته شعار "الوفاق" و "الاتفاق" عنوانا للمؤتمر وثيقة رسمية من وثائقه. وجددوا تمسكهم بضرورة دعم التعاون العربي – الافريقي، وادانتهم للارهاب والتمييز العنصري اللذين يمارسهما النظام العنصري في جنوب افريقيا ودعمهم لنضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا.

والتزاما لميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي، وتأكيدا للعزم على حماية الامن القومي العربي وصون الارض العربية، وفي جو مفعم بروح الاخاء والمحبة ساد لقاء عمان تصدر موضوع الحرب بين العراق وايران والوضع في منطقة الخليج جدول اعمال المؤتمر، وقد اعرب القادة عن قلقهم من استمرار الحرب، وعبروا عن استيائهم بسبب اصرار النظام الايراني على مواصلتها وتماديه في استفزاز دول الخليج العربي وتهديدها. ودان المؤتمر ايران لاحتلالها جزءا من الاراضي العراقية ومماطلتها في قبول قرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨ وطالبوها بقبوله وتنفيذه كاملا وفق تسلسل فقراته العاملة. وناشدوا المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته وبذل جهود فعالة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمل النظام الايراني على الاستجابة لنداءات السلام. واعلن المؤتمر تضامنه مع العراق وتقديره لقبوله قرار مجلس الامن الرقم ٥٩٨ وتجاوبه مع كل مبادرات السلام، واكد تضامنه مع العراق ودعمه له في حماية ارضه ومياهه وفي الدفاع عن حقوقه المشروعة.

وعرض القادة تطورات الوضع في منطقة الخليج وما ادت اليه التهديدات والاستفزازت والاعتداءات الايرانية من نتائج خطيرة. واعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت في مواجهة عدوان النظام الايراني. كما اعلن استنكاره للاحداث الاجرامية الدامية التي اقترفها الايرانيون في رحاب المسجد الحرام في مكة المكرمة. واكد المؤتمر تأييد الكويت في كل ما اتخذته من اجراءات لحماية اراضيها ومياهها ومن

اجل ضمان سلامة امنها واستقرارها، واعلن مساندته لها في التصدي لتهديدات النظام الايراني واعتداءاته. كما اكد المؤتمر تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية وتأييده التام للاجراءات التي تتخذها لتوفير الاجواء المناسبة كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحج في امن وخشوع ومنع اية اساءة الى حرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين. واكدوا رفضهم لاية اعمال شغب في الاماكن المقدسة تمس بأمن الحجاج وسلامتهم وبسيادة المملكة العربية السعودية.

ودعا الدول والحكومات الاسلامية الى تبني هذا الموقف والوقوف ضد الممارسات الخاطئة التي تتنافى وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

وبحث المؤتمر في موضوع النزاع العربي – الاسرائيلي وعرض تطوراته على الساحتين العربية والدولية، وجدد التأكيد ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع واساسه، وان السلام في منطقة الشرق الاوسط لا يتحقق الا باسترجاع كل الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية من كل جوانبها واعلن المؤتمر ان تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية وترسيخ تضامنهم وتجسيد وحدة موقفهم عناصر اساسية في التصدي للخطر الاسرائيلي الذي يهدد الامة العربية باسرها ويعرض وجودها ومستقبلها للاذى والخطر.

وفي اطار دعم المحاولات والمساعي السلمية الهادفة الى تحقيق سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الاوسط ضمن الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة على اساس استرجاع كل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ايد القادة عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنيين بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة، والدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، باعتباره الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة، ووجهوا تحية اكبار وتقدير الى الشعب الفلسطيني في الاراضي العربية المحتلة مشيدين بصموده، مباركين نضاله وثباته على ارضه، مجددين التزام دعمه ومساندته.

وعنى القادة بالبحث في الازمة اللبنانية ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق، واكدوا حرصهم على وحدة لبنان الوطنية وعروبة اراضيه ووحدتها والعمل على مساعدته ليتجاوز ازمته ويستعيد عافيته وسيادته.

وتدارس القادة موضوع الارهاب الدولي واعلنوا ادانته بكل اشكاله واساليبه ايا كان مصدره، واكدوا ايمانهم بعدالة كفاح الشعوب ونضالها من اجل الحصول على استقلالها وسيادتها واستعادة حريتها وحقوقها المشروعة.

وايمانا من القادة بان الامن القومي العربي لا تستكمل عناصره ولا تستوفى شروطه ومتطلباته الا بتضامن كامل يشمل كل ارجاء الوطن العربي ويمكن من حشد طاقات الامة العربية وقدراتها من اجل تحقيق الاهداف القومية، ومن منطلق الاقتناع بوحدة الامال والاماني والرؤية المشتركة لما يتهدد الوجود العربي ومستقبله من نيات الشر والعدوان قرر القادة ان العلاقات الديبلوماسية بين اي دولة عضو في الجامعة العربية وجمهورية مصر العربية عمل من اعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها.

وعرض المؤتمر العلاقات التاريخية بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية المتجسدة في مدينة بيت المقدس رمز السلام، كما عرض ممارسات اسرائيل ومحاولات ابتزازها المفضوحة. ودعا الدول الاعضاء الى تكثيف الحوار ع حاضرة الفاتيكان من اجل كسب تأييدها ودعوة جلالة الملك الحسين رئيس لمؤتمر الى اجراء الاتصالات معها باسم القادة العرب.

وعبر القادة عن شكرهم للشعب الاردني الكريم وملكه العظيم على حسن الضيافة وحرارة الاستقبال وكمال الاعداد. وسجلوا تقديرهم لقيادة جلالة الملك الحسين الحكيمة التي هيأت للمؤتمر جوا اخويا صافيا ووفرت لاعماله سبل التوفيق والنجاح.

الفصل الخامس

الهــوامش

١ - الابحاث الاجتماعية - الحلقة السادسة - تموز - ١٩٤٦ - ص ٦٢-٦٥.

٢ - تاريخ الوزارات العراقية - ج -١٠ - ص ١٠٤ - ١٠٦.

٣ - الاهــرام - القـاهــرة - ١٩٦٤/٩/١٢ - الــوثائق العربيــة - رقــم ٢٤٥ - ١٩٦٤ - ص ٤٦٠ - ٤٦٢.

٤ - الاهـرام - القـاهرة - ١٩٦٥/٩/١٨ - الوثـائق العربيـة رقــم ٣٠٣ - ١٩٦٥ ص ٦٢٦ - ٦٢٨.

٥ - الاهـرام - القـاهرة - ١٩٦٧/٩/٢ - الوثـائق العربيـة رقـم ٤٢٦ - ١٩٦٧ - ص ٥٨٢ - ٥٨٣.

٦ - الـرأي العـام - الكويـت - ١٩٧٤/١٠/٢٩ - الوثــائق العربيــة رقـم ٣٠٩ - ١٩٧٤ - ص ٦٣٦ - ٦٣٧.

٧ - الوثائق العربية رقم ٣٥٤ - ١٩٧٨ - ص ٧٠٢ - ٧٠٤.

٨ - النهار - بيروت - ١٩٨٠/١١/٢٨ - الوثائق العربية رقم ٣٣٣ - ١٩٨٠ - ص ٦٧٤ - ٦٧٦.

٩ - النهار - بيروت - ١٩٨٧/١١/١٢.

المـراجـع

١ -جريدة القبلة، الاعداد (٢٢ - ٨٢ - ٢٢٠ - ٢٢٢ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٤٥- ٢٤٦ - ٢٥٣ - ٢٦٤ - ٢٨٤ - ٣١٥ - ٣٧٢ - ١٣٤٢).

٢ - المنار .

أ - ج ٢١ ص ٤٤٥ - ٤٤٧.

ب - ج ٢٥ ص ٤٦٣ - ٤٧١ - ١٩٢٤.

جـ - ج ٢٦ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ - ١٩٢٥.

٣ - حسن الحكيم ، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية ص ٢٤٤.

٤ - الكتاب الاردني الابيض - الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية - عمان - المطبعة الوطنية - ١٩٤٧، ص ٣٣، ص ٦٤ - ٧٠ ص ٢٣٨ - ٢٤٦.

٥ - حقبه من تاريخ الاردن - الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين ص ٢١٢ - ٢١٤، ص ٢٢٢ - ٢٢٧، ص ٢٥١ - ٢٥٣.

٦ - مذكراتي للملك عبدالله بن الحسين - ص ٢٠٨ - ٢١٠، ص ٢١٨ - ٢٢٤.

٧ - امين سعيد - الثورة العربية الكبرى - ج٣، ص ٢٤ - ٢٥.

٨ - وثائق سوريا الكبرى:

أ - ص ٩ - ١٣، ص ١٨ - ٢٠.

ب - كلمة السوريين والعرب في مشروع سوريا الكبرى ص ١٣، ص ٢٥ - ٢٩، ص ٦٩ - ٧٠، ص ٢٢٦.

٩ - غالب العياشي، الايضاحات السياسية، ص ٥٠٥ - ٥٠٨.

١٠ - تاريخ الوزارات العراقية.

أ - ج ٧ ، ص ١٨٠ - ١٨٢.

ب - ج ٨ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

جـ - ج ١٠، ص ١٩٢ - ١٩٣، ص ١٩٥ - ١٩٨ ، ص ٢١٨ - ٢١٩.

د - ج ١٠، ص ١٠٤ - ١٠٦.

١١ - مجلس النواب السوري:

أ - الدور الاشتراعي السادس، الدورة العادية السادسة، لسنة ١٩٥٧، الجلسة الرابعة تاريخ ١٩٥٧/٣/٧، ص ١٣١ - ١٣٦.

ب - الدور الاشتراعي السادس - الدورة العادية السادسة، لسنة ١٩٥٧ - الجلسة الثانية عشره تاريخ ١٩٥٧/٣/٢٦ ص ٣٥٤ - ٣٥٩.

١٢ - جريدة الحياة - بيروت، ص ١، ١٩٥٨/٢/١٥.

١٣ - جريدة الزمان - بغداد - ص ١، ١٩٥٨/٢/١٥.

١٤ - الجريدة الرسمية - المملكة الاردنية الهاشمية العدد ١٣٧٧، ص ٤٠٣ - ٤١٣ تاريخ ١٩٥٨/٣/٢٢.

١٥ - جريدة الدستور الاردنية - عمان - ١٩٧٢/٣/١٦.

١٦ - جريدة الاهرام:

أ - الصادرة في ١٩٦٤/٩/١٠٢.

ب - الصادرة في ١٩٦٥/٩/١٨.

جـ - الصادرة في ١٩٦٧/٩/٣١.

د - الصادرة في ١٩٦٧/٩/٢.

١٧ - الوثائق العربية:

أ - رقم ٢٤٥، ص ٤٦٠ - ٤٦٢ - ١٩٦٤.

ب - رقم ٣٠٣، ص ٦٢٦ - ٦٢٨ - ١٩٦٥.

جـ - رقم ٢٢١، ص ٣٦٩ - ١٩٦٧.

د - رقم ٤٢٦، ص ٥٨٢ - ٥٨٣ - ١٩٦٧.

هـ - رقم ٨٩، ص ١٤٢ - ١٤٦ - ١٩٧٢.

و - رقم ٣٠٩، ص ٦٣٦ - ٦٣٧ - ١٩٧٤.

ز - رقم ٣٥٤، ص ٧٠٢ - ٧٠٤ ، ١٩٧٨.

ح - رقم ٣٣٣، ص ٦٧٤ - ٦٧٦ - ١٩٨٠.

- العاصمة، دمشق - العدد ٢٤ - الملحق ص ١ - ٥، ١٩/٥/١٩١٩.
- الابحاث الاجتماعية - الحلقة السادسة - ص ٦٣ - ٦٥، ١٩٤٦.
- جريدة النهار - بيروت:
أ - الصادرة في ٢٨/١١/١٩٨٠.
ب - الصادرة في ١٢/١١/١٩٨٧.
- مديرية المطبوعات والنشر - وزارة الاعلام - عمان.
- المقطم ٢٨ أذار ١٩٢٥.

AL - Dawr - AL Hashmi

AL - Oroubi Al - Wahdawy

- Wathaig Wa - Asaneed -

Suleiman. H. Nusairat

P. O. B - 150582 PO - 13115 Tel - 986841 Zarka - Jordan